

كتاب
البسط الشافي
في علي العروض والقوافي

تأليف
جبران ميخائيل قوتيه
(عفي عنه)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت المجلية
نومرو ٢٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٢٠٦

(حق طبعه محفوظ المؤلف)

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

كتاب
البسط الشافي
في علمي العروض والقوافي

تأليف
جبران ميخائيل قوتيه
(عفي عنه)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت المجلية
نومرو ٢٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٢٠٦

(حق طبعه محفوظ المؤلف)

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

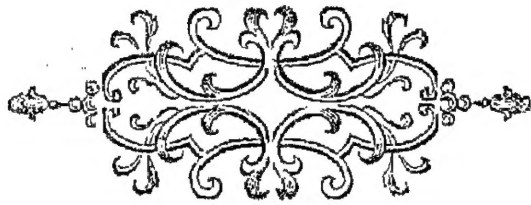
بسم الله القدير

بحمدك اللهم نبداً وبك نستعيد من العثرات واليك نلجأ ولديك
نيسط الآمال في درء الشبهات نشكرك شكراً متواتراً على ترادف النعم
ونعتصم بأسباب لطفك في ابعاد العلل وصرف النقم ونجزل الشناء على
مواهبك الكافية وسوابغ الآثك الوافية الشافية وعلى توفيقك ايانا لنقف
عروض الحق باثنين عن ضروب الخطاء والغواية يا من بيده الفصل واليه
منتهى كل غاية

وبعد فلما كان الشعر قد هب في ديارنا السورية هبة الغلواء وتجارته
في حلبة عروضه الادباء والفضلاء وخاضت في عباب بحوره اقلام الالباء
حداني داعي الغيرة لتأليف كتاب في العروض والقوافي يذلل الصعاب
ويبسط ما يغلط على الطلاب ويزيل عن سعي الحقيقة النقاب بحيث يتسنى
للمبتدئ مناولة ولا تقصر عن افادة الدارس مزاولته ويكون مع ذلك
جامعاً لاشتات الفوائد وضابطاً للشوارد ومفيداً للادباء فوضعت هذا
الكتاب على احسن اسلوب وعساه يكون وافياً بالمرغوب مطابقاً للمطلوب
لا في بسطت به الكلام بسطاً يقرب من الازهار ويتكفل بتبريد غلة
الظمان ولذلك سميت البسط الشافي في علمي العروض والقوافي

وقد اعتمدت في تأليفه على ائمة هذين العلمين الاعلام الذين بنبراسهم يتهدى
وبعلمهم يتقدم كالشيخ بدر الدين ابي عبدالله الدماميني والشيخ محمد بن علي
الصبان وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهم ممن سنعزو ذلك لهم في مواضع

على اني قد اضفت الى ذلك ما عثرت عليه في غير كتب العروض
 ككتب اللغة والنحو والادب مثل الصحاح والفاموس ومواد الالفية وحواشي
 المغني والمزهر والحجاسة وغيرها كما سئري
 هذا وان وقع للفاري ما يبين معرفته فلا يجعله ذلك على تخطئنا
 ونحت اثلثنا بل يرجع في ذلك الى كتب القوم فيكشف له وجه الخطاء
 وتنجلي صحة قولنا اتم الانجلاء. على انه اذا كان لا بد من زلة القدم وطغيان
 القلم لان الانسان محل النسيان فالعفو عن الخطاء اليسير من شيم الكرام وكفاني
 بذلك بلوغا للمرام وعلى الله الاتكال واليه المآل



العروض

وفيه بابان ومقدمة

الباب الاول



في حقيقة علم العروض وموضوعه وفائدته وفي الشعر واجزائه

(١) العروض في اللغة نطلق على معان متعددة منها الناحية والطريق
الوعر في الجبل والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر والعماب الرقيق
والناقة الصعبة ونسبها ايضا مكة قيل ومن ذلك تسمية علم العروض لان
واضعه ابا عبد الرحمن الخليل^(١) بن احمد البصري الازدي الفراهيدي^(٢) استاذ
سيبويه كان مكة عندما وضعه^(٣) فسماه بذلك تبركا وقيل لان الشعر يعرض
عليه وغير ذلك

(١) مات الخليل بالبصرة سنة (مائة وسبعين) هجرية وقيل سنة ١٧٥ وكانت ولادته
في سنة مائة وقيل انه عاش اربعاً وسبعين سنة وهذا يناسب ما قيل انه مات سنة ١٧٥ وفي
تاريخ ابن خلكان ما نصه : وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة
ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين
ومائة وهذا غلط قطعاً واكن نفلة الواقي اه

(٢) نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد

(٣) قيل ان الذي نبه الى وضعه انه كان ماراً في البصرة بسوق النصارى وقيل
الصفارين فسمع دق المطارق باصوات مختلفة فوضع الاسباب والاولاد على مثالها واهتمدى
بذلك الى تقطيع ايات الشعر

(٢) والعروض في الاصطلاح علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها وما يطرأ عليها من الزخافات والعال (٣) وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ومنها أمن المولدين اختلاط بعض البحور ببعضهم وأمنهم من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممتنع ونحو ذلك

(٤) وموضوعه الشعر من حيث وزنه باوزان مخصوصة . والشعر لغة العلم واصطلاحاً الكلام الموزون قصدًا بوزن عربي فخرج بقولنا الكلام ما لا فائدة له من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم
وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلب يحمي عن الموالي ولست تحمي ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول
بيت كما انت ليس فيه شيء سوى انه فضول

فالبيت الثالث من هذه الايات الاربعة مثلها من مخلف البسيط الا انه لا معنى له فلا يعد شعرًا وخارج بقولنا الموزون الكلام المنشور بقولنا قصدًا ما اني موزونًا بلا قصد اي ما كان وزنه اتفاقًا ولم يقصد قائله جعله شعرًا كما اني في بعض آيات من القرآن نحو: فلا تحسبن الله يخلف وعده فانه يطابق وزن الطويل ونحو: فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم فانه مطابق لوزن شطر البسيط ونحو: لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ما تحبون فانه على زنة مجزوء الرمل المسبغ قيل وما جهل قصد قائله الوزن لا يعد شعرًا الا اذا تكرر كيتين فاكثر لقيام القرينة حينئذ على قصد الوزن اما الايات المارة فاذا استعملت على سبيل الاقتباس البدعي فتعد شعرًا لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم

ايها المعطون ما كرهوا اذا ما يبارون
لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ما تحبون

لكن يشترط في الاقتباس التزاهة والخلو ما يسيء بالادب فيجوز ان يكون في معرض المدح او الموعظ والحكم والغزل المستوفية التزاهة كقول

بعضهم

لست انسى الاحباب مادم حيا	مذناؤا للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الوداع فخرؤا	خيفة البين سجدا وبكيا
ولذكراهم نسج دموعي	كلما اشقت بكرة وعشيا
واناجي الاله من فرط وجدي	كنا جاء عبده زكريا
وهن العظم بالبعد فهب لي	رب باللطف من لدنك ولما
واستجب في الهوى دعائي اني	لم اكن بالدعاء رب شقيا
قد فرى قلبي الفراق وحقا	كان يوم الفراق شيئا فريا
واخفى نورهم فساديت ري	في ظلام الدجى نداء خفيا
لم يك البعد باخنياري ولكن	كان امرا مقدرا مفضيا
يا خليلي خلاباني ووجدي	انا اولى بنار ووجدي صليا

ومخرج بقولنا عربي ما لم يكن مطابقا لاوزان العرب بل مختزعا لم تنظم عليه العرب كبحر السلسلة ودويت الى اخر الفنون السبعة التي سذكرها فيما بعد فما كان على اوزان العرب للمحدثين فهو شعر وما خالف اساليبهم من الاوزان فليس بشعر لخروجه عن اوزان العرب ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول^(١) البهاء زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبت به شمول ما اللطف هذه الشائل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل

قال الشيخ الصبان ورد هذا الدمايني فقال ليس هذا من الاوزان المهمة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص^(٢) الجزء الاول والرابع معقول

(١) فانه من العروض الثلاثة المجروعة الصحيحة لبحر السلسلة وعلى ذلك لا يسي شعرنا لخروجه عن اوزان العرب (٢) المعقوص والعقل والقطب ستاتي في باب الزحاف والعلة

الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه قول الدماميني وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مختار خارج عن محور الشعر لا يقدح في كونه شعراً ولا يخرج عنه كونه شعراً ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس انتهى قول الصبان وقد حذفنا قيد **كون** الشعر مفتي كما حذفها الشيخ المذكور تبعاً للدماميني ليدخل ما هو شعراً اتفاقاً كالبيت الواحد اذ لا نفية فيه على ان من اثبت قيد مفتي اراد به مساواة عروضه وضربه في الوزن والروي وهو غير لازم وليدخل في التعريف ايضاً ما اشتمل على عيب ^(١) الاكفاء او عيب الاجازة فالتزام النفية في القطعة او القصيدة انما هو لسلامتها من هذين العيبين وليس شرطاً في تحقق مسمى الشعر

(٥) والفصيد او القصيدة ما كان على بحر واحد من الابيات مستوياً في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد كابيائ بعضها من الطويل وبعضها من الرجز وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كابيائ من البسيط وبعضها من وافي وبعضها من مجزوء وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كابيائ من الطويل وبعضها ضربة تام وبعضها ضربة مخدوف وهكذا اذا لم تستو اجزاء الابيات في الجواز كما لو جعل بعض ضروب الطويل تاماً وبعضها الاخر مقبوضاً فلا تعد تلك الابيات قصيدة او لم تستو في اللزوم كما لو جعل بعض اعريض الطويل مقبوضاً دون قبض البعض الاخر مع ان القبض لازم لعروضه كما سيجيء فيه او لم تستو في الامتناع كحذف ياء مقاعيلن الضرب الاول من الطويل من بيت بالقبض دون حذفها من غيره من الابيات فلا يسمى ذلك قصيدة لان القبض ممنوع في الضرب الاول منه كما سيأتي. والظاهر ان التزام الروي

(١) هذان العيبان سيأتيان في عيوب القافية

شرط في تحقق مسمى القصيدة كما يفهم ذلك من كلام الشيخ الدماميني في بحر
الرحز فانه لا يعد الأرجوزة قصيدة لعدم التزام الروي الواحد فيها ولا
حركته (اي المجري) فلو كان السكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء
والاجازة والاقوال والا صرف في القصيدة الواحدة وهم لا يعدون مثل ذلك
في هذه الارجوزة عيباً وحيث كان الامر كذلك ففحو الفية ابن مالك لا يعد
قصيدة^(١) لعدم التزام الروي فيها كما صرح به الشيخ الصبان في حاشيته على
شرح الاشموني لقول ابن مالك واستعين الله في الفية النخ. وان كان كلامه في
شرح منظومته مخالف لبعض هذا بقوله ان التزام الروي ايس شرطاً في تحقق مسمى
القصيدة

(٦) والقصيدة تكون من سبعة ابيات فصاعداً والقطعة من ثلاثة فما فوق
الى السبعة وهذا ما رجحه ابن اصيل وقيل اقلها ثلاثة ابيات وقيل عشرة وقيل
اخذ عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل
قول من الاقوال المارة. وعن الفراء ان العرب نسي البيت الواحد بيتاً
واليتين والثلاثة تنفة بضم النون افاده الصبان

(٧) وبحور الشعر ونسي ايضاً اصولاً واعاريض وانواعاً وشطوطاً
(كما قال الدماميني) ستة عشر منها خمسة عشر مجزاً وضعها الخليل وتدارك
الاخر الاختف فلهذا سمي بالمتدارك بفتح الراء ويصح كسرهما لانه الخفي
بالمفتارب وقد جمع بعضهم البحور على ترتيب العروضيين فقال

طويل مديد فاليسيط فوافر فكامل اهزاج الارجوز ارملا
سريع سراج فالخفيف مضارع فمقتضب المجت قرب لافضلا

(١) بخلاف ما يفهم من قول شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح قول الخنزرجية
توز روياً حرفاً انتسبت له وتحرى كنه المجري وان قرنا بما
فانه يقول قوله حرفاً انتسبت اي القافية بمعنى القصيدة له اي لرويها لكونها لامية او
رائية اوعينية وظاهر ان هذا في قصيدة منقفة الروي والا فيشكل ذلك بفحو الفية ان
مالك اذ لا يصح نسبتها الى روي واحد. اه

واما انكار الاخفش للمضارع والمنقضب فلعل ذلك لقلة ورودها عن العرب . (في التفاعيل والاركان والاسماء الثابتة للاجزاء)

(١) والجور تنالف من اجزاء نسي التفاعيل او الامثلة والاركان . والتفاعيل بحسب الاصل اما خماسية كفعولن او سباعية كمفاعلاتن وكل ما وقع فيه جزء خماسي اصلي سواء كان كله خماسياً او ممتزجاً بسباعي تكون اجزائه ثمانية ولو بحسب الاصل اربعة في صدره يعاد مثلها في عجزه وما كانت اجزائه سباعية لم يتجاوز الستة الاجزاء وليس فيها رباعي الاصل مطلقاً . وكل من الاجزاء الثمانية او الستة يقسم الى قسمين متساويين يقال لهما الشطران او المصراعان . ويقال لمجموع الشطرين بيت اما الشطر الاول فيسمى الصدر واما الاخر فيسمى العجز ويقال لآخر جزء من الصدر اي الشطر الاول العروض وهي مؤنثة وللآخر من العجز الضرب ^(١) ولاول جزء من الصدر الصدر ^(٢) ولاول العجز ابتداء ولما سوى ذلك حشو ^(٣) وقيل ان الحشوما سوى العروض والضرب ومشى على هذا الشيخ الصبان وقال بعض من العروضيين الحشوما عدا العروض والضرب والصدر واهمل الابتداء وجرى على هذا صاحب الخرجية فقال

فصدراً وحشوماً قل عروضاً وضربها تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى واكثر ما يكون في البحر من الاعاريض اربع كالرجز والسريع ومن الضروب تسعة وذلك في الكامل فقط وعدد الاعاريض على المختار (باهال الشاذ) ست وثلاثون ومن عددها اربع وثلاثين فقد اهل عروضي المتدارك وعدد اضربها على المختار ايضاً كما مشينا عليه ثمانية وستون يجعل اضرب المتسرح

(١) وقبل ان العروض اسم للمصراع الاول بنامة والضرب اسم للثاني بنامة والاول هو الصحيح (٢) للصدر ثلاثة معان (١) الشطر الاول (٢) الجزء الاول من البيت (٣) ما زوحف صدره لسلامة ما قبله كما سيجي في المعاقبة (٤) اي لما سوى الاربعة المارة وذلك اذا كان البيت مثمناً كالطويل والمتدارك والا فاذ كان مسدماً اصلاً مربعاً استعمالاً كالمرجز والمضارع فلا حشوة

اربعة ومن جعلها ثلاثة بأعمال الضرب المقطوع الذي لم يذكره التحليل بعدها
سبعة وستين ومن أهمل ايضاً اضرب المتدارك الاربعة بعدها حينئذ ثلاثة
وستين

(٩) والبيت قد يستكمل جميع اجزائه فيقال له التام او يحذف جزء
من كل من شطريه فيقال له الجزوء او يحذف منه شطر فيقال له المشطور
او ثلثاه فيقال له المنهوك وسنستوفي الكلام على الجزوء والمسطور والمنهوك بعد
الكلام عن الدوائر

(١٠) وبحور الشعر اذا نالفت من جزء مكرر بعينه صدرًا وعجزًا يقال
لها منفقة الاجزاء (ومفردتها) وهي سبعة الوافر والكامل والمزج والرجز
والرمل والمناقب والمتدارك فان نالفت من جزئين مختلفين مكررين قيل
لها مخمسة الاجزاء وممنوعة

(١١) ويعرف صحيح اوزان الشعر العربي بالنقطيع (وبسمونة النفعيل
ايضاً) وهو تحليل البيت بمقدار من النفعيل اي الاجزاء التي يوزن بها بعد
معرفة من اي البحر هو بوجه اجمالي. وذلك بان يطابق كل جزء من البيت
المقطع ما يقابله من اجزاء الميزان وزناً اي بان يطابقه في عدد وترتيب
المتحركات والسواكن الثابتة لفظاً بتطابق النظر عن خصوص الحرف والحركة
والعبارة فيه باللفظ دون الخط وذلك لان اللفظ سابق للكتابة لانها تصوير
له وتصوير الشيء متأخر عنه فيعتد بالثابت لفظاً وان كان محذوفاً خطأ
كالف هذا ولكن واسمه ميل ونون التنوين والحرف المشدد بحسب حرفين ولا
يعتد بما سقط لفظاً ولو ثبت خطأ كالف الوصل والالف الفارقة في نحو
ضربوا والفاء انا عند حذفها وواو اولئك اسم الاشارة ونحو ذلك

الفصل الاول

في ما تتركب منه التفاعيل من الاسباب والاولاد

(١٢) اعلم ان التفاعيل تتألف من الاسباب والاولاد والنواصل
ومنهم من اضرب عن ذكر النواصل (كصاحب الخرجية) لتركبها من
الاسباب والاولاد . (فان الفاصلة الصغرى تتركب من السبب الثقيل ومن
الخفيف بعده والكبرى منه (اي الثقيل) ومن الوند المجموع بعده فالسبب^(١)
اما خفيف واما ثقيل فالخفيف عبارة عن حرفين متحرك وساكن والثقيل
عبارة عن متحركين . والوند^(٢) اما مجموع واما منروق فيراد بالمجموع متحركان
وساكن بعدهما وبالمنروق ما اذا فرق بين المتحركين وساكن . والفاصلة^(٣) اما

(١) السبب في اللغة الحمل واصطلاحا ما ذكر قبل انه سبب ذلك لانه معرض للتغيرات
الرحاقية فهو كالحمل المعرض للقطع نازة والوصل اخرى (٢) الوند لغة ما يركز في
الارض او الحائط لتربط به الجبال وسي الوند الاصطلاحي بذلك لانه غير معرض
للتغيرات الرحاقية التي لا تلزم غالبا فهو كالوند الثابت مكانه (٣) النواصل لغة حبال
طويلة يضرب منها حبل امام البيت وحبل وراءه يسكنه من الريح

صغرى^(١) وأما كبرى فالمراد بالفاصلة الصغرى ثلاثة^(٢) متحركات وساكن بعدها
وبالكبرى أربعة متحركات وساكن بعدها وهي على الترتيب مجموعة في قولك سل
لم ميت عند ضعتي رنكم وجمع الخليل في قوله لم أر على ظهر جبل مكية ومن
العروضيين من يطلق على الصغرى اسم الفاصلة فقط ولا يسميها فاضلة ويسمي
الكبرى فاضلة أيضاً لأنها فضلت أي زادت على الصغرى بحرف. وقد سمي
الخليل الأشياء المارة بما ذكر تشبيهاً لبنت الشعر بيت الشعر أخذت اسمها
من أسماء أجزائه فان السبب والوند والفاصلة بعض تلك الأجزاء ثم صارت
عند العروضيين حقيقة عرفية

(١٣) تقدم ان التفاعيل او الاجزاء تتألف من الاسباب والاوناد
الا انه لا بد في كل جزء من وتد ومن ان ينضم اليه من الاسباب سبب واحد
او سببان فيكون في الجزء سبب او سببان ولا يكون فيه الا وتد واحد

(١) قد بحثوا العروضيون في قولهم فاصلة صغرى او كبرى مؤنث اصغر واكبر كما
يبحثون (ابا نواس) في قوله:

كان صغرى وكبرى من ففاقها حصياً مدرة على ارض من الذهب
فقالوا كان يجب انباء افعال التفضيل على تذكيره لبعده عن آل والاضافة ومن وخرج
قول العروضيين والبيت المارة على انه اذا لم يقصد التفضيل بل قصد اصل الفعل وكان الفعل
مجرداً عن آل والاضافة ومن يجوز فيه الوجهان المطابقة وعدمها وان كان الاكثر فيه عدم
المطابقة خلافاً لما ذهب اليه من قال الفرزدق

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً وانتم ما اقام الاثم (أي اقام)
(٢) قلنا ثلاثة ولم نزل ثلاث كما وقع ذلك في عبارة كثير من العروضيين وان كان
متحركات جمع مؤنث لان الصيغة في ذلك بالمرء كما قال ابن مالك:

ثلاثة بالناء قل العشرة في عدة ما أعادته مذكراً
ومتحركات هنا جمع متحرك (انظر قول الصبان في حاشيته على شرح الاشموني للبيت المارة

الفصل الثاني

(في الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع)

(١٤) وكل الاجزاء بحسب الاصل ثمانية اربعة اصول واربعة فروع ومن الاربعة الفروع جزءان يستعمل وتندهما تارة مجموعاً وتارة مفروقاً فتكون الاجزاء ثمانية لفظاً عشرة حكماً كذا قال صاحب الكافي وقال بعضهم بل هي عشرة لفظاً وحكماً وخطأ اذ يجب صناعة على قارئ التناعل ان يقف وقفة لطيفة على اخر الوند المفروق ليميز عن المجموع فهذا من جهة اللفظ ومثله من جهة الحكم اذ حكم مستعملن المجموع الوند غير حكم مستعملن الوند المفروق فان الاول يجوز طية لان رابعة ثاني سبب بخلاف الثاني فلا يجوز طية وهكذا فاعلاتن يجوز خبئة لان ثانية ثاني سبب دون فاعلاتن . وجه الخط اذ انه لا بد من فصل اخر الوند المفروق عما بعده خطأ اشارة من اول الامر الى انه صاحب المفروق بخلاف ذي الوند المجموع فانه ترسم حروقه غير متفرقة وهو الاظهر .

(١٥) فالاربعة الاجزاء الاصول هي فعولن ومتفاعلين ومتفاعلاتن وفاعلاتن ذو الوند المفروق وانما كانت اصولاً لانها مبدوءة بالاوتاد والجزء الاخير اي فاعلاتن يكون مفروق الوند عند ما يكون ما نقل عنه كذلك كما في المضارع فقط فانه ينقل عن لات مستف (مقنطعة من مستعملن) وفي غيره يكون مجموعاً

(١٦) والستة الفروع هي فاعلن ومستعملن ومتفاعلين ومفعولات

وفاعلاتن المجموع الوتد ومستفع لن المنروق الوتد والاربعة الاولى منها هي
فروع الاربعة السابقة على الترتيب (ففاعان) فرع فعولن اصله لن فعو (تفرع
عنه بتقديم السبب من فعولن) وليس فاعان هذا من الاصول مبتدأ بتد
مفروق كناعان لانه حينما وقع يجوز ان يدخله الخبن فتحذف الهه وهي ثانية
وثاني الوتد المنروق لا يزاحف . و (مستفع لن) فرع اول لمفاعيلن السباعي
اصله عيلن مفا (تفرع عنه بتاخير الوتد منه) (ومفاعان) فرع مفاعلتن^(١)
(بتاخير الوتد عن الفاصلة) و (مفعولات) فرع اول لفاعلاتن بتقديم السببين
على الوتد المنروق و (فاعلاتن) المجموع الوتد فرع ثا لمفاعيلن بتقديم سببه
الاخير وهو انما يكون مجموع الوتد عندما يكون ما نقل عنه كذلك كما سفي
المديد والرفل فانه ينقل فيها عن لن مفاعي (ومستفع لن) المنروق الوتد فرع
ثان لمفاعلاتن بتقديم السبب الاخير منه ومنهم من ينصل السين من البناء
ايضا ويكتب (مسفع لن) لان اصله فاع لاتن ثلاث قطع وفي ذلك نظر
فالاولى ان تفصل العين فقط وهو انما يكون مفروق الوتد عندما يكون ما
نقل عنه كذلك كما في الخفيف فانه ينقل عن عولات مس (مقطعة من
مستفع لن) وكذا في المجت فقط (تنبيه) يعرف اصل الجزء اي ما نقل
عنه من تفكيك الابجر من بعضها بحسب الدوائر العروضية التي سبسط
الكلام عليها قريبا

(١٧) واحرف تلك الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيموفنا قال

الدامامي في شرح قول الخرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا علاتن اصول الست فاعل عشر ما حوى

ما معناه ان علماء العروض اختاروا للاجزاء الدائرة بينهم في وزن

الشعر احرف فعل اقنفاء لهلماء الصرف و اضافوا اليها ما بقي من احرف

(١) ولمفاعلتن فرع آخر بتقديم احد السببين الموافقة لها الفاصلة وزنة فاعلاتن (الافادة

مبطل عند العرب وقد استعمله المولكون كما سنرى في المتن من الابجر المملة عند العرب

لمعت سيوفنا ونسى عندهم باحرف التقطيع اه والنون التي في الاواخر
زائدة هنا قياساً على زيادة نون التثنية ولم يعبر عنها بالحركة لان العبرة
هنا باللفظ

الفصل الثالث

في الدوائر وما فيها من البحور المستعملة عند العرب والمهملات

(١٨) الدائرة عند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات
وسواكن الشطر الاول للبحر من حملة البحر تفك منه وفي داخله تحت علامة
مبدأ كل من البحور اسم ذلك البحر وقد انكر بعض الناس الدوائر اصلاً
جاءلاً كل شعراً بنفسه وانكر ان تكون العرب قد قصدت شيئاً من
ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً وب عروض الطويل مفاعلاتن
وب عروض البسيط فعلاتن وب عروض الوافر فعولان وب الهزج والمضارع
والمقتضب والمجنث مربعات ومن اين لنا ان ندرك ان اصل المديد التثنية
واصل عروض الطويل مفاعلاتن وعروض البسيط فاعلاتن وعروض الوافر
مفاعلاتن واصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجنث التسديس الى غير ذلك
والاكثر من على خلافه لان ذلك كان سرّاً مكتوماً في طباع العرب اطلع
الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعر وابوه ولا نوه كما لم يشعر وابوه ولا نوه
الغو والتصريف كذا في الصبان والدماميني باختصار

وهي خمس دوائر المختلف^(١) (ودائرة) الموءتلف والمجنث والمشتبه والمنفق

(١) اي دائرة الجزء المختلف ويقال دائرة المختلفة ويقال مثل هذا في بقية الدوائر
واعلم ان البحر كل دائرة بقدر ما لم يجرها الاول من الاوتاد والاسباب لاجرائه المختلفة
مثلاً الطويل من الدائرة الاولى فيه جزءان مختلفان فعولان ومفاعلاتن فيهما وتدان وثلاثة
اسباب فالمجموع خمسة فيكون فيها خمسة ابحر

فاذا ابتدانا في الدائرة الاولى منها من عند كلمة طويل نرى فوق خط المحيط هكذا

١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥

فعو لن منا عيلن فعو لن منا عيلن
وذلك رمز عن شطره الاول اذا شير بالحلقة الى الحرف المتحرك وبالالف
الى الساكن واذا بدأنا بما بعده اي بالمديد واخفنا ما فات نرى

١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥

فا علا تن فا علن فا علا تن فا علن

والبدء في هذه الدوائر بالبحر الذي يكون في دائرتهم مصدراً بوند مجموع
لقوته وذلك اذا كان غير مهمل لان المهمل لا يبدأ به اما بدوهم في دائرة
المشتبه بالسريع المصدر بسبب مع ان من تلك الدائرة المضارع المصدر بوند
فلوجهين الاول ان الجزء الاول منه تلزم المراقبة فلا بد من ان يكون
معلولاً الثاني انه قليل ولذا انكره الزجاج فهو كالمهمل وكما لا يبدأ بالمهمل
لا يبدأ به وقد جعلنا البحر الذي تبدأ به الدائرة في اعلاها للدلالة على
ذلك. ولتسهيل تفكيك الابهج المستعملة للعرب من بعضها كما هي في الدوائر
نضع الجدول الآتي

— — — — —

جدول في تفكيك الابهج من بعضها

دائرة المختلف

شطر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مؤانث من فعولن
ومفاعيلن (مكررين) مرتين فيه

شطر البسيط مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فاعِلن اصله عيلن فعولن منّا/ عيلن
 فعولن منّا منك منّا ايضاً بتاخير فعولن منّا اي بتاخير ان منّا زيادة عن المديد
 دائرة الموء تلف

(شطر الهزج) مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مؤلف من مفاعيلن ثلاث
مراتب فيه

(شطر الرمل) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن اصله ان مفاعي، ان مفاعي .
ان مفاعي بتاخير مفاعي من مفاعيلان منه ايضاً
دائرة المشنبيه

(شطر المسرح) مستعلن مفعولات مستعلن مفكك من الشريع بتاخير
مستعلن الاولى

(١) فمن هنا يظهر ان اصل فاعلاتن في المديد لن مفاعي واصل مستعملان في البسيط
يعملان ففع وقس عليه (٢) من هذا يظهر ان اصل مستفع لن في الخفيف عولات مس لاغير
يعلم السبب في كناية مستفع لن مفروق الوند

مس | تفعل من بتأخير مستفعلن مس منه ايضاً
 (شطر المضارع) مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن اصله علق مفعولات^(١)
 مستفعلن مستفعلن بتأخير مستفعلن مستفعلن منه ايضاً
 (شطر المنقضب) مفعولات مستفعلن مستفعلن صار على هذه الصورة
 بتأخير كلا مستفعلن مستفعلن منه ايضاً
 (شطر المجث) مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن اصله عولات مس | تفعل
 مس | تفعل من بتأخير مستفعلن مستفعلن والسبب من مفعولات
 دائرة المنقضي

(شطر المنقارب) فعولن فعولن فعولن فعولن موهلف من فعولن اربع
 مرات فيه
 (شطر المتدارك) فاعان فاعان فاعان فاعان اصله لن فعولن فعولن
 الخ بتأخير الوتد من فعولن

(٢٠) ويعدون السريع والمنسرح والمنقضب من دائرة المشتبه اخرة
 لانها تشبه كل الاشتباه فالاول موهلف من مستفعلن مضاعفة ومفعولات
 مؤخرة والثاني منها بتوسطها (اي مفعولات) والثالث يتقدمها وسميت الدائرة
 الاولى بدائرة الخلف لتركبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي وقدمت على بقية
 الدوائر لاشتمالها على الطويل والبسيط فانها والكامل الذي هو من دائرة
 الموهلف اشرف سائر البحور لحسنها في الذوق ولكثرة دورانها في اشعار
 العرب وفي دم (اي الدما ميني) ما نصه: قال ابو العلاء المعري في كتابه جامع
 الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح اشعارهم
 وقف على صحة ذلك اه وسميت الدائرة الثانية بدائرة الموهلف لاشتمالها
 اجزائها ونماثلها وقدمت على ما بعدها لان من بحورها الكامل وهو نظير
 الطويل والبسيط وسميت الثالثة بدائرة المجث لان كل اجزائها مجثاب اليها
 (١) ومنه يبرهن ان اصل فاع لان في المضارع لانت مستفعلن وعلى القاري اللبيب فهم ما تبقى

من الدائرة الاولى فمناعين من الطويل ومستغلن من البسيط وفاعلاتن
من المديد وقدمت على ما بعدها لان اوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشتبه
فان كل بحر من ابجرتها فيه وتد مفروق والمجموع عندهم اشرف من المفروق
وسميت الرابعة بدائرة المشتبه لاشتباه ابجرتها لانت وتد مستغلن في الخفيف
والجنت منها مفروق دون غيرها وقد اخص بفرق الوند ايضا المضارع منها
وحكي ابن القطاع ان فحول الشعراء غلطوا في ابجرتها فادخلوا بعضها على
بعض في القصيدة^(١) الواحدة توهماً منهم انه بحر واحد منهم مهلب ومرقس
وعبيد بن الابرص وعلمة بن عبدة وسميت الدائرة الاخيرة بدائرة المنق
لاناق اجزائها واخرت عن الاربع الاول لانها خماسية الاجزاء وتلك سباعية
او منزجة (تنبيه) ما مشينا عليه من ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المجناب
والرابعة دائرة المشتبه هو رأي الجمهور كما قال الدماميني في شرح قول الخزرجية:
(فرتب الى اليازن دوائر خنلشق) برواية تقديم اللام من خنلشق على الشين وهو
الواقع في اكثر نسخ الخزرجية وان كان الخطيب التبريزي سمي الدائرة الثالثة
دائرة المشتبه والرابعة دائرة المجناب

(٢١) واعلم ان كل ما ذكر في الجدول المار من اوزان الاجزائنا
هو بحسب الاصل اما في الاستعمال فمما ما يغير وجوباً عما ذكر اعلة او زحاف
لازم (كقبض عروض الطويل وخبن عروض البسيط) او جزء ونهك
وشطر ومنها ما يستعمل على اصله كما سيبين ذلك في مواضعه . فالتغير على
قسبين اما بالجزء والنهك والشطر واما بالزحاف والعلة والتغير بالزحاف
والعلة يجري على البحر المتغير بالتغير الاول اي الشطر والجزء والنهك

(١) وقدما ان مثل ذلك من الايات لا يسي قصيدة ولو جاوز السبعة لانه
يشترط فيها ان تكون من بحر واحد

في الاجزاء المهمة اي غير المستعملة عند العرب

(٢٢) انك ترى في الدوائر الخمس المارة ستة اجزاء مهمة اي لم ينظم عليها العرب وانما نظم عليها المولدون تفننًا في الدائرة الاولى ترى بحر من مهملين الاول وزنه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين ويسمى المستطيل (لانه مقابل الطويل) والوسيط ايضا ككل من الابيات الانية لبعض من الشعراء المولدين

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور
ادبر الصدغ منه على مسك وعنبر
لقد ابدت سلمي بيوم البجع وجهًا
كبد راتم حسنا وشمس الافق نورا
ايسلو عنك قلب بنار الحب يصلى
وقد سدّدت فحوي من الاحاظ نصلا
أمط عني ملاما برى جسي مداه
فما قلبي لجليدا على سمع الملام
المهل الاخر وزنه فاعلن فاعلاتن فاعلن ويسمى المتمد (لانه مقابل المديد) والوشم ايضا ومنه قول بعض المولدين

صاد قلبي غزال احور ذو دلال
كلما ازددت حبا زاد مني نفورا
وقوله: قد شجاني حبيب واعتراني ادكار
ليتة اذ شجاني ما شجنته الدبار
وفي الدائرة الثانية بحر واحد مهمل وزنه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك في كل شطر ويسمى المتوفر لان فاعلاتك فيه اخذت من مفاعلتين من الوافر بنقلهم السبب الخفيف من مفاعلتين فصارت تن مفاعل فنقلت الى فاعلاتك ويسمى المعتمد ايضا كقول بعضهم

ما رأيت من الجاذر بالجزيرة
اذا رمين بالاسهم جرحا تحت فوادي
باسكان ياء فوادي فوزن هذا الجزء فاعلاتن
ومثله قول الاخر وقد حذف سببا خفيفا من كل من عروضه وضربه
فصار (كل) بوزن فاعلن:

ما وفوفك بالركائب في الطلل ما سوءالك عن حبيبك قدرجل
 ما اصابك يافوه ادي بعدهم ابن صبرك يافوه ادي ما فعل
 وفي الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه) ثلاثة ابجر مهملة الاول اجزاوه فاعلاتن
 فاعلاتن مستفعلن (مفروق الوند) مرتين ويسى المشتد من التودة وهي السكينة
 والغريب ايضا كقول بعض المولدين

ما اسلى في البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل
 وقوله: كن لا خلاق النصاي مستهريا ولا حوال الشباب^(١) مستهليا
 الثاني اجزاوه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن (مفروق الوند) ويسى المنسرد
 والغريب ومنه قول بعضهم

لقد ناديت اقواما حين جابوا وما بالسمع من وقر لو اجابوا
 وقوله: على العقل^(٢) فعول في كل شان ودان كل من شئت ان تداني
 الثالث وزنه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ويسى المطرد والمشاكل ومنه قوله
 من مجيري من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقرب
 وقوله: ما على مستهام ريع بالصد فاشتكى ثم ابكاني من الوجد

(٢٣) قلنا رقم (٢١) ان كل ما ذكر في الدوائر انما هو بحسب الاصل
 وان بعض الابجر قد يستعمل على غير ما مر في الدوائر اذ يطرأ عليه التغير
 وجوبا والان نقول ان ما جازان يستعمل على اصله المار في الدوائر يكون
 في الاستعمال نارة كذلك اي تاما وطورا مغيرا بحيث يكون مجزوءا او مشطورا
 او منهوكا جوارا والتمام والمجزوء والمشطور والمنهوك وجوبا أو جوارا بطرا
 عليها التغير بحذف بعض الجزء وهذا التغير على قسمين زحاف وعالة لانه
 اما ان يكون مختصا بشواي الاسباب مطلقا اي سواء كانت خفيفة ام ثقيلة

(١) بوزن فاعلاتن فيظهر منه جواز حذف النون بالكف (٢) وزن هذا
 الجزء مفاعيل بحذف النون بالكف ويظهر ان ذلك جائز بالمعاينة بين الكف والنقص
 فيجوز مفاعيل او مفاعيلن كما في قوله ودان كل وزنه مفاعيلن

وسطاً أو غيره فيقال له الزحاف وعمله النقص وأما أن يشترك بين الأسباب
والأوتاد من الأعاريف والضروب لازماً لها إلا في النادر سواء كان
التغيير بزيادة أو نقص فيقال له العلة

الفصل الرابع

في الزحاف وأحكامه ومواضعه

(٢٤) فالزحاف تغير مختص بشواحي الأسباب مطلقاً غير لازم إلا نادراً
فإنه قد يجري مجرى العلة في مواضع مخصوصة كما أن بعض العلة قد يجري
مجرى الزحاف فالأقسام أربعة والزحاف شائع بين الأجزاء جميعها من عروض
وضرب وحشو وهو يكون في أربعة مواضع من الجزء وهي الثاني والرابع
والخامس والسابع ولا يكون في الأول والثالث والسادس^(١) منه وهو ينحصر
في ثمانية أنواع الأضمار والخبن والوقص والطّي والعصب والنقص والعقل
والسكف وهاك بيان كل منها

الأضمار أسكان ثاني الجزء يختص من الأجزاء بمنفعلن في الكامل
الخبن حذف ثاني الجزء الساكن يقع في كل جزء ثانيه ساكن
كفاعلن ومستفعلن وغيرها في المديد والبسيط والرجز والرمل والسريع
والمسرح والخفيف والمقنضب والمجئت والمتدارك

(١) ذلك لأنها ليست شواحي أسباب أما الأول فظاهر لا يلزمه برهان وأما الثالث
فلأنه يكون إما أول سبب كمستفعلن أو أول وتد كفاعلن أو ثالثة كفاعلن وإما
السادس فلأنه يكون إما أول سبب كفاعلن أو ثاني وتد كمنفعلن

الوقص حذف^(١) ثاني الجزء المتحرك بخص من الاجزاء بمفاعلات
في الكامل
الطبي حذف رابع الجزء (الساكن^(٢)) يقع في مستفعلن ومنهولات
ومفاعلات بشرط اضماره لانه يمنع في الشعر ان يتوالى خمسة متحركات
ومفاعلات في الكامل اذا اضمر ينقل الى مستفعلن وذلك في البسيط والرجز
والسريع والمنسرح والمقضب
العصب اسكان خامس الجزء بخص من الاجزاء بمفاعلات في الوافر
القبض حذف خامس الجزء الساكن بخص بفعلين ومفاعلات من
الاجزاء في الطويل والهزج والمضارع والمقارب
العقل حذف خامس الجزء المتحرك بخص بمفاعلات من الاجزاء
في الوافر

(١) اعلم ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقص دخول الخن في
الاضمار وان الاذنين هم المتأثرون بنقل قولنا النار ورجح ابو الحكم الاول اي ما نقل عن
الاكثرين مسنداً له بامتناع الخن في مفاعلات حذراً من اجتماع ثلاث علل (اي اسباب
التغيير ومراعاة الزحافات) الخن والاضمار والطبي واجتماع ثلاث علل ممتنع عنده وانه لو
كان الوقص حذف متحرك لم يجر الخنل فيها عند الاقلين لقوات الخذور باجتماع زحافتين
فقط ولا يرد ذلك على مذهب الجمهور (اي الاكثرين) هذا ، معنى كلامه بتصرف ورد
الصفاقسي باننا لانسلم فقدان المانع من الخنل بل هو قائم بفقدان جزء الخنل وهو الخن
لان الخنل عبارة عن اجتماع الخن والطبي لاعن اجتماع الوقص والطبي ولا خنل في الجزء
الموقوص واذا ان الخن ممتنع فالخنل ممتنع ايضاً ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء على
ان اجتماع ثلاث علل ليس بمستحيل بل ما استدلل به حجة عليه لوجود جزأي الخنل على
القول الذي رجحه فلا مانع على قوله من الخنل . فالعلة في امتناع الخنل في مفاعلات مركبة
وهي اولاً ما يورد اليه من حذف حرفين احدهما متحرك وثانياً كراهية اجتماع اربعة
متحركات . حيث لا يرد جواز الخنل في البسيط لان اجتماع بعض اجزاء العلة وهو كون احد
الحرفين المحذوفين متحركاً لانها معاً ساكنان وهما السبب والقائم من مفاعلاته بتصرف
(٢) الساكن نعت كاشف لرابع فهو لبيان الواقع لا قيد لان رابع الجزء اذا كان ثاني
سبب لا يكون الا ساكناً ومعلوم ان الكلام هنا عن ثواني الاسباب

(الكف^(١)) حذف سابع الجزء (الساكن^(٢)) يقع في مستفعلن (المفروق) ومناعيلن وفاعلاتن (المجموع والمفروق الوند) وذلك في الطويل والمديد والرمل والخفيف والمزج والمضارع والمجنت (٢٥) ويقال لهذه الثمانية المارة الزحاف المفرد وأعلم أنه قد يزدوج الزحاف حيث يقع في الجزء الواحد زحافان مختلفان ولذلك يقال له الزحاف المزدوج وأنواعه أربعة الخبل والخزل والشكل والنقص وهما كبيانها

الزحاف المزدوج

(الخبل^(٣)) هو اجتماع الخب والطي فيكون حذف ثاني الجزء ورابعه الساكنين يختص بمستفعلن (المجموع الوند) ومنعولات في البسيط والرجز والسريع والمنسرح (الخزل) أو الجزل اجتماع الاضمار والطي فيكون اسكان ثاني الجزء وحذف رابعه (الساكن) يختص بمناعيلن في الكامل (الشكل) مجموع الخب والكف فيكون حذف ثاني الجزء وسابعه

(١) الاضمار في اللغة الاختفاء والخب جمع ذيل النوب من امام الى الصدر لوضع شيء فيه والوقص كسر العنق (وقصرها) اقول وقد جاء المكسر مطلقاً كقول الفرار السلمي فتركهم نقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مستد والطي لف الشيء وجمع بعضه الى بعض والعصب المنع والشد والقبض ضد البسط والعقل المنع والكف الاصطلاحي من الكف بمعنى المنع وفي الدم أنه مأخوذ من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله (٢) ليس هذا بقيد ايضاً إذ لا جزء سابعه متحرك سوى منعولات واخرها وند (٣) الخبل في اللغة جعل الاعضاء فاسدة أو شلل اليد كما قال الشريف الغرناطي وانشد

ابي سلمى لستم بيد الا يد اخبولة العضد

والخزل قطع السنام والشكل تقييد الدابة بشد قوائمها الاربع بجبل

الساكين يختص بمستغلن وفاعلاتن من الخبث والرمل والمديد والخفيف ولا يقع في مستغلن المجموع الوند كما ان الكف لا يدخله
 النص مجموع العصب والكف فيكون اسكان خامس الجزء وحذف سابعه (الساكن) يختص بمفاعلتن من الوافر
 (٢٦) واعلم ان الزحاف المزدوج كله قبيح اما المنفرد فمنه حسن وصالح وقبيح فالحسن ما كثر استعماله عند الشعراء ولم يكن عديمه عند ذي الذوق السليم خيراً من وجوده كقبض فعولن في الطويل وخبن مستغلن وفاعلاتن في الخفيف والقبيح ما قل استعماله وانفتت الطباع السليمة ككف مفاعيلن في الطويل وما توسط بين النوعين اي الحسن والقبيح فهو صالح كقبض مفاعيلن في شعر الطويل كما سيجي في الكلام عن كل بحر
 (٢٧) وما يتعلق بالاسباب ايضاً ونهم معرفته في البحور المعاقبة والمراقبة والمكانة وليست هذه الثلاثة زحافاً ولا علة ولكن النص الذي يحصل بها زحاف كما قال بعض المحققين

الفصل الخامس

في المعاقبة والمراقبة والمكانة

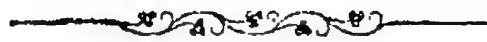
(٢٨) اذا تجاوز سيبان خفيفان في الاصل او في الحال^(١) وكانت مزاحمتين معاً غير جائزة فان جاز مزاحمة الواحد دون الاخر او جاز سلامتهما
 (١) وان لم يكن اصل احدهما خفيفاً مثلاً كما في متفاعلتن من الكامل فانه اذا اضمر فصار متفاعلتن (او مستغلن بالنقل) حصلت المعاقبة بين الناعن الالف من السيبين الخفيفين اللذين اصلهما فاصلة صغرى (مؤلفة من سيبين ثقیل وخفيف) وهكذا اذا عصب مفاعلتن من الوافر حصلت المعاقبة بين اللام والنون

معاً قيل لذلك المعاقبة^(١) وهي تكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون من مناعيلن في الطويل والهزج بالقبض والكسف فيجوز مناعلن بالقبض او مناعيلن بالكسف او مناعيلن بسلامتها معاً ولا يجوز مناعلن. ومثالها في جزأين المديد فانه لا يجوز في فاعلاتن فاعلن منه كف الجزء الاول وخبن الثاني فلا نقول فاعلاتن فعلن وإنما يتعاقبان فيجوز كف الاول فحسب فنقول فاعلاتن فاعلن او خبن الثاني فحسب فنقول فاعلاتن فعلن. وللجزء المراحف فيها من الجزأين ثلاثة اسماء الصدر والجزء والطرفان فازوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى صدرًا الوقوع الزحاف في صدره كفعلاتن من قولك في الرمل فاعلاتن فعلاتن فهنا قد زوحفت فعلاتن بالخبن لسلامة فاعلاتن قبلها من الكسف اذ ثبتت النون وما زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزاً كفاعلاتن من قولك في الرمل فاهلات فاعلاتن فقد حذفت النون من فاعلاتن بالكسف لثبوت الف ما بعدها وما زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفين كفعلاتن اول الشطر الثاني من الرمل او ما بعده او ثاني اجزائه اذا شكل ونفع المعاقبة في تسعة اجز الطويل والواقر والكامل والهزج والمنسرح والمديد والرمل والخفيف والمجنت ولا تجزي باقسامها الثلاثة الا في الاربعة الابحر الاخيرة من هذه التسعة وستين في كل بحر منها موضع المعاقبة فيكون. ويقال لذلك الجزء السالم من المعاقبة البري ففاعلاتن من قولك فاعلاتن فعلاتن هو البري قال الشريف وحقيقة البري انه جزء عاقب بثبات حرف من اوله او من اخره جزء بعده سقط صدره او جزء اقبله سقط عجزه اه

(٢٩) واذا تجاوز السبيان الخفيفان من الجزء الواحد ووجبت مزاحفة احدهما مع عدم جواز مزاحفة الاخر قيل لذلك المراقبة فلا يجوز في المراقبة سلامة السبيين معاً من الزحاف ولا سقوطهما معاً بل اذا زوحف الواحد

سلم الآخر ونقل المراقبة في المضارع والمقنضب ففي المضارع تنع المراقبة في
مفاعيلن منه سواء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها
بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكف ثبتت الياء فيجوز
مفاعيلن او مفاعيل ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيلن وفي المقنضب المراقبة بين
فاء مفعولات منه وواوه فلا يجوز ثبوتهما معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت ان
المراقبة لا تكون الا في سبعين من جزء واحد بخلاف المعاقبة وانه لا بد فيها
من المراحنة

(٣٠) وان تجاوز السبعين الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاحمتها
معاً او سلامتها معاً او مراحنة الواحد وسلامة الآخر فذلك المكافئة^(١) فقد
علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستفعلان من السريع فانه
يجوز خبئها (مفاعيلن) او طيها (مفتعلن) او الامران معاً وهو الخبل
(فعلن) وتكون المكافئة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح^(٢) وانما تدخل
من هذه الابحر الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العال وما جرى مجراها
(فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من
المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكافئة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما
مر المعاقبة فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تنع فيه المعاقبة
وقولنا انها تنع فيه المكافئة لان الجزء الذي تنع فيه المعاقبة غير الجزء الذي تنع فيه
المكافئة منه فالمعاينة تدخل مستفعلان التالفة مفعولات الاولى وفي العروض والمكانة هي في
مستفعلان مبدأ شطريه وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاولاد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ايات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان اكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسييع والتذييل والترفيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزؤ من الايات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسييع) او الاسباع زيادة حرف ساكن^(١) على ما اخره سبب خفيف يخص بفاعلاتن من الرمل فقط

(التذييل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين ومستعلنين وفاعلين من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترفيل^(٢)) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين وفاعلين من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلاتن فاعلاتن بابدال النون الاصلية القافية كما على ابدال نون التوكيد الخفيفة ونونين النصب الثاني الوقت وزيدت هنا النون قياساً على زيادة النونين (٢) التسييع والترفيل اطالة النون والتذييل ان يجعل للمشي ذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو القصر والحذف والنطف والقطع والبتير
والحذف والصلم والوقف والكشف وكذا التشعيت من العلل الجارية مجرى
الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الحزم والحرم والثلث
والعصب وحكم هذه الاربعة الاخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف اخر
كالثرم والشتير) كحكم التشعيت في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها
(القصر^(١)) حذف ساكن السبب الخفيف المتأخر وتسكين متحركه يقع في
فاعلاتن وفعلولن من الرمل والمديد والخفيف والمنفارب
(الحذف) طرح السبب الخفيف برمتيه من اخر الجزء يقع في فاعلاتن
ومفاعيلن وفعلولن من الرمل والطويل والمديد والهزج والخفيف والمنفارب
(النطف) جمع^(٢) العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر
مفاعلتن من الوافر واسكان ما قبله
(القطع^(٣)) حذف اخر الوند المجموع المتأخر واسكان متحركه يقع في فاعلتن
ومفاعلتن ومستمعلن من البسيط والكمال والرجز
(البتير) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الآخر

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول
الاول منقول عن الخليل وهو الراجح لما سيقال في القطع. والقصر لغة المنع
(٢) هذا احد مذهبين فيه واختار هذا الاكثرون لان الآخر محل التغير لكن قال
بعضهم انه ردي^٥ لانه يلزم منه ان يكون النطف جميعا بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب
من اخر الجزء علة وفي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الآخر
انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجز^٥ (مفاعلتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب
الثقيل من وسط الجز علة تحضة ولان فيه عملاً واحداً فهو اقل كلفة وبعضهم يرجع الاول
لانه لم يبعد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالنطف تشبه له
(٣) وقيل هو حذف متحرك من وند مجموع فند رأيت ان القطع يختص بالانواع ولا
يكون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم مورياً

يا كاملاً شوقي اليك وافق
عاملت اسبابي لديك بقطعها
و بسط وجدي في هواه عزير
والقطع في الاسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعلون من المديد والمتقارب
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابترا إلا للمتقارب والجزء الذي يدخله
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف مقطوع وإلا ولي قول الخليل الذي
هو واضح الفن

(المحذوف) أو الجدد أو الحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء بخص
بتفاعلن

(الصلم^(١)) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع
لأنه ليس في الأجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء أي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء أي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزحاف وصاحب القاموس
أنه الكسف بالسين المهملة وجعلها الأول تصحيفاً

(تنبيه) قد يجمع الخن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعاً وذلك في عروض
وضرب البسيط مجزوءاً

العلل غير اللازمة (أي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم وما يكون بالنقص هو الخرم
وما تتركب منه ومن الزحاف والتشعيب

(فالخرم) زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الأذن والمحذوف الخنة أو قصر الذنب والجدد أو الحدد القطع
والترق قطع الذنب

يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرفين أو حرفين وقيل إن الخزم ليس بعلّة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالشعرين التالي في آخر البيت ولا يختص بحرف وهو وإن ورد عن العرب لا يجوز استعماله للمولد بن نجيح^(١) قال الخزازي

وإن زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو اقبح ما يرى وقيل أنه جائز ومقبول قال ابن الحاجب وخزمهم جائز وهو زيادة حرم فيه أولاً وإلى أربعة قبلاً فالخزم إلى أربعة كقول امرئ القيس:

وكان ثبيراً في عرايين وبله كبير أناس في بجادر مزمل وقوله وإذا أنت جازيت امرأة السوء فعلة أبيت من الأخلاق ما ليس راضياً وقوله: يا مطرب بن ناجية بن سامة أني أجنى وتغلقى دوني الأبواب وقوله: إذا خدرت رجلي دعوتك يا فوز كيا يذهب الخدر وقوله: لقد عجبت لنوم أسلموا بعد عزهم إمامهم المنكرات وللغدير وقوله: أشدد حيازيمك للموت فان الموت لا تيمكا ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

فزادوا الواو ويا وإذا ولقد واشدد. وشذ بخمسة فما فوق كقوله ولكنني علمت لما هجرت أني أموت بالهجر عن قريب فزاد ثمانية وشذ في أول العجز كقوله بزيادة حرف كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشفى

(١) قال أبو المحكم إن الكلمة المخروم بها أن أمكن الوقوف عليها فإن وقعت في وسط البيت كانت غيباً لا ضلماً بالوزن فإن وقعت أوله لم تكن غيباً لخروجها عن البيت بإمكان الوقوف عليها وإن لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً إلا أنه في حشو البيت اقبح لارتباطها قبله. أم والخزم في اللغة للبعير جعل الخزام في أنفه

وفي أول الصدر والعجز معاً كقولهم من المديد
هل تذكرون اذ نقاتكم اذ لا يضر^(١) معدماً عدمه
و(المحرم)^(٢) عند الخليل حذف أول الوند المجموع في أول البيت أي
اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الأول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن
من الطويل والمفارب والهزج والمضارع والوافر المصدرة بالاولاد كقولهم
من المضارع

ان تدن منه شبراً يقرّبك منه باء
واجاز بعضهم وقوعه في أول العجز واختلاف النقل عن الخليل في جوازه
وذلك كقول الشاعر من الطويل
فلما اتاني والسماء تبه قلب له اهلاً وسهلاً ومرحباً
وقد ورد في مبدأ الشطر بن كقولهم
اكن عبيداً لله لما اتيت اعطى عطاء لا قليلاً ولا نزرأ
واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جاز في
الرجز والمنسرح ايضاً اذا خبن مستعملين فيها لصيرورته على هيئة وتد مجموع
واختلف هل يجوز استعماله للمولدين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لم عند
الضرورة وان كان مستقيماً . ولو وقع في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر
ولم يضعوا لوقوعه في مفاعيلن اسماً خاصاً وانما استعملوا له المحرم العام بمعنى
خاص وبعضهم يفتح رأء الخاص للفرق وأول الصدر من تلك الايجز اذا سلم
من المحرم يسمى موفوراً

(فالثلم^(٣)) دخول المحرم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل
الى فعلن

و(العصب^(٤)) هو وقوع المحرم في مفاعلتن السالم من الزحاف أي حذف ميم

(١) ويروى يضرب (٢) في اللغة النطع (٣) كسر الطرف ككلم الآباء والمحوض

(٤) النطع او ذهاب احد قرني الكعبش

وقد يقع مع الحرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة
 أسماء، الثرم والشر والخرّب والقضم والجضم والعقص وهالك بياها
 الثرم^(١) اجتماع الحرم اي الثلم والقضم في فعولن فتصير عول وتنتقل الى فعل
 الشر^(٢) اجتماع الحرم والقضم في مفاعيلن فتصير فاعلن
 الخرب^(٣) اجتماع الحرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيل وتنتقل الى
 مفعول

القضم^(٤) اجتماع الحرم (اي العصب) والعصب في مفاعيلن فتصير
 فاعلن وتنتقل الى مفعولن
 الجضم^(٥) اجتماع الحرم (وهو العصب) والعقل في مفاعيلن فتصير
 فاعلن وتنتقل الى فاعلن

العقص^(٦) اجتماع الحرم (وهو العصب) والقضم في مفاعيلن اي اجتماع
 العصب والكف والعصب فتصير فاعلن وتنتقل الى مفعول

و (الشعبيث^(٧)) (١) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلاتن ان
 فاعلن وحيثئذ تفتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعلاتن وتنتقل الى
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الحذاق انه حذف اول الوند وهو
 العين (٣) وقبل انه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فتصير فاعلن يد من
 المتدارك كقطعه في البسيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج
 وقطرب انه دخول الخين (فتصير فاعلاتن فاعلاتن) والاضمار معاً (فتسكن

(١) كسر الثانية (٢) القطع او شق جفن العين وانفلاذ (٣) شق الاذن
 او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدي الثنتين او الرباعيتين كما في دم
 والقاموس يقال اقضم الثنية (٥) ان لا يكون للشاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها
 (٦) النص بالخريك التواء قرن الحمار على اذنيه من خلله قال الصبان ومقتضاه
 فتح القاف في الاصطلاح كما في القاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعنص الا ان كثيراً منهم
 ضبط الاصطلاح بالسكون تشبيهاً بلي الشعر وادخال اطرافه في اصوله ويقال للجزء الذي هذا
 مقنوص اه باختصار (٧) التثنية

العين) وإن لم تكن ثاني سبب بل أول وتد اشبهه بمنفعلن وهو يكون في الخفيف والمجنت والمتدارك وقد خالف شان النمل بدخوله في حشو الأخير وأعلم أن الحذف الماراً أيضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المنقارب غير لازم لها فتكون طوراً تامة وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة كاستول امرئ النيس :

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
فأتى بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال
بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعل بها برد أتيها إذا غرد الطائر المستغر
وعليه فيجوز التشعبث في ضرب دون آخر وفي جزء من أجزاء المتدارك
دون آخر منه ويجوز أن تكون عروض المنقارب محذوفة في بيت صحيحة في
آخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم أو الخرم في بيت دون آخر من
قصيدة واحدة

(الزحاف الجاري مجرى العلة)

(٢٢) أعلم أن بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه
أي أنه إذا وقع في عروض أو ضرب من أبيات القصيدة يجب وقوعه في
بقية الأعارض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تنهياً للحق ثاني
السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض
الطويل من نحو قوله

أبا منذر كانت غروراً صيفتي ولم أعظم في الطوع مالي ولا عرضي

سلم الآخر ونحل المراقبة في المضارع والمقنضب في المضارع تقع المراقبة في
مفاعيلن منه سواء كانت أول الشطر الأول أم الثاني فإن حذفت ياؤها
بالقبض وجب ثبوت النون وإن حذفت النون بالكف ثبتت الياء فيجوز
مفاعيلن أو مفاعيلن ولا يجوز مفاعيل ولا مفاعيلن وفي المقنضب المراقبة بين
فاء مفعولات منه وواو فلا يجوز ثبوتها معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت أن
المراقبة لا تكون إلا في سبعين من جزء واحد بخلاف المعاقبة وإنه لا بد فيها
من المزاينة

(٢٠) وإن تجاوز السبعين الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاحمتها
معاً أو سلامتها معاً أو مزاحمة الواحد وسلامة الآخر فذلك المكافئة^(١) فقد
علمت أنها كالمراقبة لا تكون إلا في جزء واحد كما في مستعملن من السريع فانه
يجوز خبئها (مفاعيلن) أو طيها (مفعولن) أو الأمان معاً وهو الخليل
(فعلتن) وتكون المكافئة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح^(٢) وإنما تدخل
من هذه الأجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها
(فلا تدخل إلا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الأولى من
المنسرح لأن الطي لازم له ومثل المكافئة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما
مر المعاقبة فلا دخل لها في عروض الطويل لأن القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مبالغة بين قولنا السابق أن المنسرح تقع فيه المعاقبة
وقولنا هنا أنه تقع فيه المكافئة لأن الجزء الذي تقع فيه المعاقبة غير الجزء الذي تقع فيه
المكافئة منه فالمعاونة تدخل مستعملن التالية مفعولات الأولى وفي العروض والمكانة هي في
مستعملن مبدأ شطريه وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاولاد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ابيات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان أكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه الاطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسييع والتذييل والترفيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزوء من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسييع) او الاسباغ زيادة حرف ساكن^(١) على ما اخره سبب خفيف بمخصص بفاعلان من الرمل فقط

(التذييل) او الازالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين ومنفعلين وفاعلين من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترفيل^(٢)) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين وفاعلين من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلان فاعلان بابدال النون الاصلية الفاقية ما على ابدال نون التوكيد الخفيفة ونون النصب القا في الوقف وزيدت هنا النون قياسا على زيادة التنوين (٢) التسييع والترفيل اطالة النون والتذييل ان يجعل المشي هذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو النقص والحذف والقطف والنطق والبتير
والحذف والصلم والوقف والكشف وكذا التشعيب من الملل الجارية مجرى
الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الخزم والخرم والشلم
والعصب وحكم هذه الاربعة الاخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف اخر
كالثرم والشتر) كحكم التشعيب في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها
(النصر^(١)) حذف ساكن السبب الخفيف المتأخر وتسكين متحركه يقع في
فاعلاتن وفعلون من الرمل والمديد والخفيف والمتنارب
(الحذف) طرح السبب الخفيف برمتيه من اخر الجزء يقع في فاعلاتن
ومفاعيلن وفعلون من الرمل والطويل والمديد والخرج والخفيف والمتنارب
(القطف) جمع^(٢) العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر
مفاعلتن من الوافر واسكان ما قبله
(القطع^(٣)) حذف اخر الوند المجموع المتأخر واسكان متحركه يقع في فاعلاتن
ومتناعلن ومستفعلن من البسيط والكامل والرجز
(البتير) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الآخر

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول
الاول منقول عن التحليل وهو الراجح لا يقال في القطع والنصرامة المنع
(٢) هذا احد مذنبين فيه واختار هذا الاكثر لان الآخر عمل التغيير لكن قال
بعضهم انه ردي لانه يلزم منه ان يكون انطاف جميعا بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب
من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الآخر
انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجزء (مفاعلاتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب
الثقيل من وسط الجزء علة محضة ولان فرو غملاً واحداً فهو اقل كلفة وبعضهم يرجح الاول
لانه لم يهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالانطاف تشهد له
(٣) وقيل هو حذف متحرك من وند مجموع فقد رأيت ان القطع مخصص بالاولاد ولا
كون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم مؤبداً

يا كاملاً شوقي اليك وافراً
عاملت اسبابي لديك بقطعهما
واسيط وجدي في هواه عن يدي
والنطق في الاسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعلون من المديد والمتقارب
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابترا إلا للمتقارب والجزء الذي يدخله
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف مقطوع ولا ولي قول الخليل الذي
هو واضع الفن

(المحذوف) أو الجدد أو المحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء يخص
بمفعولن

(الصلم^(١)) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع
لأنه ليس في الأجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقوف) اسكان سابع الجزء أي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء أي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس

أنه الكسف بالسين المهملة وجعلها الأولى تصحيحاً
(تنبيه) قد يمنع الخن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعاً وذلك في عروض

وضرب البسيط مجزوءاً

العلل غير اللازمة (أي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم وما يكون بالنقص هو الخزم
وما تتركب منه ومن الزحاف والتشعيب

(فالخزم) زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الأذن والمحدد الخفة أو قصر الذنب والمحدد القطع
والترق قطع الذنب

يكون في اول الشطر الثاني لكن بحرف او حرفين وقيل ان الخزم ليس بعلقة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالنوين العالي في اخر البيت ولا يخص يعر وهو وان ورد عن العرب لا يجوز استعماله للمودين لقبه^(١) قال الخزرجي

وان زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو اقبح ما يرى وقيل انه جائز ومقبول قال ابن الحاجب وخزمهم جائز وهو زيادة حرم فيه اولا والى اربعة قبلا فالخزم الى اربعة كقول امرئ القيس:

وكان ثبيراً في عرانبين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وقوله
واذا انت جازيت امرء السوء فعلة انيت من الاخلاق ما ليس راضيا
وقوله: يا مطرب بن ناجية بن سامة اني اجنى ونغلق دوالي الابواب
وقوله: اذا خدرت رجلي دعوتك يا فوز كما يذهب الخدر وقوله
لقد عجبني لقوم اسلموا بعد عزهم امامهم المنكرات وللغدير
وقوله: اشد حيازيمك للموت فان الموت لا قيعا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

فزادوا الواو ويا . واذا . واذا . واشدد . وشذ بخسة فما فوق كقوله
ولكنني علمت لما هجرت آني اموت بالهجر عن قريب
فزاد ثمانية وشذ في اول العجز كقوله بزيادة حرف
كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم
وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشتفى

(١) قال ابو المحكم ان الكلمة المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها فان وقعت في وسط البيت كانت عيباً لاختلاطها بالوزن وان وقعت اوله لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطها بقبلة . اهـ والخزم في اللغة للتعبير جعل الخزام في اناء

وفي أول الصدر والعجز معاً كقولهِ من المديد

هل تذكرون اذ نقاتلكم اذ لا يضركم^(١) معدماً عديمه

و(الحرم)^(٢) عند الخليل حذف أول الوند المجموع في أول البيت أي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الأول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمفتارب والمزج والمضارع والوافر المصدرة بالاولاد كقولهِ من المضارع

ان تدن منه شبراً يقرّبك منه باعاً

واجاز بعضهم وقوعه في أول العجز واختلاف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلما اتاني والسماء تبلة قلب له اهلاً وسهلاً ومرحباً

وقد ورد في مبدا الشطرين كقولهِ

لكن عبيد الله لما اتيت اعطى عطاء لا قليلاً ولا نزرأ

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضاً اذا خبن مستفعلن فيهما لصيرورته على هيئة وتندمجوع واختلاف هل يجوز استعماله للموالدين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لهم عند الضرورة وان كان مستقبلاً . ولو وقع في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر ولم يضعوا وقوعه في مفاعيلن اسماً خاصاً وإنما استعمالوا له الحزم العام بمعنى خاص وبعضهم يفتح رأه الخاص للفرق وأول الصدر من تلك الابحر اذا سلم من الحزم يسمى موفوراً

(قالتم^(٣)) دخول الحزم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل

الى فعلن

و(الغضب^(٤)) هو وقوع الحزم في مفاعلتن السالم من الزحاف أي حذف ميمه

(١) ويروى يضركم (٢) في اللغة القطع (٣) كسر الطرف كقلم الأتاء والمحوض

(٤) القطع او ذهاب احد قرني الكعبش

وقد يقع مع الحرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة
 أسماء الثرم والشر والخراب والقسم والجسم والعنص وهالك ببيانها
 الثرم^(١) اجتماع الحرم اي الثرم والقبض في فعولن فتصير عول وتنتقل الى فعل
 الشر^(٢) اجتماع الحرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلان
 الخرب^(٣) اجتماع الحرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيل وتنتقل الى
 مفعول

القسم^(٤) اجتماع الحرم (اي العنص) والعنص في مفاعيلن فتصير
 فاعيلن وتنتقل الى مفعولن
 الجسم^(٥) اجتماع الحرم (وهو العنص) والعقل في مفاعيلن فتصير
 فاعيلن وتنتقل الى فاعيلن

العنص^(٦) اجتماع الحرم (وهو العنص) والقبض في مفاعيلن اي اجتماع
 العنص والكف والعنص فتصير فاعيلن وتنتقل الى مفعول

و (الشعبيث^(٧)) (أ) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلاتن او
 فاعلن وحيث تد فتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعلاتن وتنتقل الى
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الخذاق انه حذف اول الوند وهو
 العين (٣) وقيل انه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فتصير فاعلن به من
 المندارك كقطع في البسيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج
 وقطرب انه دخول الخنن (فتصير فاعلاتن فعلاتن) والاضمار معاً (فتسكن

(١) كسر النية (٢) القطع او شق جنن العين وانفلايه (٣) شق الاذن
 او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدي الشيعتين او الرباعيتين كما في دم
 والفاموس يقال اقسم النية (٥) ان لا يكون الكاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها
 (٦) العنص بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومقتضاه
 فتح القاف في الاصطلاح كما في الفاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعنص الا ان كثيراً منهم
 ضبط الاصطلاح بالسكون تسمياً بلي الشعر وادخال اطرافه في اصواته ويقال للجره على هذا
 مفقوص اه باختصار (٧) التفريق

العين) وان لم تكن ثاني سبب بل اول وتد اشبهه بمفعولان وهو يكون في الخفيف والمجث والمندارك وقد خالف شان العلل بدخوله في حشو الاخير واعلم ان الحذف الماراً ايضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المنقارب غير لازم لها فتكون طوراً تامه ونارة محذوفة في القصيدة الواحدة كقول امرئ القيس :

كان المدام وصوب الغمام وربيع الخزامى ونشر النطر
فاتي بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال
بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعل بها برد انياها اذا غرد الطائر المستحر
وعليه فيجوز الشعبة في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المندارك
دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المنقارب محذوفة في بيت صحيحة في
اخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخرم في بيت دون اخر من
قصيدة واحدة

(الزحاف البحري مجرى العلة)

(٢٢) اعلم ان بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه
اي انه اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات القصيدة يجب وقوعه في
بقية الاعارض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تغيراً لخطي ثاني
السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض
الطويل من نحو قوله

ابا منذر كانت غروراً صبيحتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

وخين عروض البسيط وضربه كقوله
 يا حارلاً أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
 والطّي في ضرب المنسرح كقوله
 ان ابن زيد لا زال مستعبداً للخير ينشي في مصره العرفا
 وغير ذلك مما يقع في الاعاريض والضروب فتعدّه به اعاريض وضروباً
 جديدة كما سيأتي في الكلام عن البحور

(٢٥) وقد نظمت انواع الزحاف والعلّة المحضة والبحارية مجرى الزحاف
 مع بيان بعض احكامها في اثنين وثلاثين بيتاً على نط الراجيز منها تسعة
 للبيان وما تبقى فلها مرّ من اسماء التغير طلباً لتسهيل الحفظ اذ اعتمدت في
 ذلك التصريح دون الرمز والتلويح وغير ذلك فيمكن لمعرفة اي نوع كان
 مراجعة بيتوفيهندي اليه فقلت وبالله المستعان

مواقع الزحاف وحكمة واقسامه

زاحف ثنائي الجزء او في الرابع كذا في الخامس او في السابع
 وانما الزحاف في ثنائي السبب بخصّ ما لو تدبّر له طلب
 منفرد ان حلّ فرداً او مزج منفرد بمثل فمزدوج
 وهناك انواع الزحاف المنفرد ثنائياً تجري على ما قد سرد

الزحاف المنفرد

تسكين ثاني الجزء اضمار وان تحذف ساكناً فحين يعتل
 او متحرّكاً فوقص واحذف رابعة الساكن في طي قفي
 والعصب اسكان الخامس هنا والقبط اسقاط له اذ سكنا
 وحذفه محرّكاً عقل وكف ما فيه ساكن السباعي الحذف

الزحاف المزدوج

وخذ لما ازدوج منها اربعة اريكها مسرودة مستتبعه
 فالخبل حين الجزء والطّي معا والخزل اضمار وطّي وقعا

والشكل خبنُ الجزء والكفُّ به والنقص جمعُ كفيه وعصيه
احكام العلة

وعلةٌ في سببٍ او وتدٍ تكون في نقص وزيد العدد
وتلك في العروض والضرب تری لازمة الا الذي قد ندرا
فما يكون بزيادة وقد لزم عنهم فثلاثة ورد
انواع الزيادة

فان تزد ما كان خفَّ من سبب ساكن حرف فهو تسبيغٌ وجب
كذلك التذييل منها ان تزد في الجزء ساكناً لمجموع الوند
وان يكن للوند التطويل بالسبب الخفيف فالتفيل
انواع النقص

وهكذا النقص يعدُّ تسعة وكلها في الحكم يقفوا وضعه
فالنقص حذف ساكن من السبب اذ خف مع اسكان بدعاستنب
وطرح كل ذا الخفيف حذف وجمع حذف مع عصبٍ قطف
والقطع في الوند ضاهى النقصا وضمة الحذف يدعى بترا
وطرحك المفروق صلح واذا طرحت مجهولاً دعوا ذا الحذف
واسكن السابع فهو وقفه واحذفه من ذي الفرق فهو كسنة
العمل غير اللازمة وما يركب منها مع الزحاف

وبالدور قد تزد احرف في اول البيت بخزم تعرف
وتلك في التقطيع ليست تدخل وكزحاف عارض نستعمل
فالخذف بالتشعيت للمعين اتى في فاعلن وفاعلاتن مثبنا
واول الوند مجهولاً سقط بالصدر في خرم الى حرف فقط
وفي مفاعيلن يسي خرمنا فقط وان يدخل فهو لن ثلما
وان مفاعيلن العصب ومن ثلم وقبض جاء ثم فاستنب
واخرم مفاعيلن فشتتر يجلب بقبضه كذاك بالكف الخرب

وفي مناعلت النقص وقع وذلك بين المحرم والعصب جمع
وخرمة وعقلة هما الجسم وعقصة خرم ونقص^(١) اختتم

الفصل السابع

(في الفروع التي تنشأ بالزحاف والعلّة)

(٢٦) قد علمت فيما مرّ رقم (١٤) ان الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع
عشرة غير ان كلاً منها له فروع تنولد من دخول الزحاف او العلّة ويحصل
لهذه الاجزاء العشرة ثلاثة وسبعون فرعاً ونحن الان نشرع بذكرها والفائدة
من ذلك بيّنة كما لو قلنا مثلاً في السريع ان مفعولات يجوز فيها فعولن
فاردت ان تعرف ما نصيره الى ذلك فتراجع فروعها هنا فتري انها نصير
كذلك بالخل والكشف وبالعكس لو قلنا فيه انه يجوز في مفعولات الخبل
والكشف فاردت ان تعرف ما نصير اليه فتري في فروعها هنا نصير بها الى
فعولن وقس عليه

فروع فعولن ٦ وهي

فعول	بالقبض	اصلة ^(١) في الطويل والمتقارب
فعول	بالنصر	اصلة = " " "
فعل	بالخذف	اصلة فعمو " " "
فع او فل	بالبتر (القطع والخذف)	اصلة فع " " "
فعلن	بالثلم	اصلة عولن " " "
فعل	بالثرم (المحرم والقبض)	اصلة عول " " "

(١) هذه العلامة = تشير الى انه غير متناول من شيء بل ان الجزء يصير بعد التغيير
الى تلك الصورة

[illegible]

فعلن	بالخذذ والاضمار اصله متفان	بالكامل
متفاعلاتن بالترفيل	" متفاعلتين	" مجزوءا
مستفاعلاتن	" والاضمار " متفاعلتين	" "
مفاعلاتن	" والوقص " مفاعلاتن	" "
متفاعلاتن	" والخزل " متفاعلاتن	" "
متفاعلان بالندبيل	" متفاعلان (علنن)	" "
مستفاعلان	" والاضمار " متفاعلان	" "
مفاعلان	" والوقص " مفاعلان	" "
متفاعلان	" والخزل " متفاعلان	" "

ومفعولات له احد عشر فرعاً وهي

فعلولات بالخبين	اصالة مفعولات	بالمسرح والمقتضب
فاعلات بالطي	" مفعلات	" "
فمالات بالخبيل	" مفعلات	بالمسرح
مفعولان بالوقف	" مفعولات	بالسريع والمسرح
فمোলان " والخبين	" مفعولان	" "
فاعلان " والطي	" مفعلان	في السريع
مفعولن بالكشف (الكشف)	" مفعولا	بالسريع والمسرح
فمোলن " والخبين	" مفعولن	" "
فاعلان " والطي	" مفعلا	في السريع
فعلن " والخبيل	" مفعلا	" "
فعلن بالصلم	" مفعو	" "

واعلم ان الجزء بعد تغييره بالزحاف او العلة ان بقي على صيغة

مستعملة لم ينقل والا نقل الى صيغة مستعملة عند العرب كما رأيت

الفصل الثامن

(في اسماء الايات واجزائها)

نقدم الكلام قبلاً عن الدوائر واصول الجوز فيها واذا فرغنا الان مما يدخل اجزاءها من اسماء التغير نقول

(٢٧) ان البيت المستكمل الاجزاء المفروضة له في دائرته اذا كان عروضه وضربه مائتين اجزاء حشوه في الاحكام بان يجوز في عروضه وضربه ما يجوز في حشوه ويتنع فيها ما يتنع فيه يقال له التام كقول عنده من الكامل لانه على عروضه وضربه الاولين

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمالي وتكرمي ومن الرجز كقول دار السلي اذ سلبى جارة^(١) قفراً ترى آياتها مثل الزبر

(٢٨) وان لم يكن عروضه وضربه مائتين لحشوه بان يجوز في العروض او الضرب ما لا يجوز في الحشو من علة او زحاف لازم كما انقطع في ضربي الكامل والبسيط والتخين في عروض الاخير قبل له الوافي وذلك لان النقص في الكامل والبسيط لا يجوز في الحشو لانه علة والعلة تختص بالاعاريض والضروب اما التخين في عروض البسيط فانه يكون على سبيل الوجوب وفي الحشو على سبيل الجواز فالوافي ما استوفى اجزاء عروضه وضربه وحشوه بنقص فيها على ما ذكر كقوله في الكامل

درمن عنت ومها معالها هطل اجش وبارح ترب
ومن الرجز القلب منها مسترج سالم والقلب مني جاهد مجهود
فالتام من الايات يشترك بين الكامل والرجز اذا كانا على ضربيهما

الاولين والآخرين منها وافٍ وليس تاماً مطلقاً الا المتدارك قال الصبان فليس منه وافٍ كما يقتضيه صنيعهم ولم أرَ التصريح به اهـ . فالتمام من المتدارك كقولهم جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامرٍ

والوافي منها يختص بما نقص منه بعض الجزء كما مر وما يكون كذلك هو الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وقد تقدم ان الكامل والرجز يكونان منه تارة ومن التام اخرى

(تنبيه) المتقارب والخفيف ليسا بتامين لان البيت الذي يتوهم فيه التام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو والذي يتوهم فيه ذلك من الخفيف يجوز في ضربه التشيعيث وهو لا يجوز في الحشو افاده الشريف فمن الوافي الطويل كقولهم

سبدي لك الابلام ما كنت جاهلاً وياتيك بالاشعار من لم تزود
والبسيط: يا حارلاً ارمين منكم بداهية لم يلحقها سوقة قبلي ولا ملك

وذلك لان القبض في عروض الاول وضربه لازم والخبث في عروض الثاني وضربه كذلك وهما في الحشو جائزان لا لازمان والوافر كقولهم

لنا غنم نسوقها غراراً كان قرون جللها العصي
والرمل: ابلغ النعمان عني ما لكاً انه قد طال حبسي وانتظار
والسريع: ازمان سلمى لا يرى مثلاً ام راوون في شام ولا في عراق
والمنسرح: ان ابن زبد لا زال مستعلاً للخير يفشي في مصره العرفا

جعل هذا من الوافي لان الطي لازم في ضربه وفي حشوه جائز

والخفيف: ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم
والمتقارب: واروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذين قد روا

اما الكامل والرجز فقد تقدم الشاهد لما قلنا لزوم التكرار

(٣٩) واذا لم يستوف البيت جميع اجزائه فان حذف منه جزءان جزء من الصدر وآخر من العجز قيل له الجزء او شطره قيل له المشطور او ثلثاه

قيل له المنهوك كما تقدم (رقم ٩) ولا يكون المنهوك إلا في الأجزاء السادسة لصحة سقوط الثالين فمن الجوز ثلاثة تستعمل تامة وجوباً وهي الطويل والسريع والمنسرج وخمسة تستعمل مجزوءة وجوباً وهي المديد والخرج والمضارع والمتضرب والمجث وما تبقى من غير هذه الثلاثة فمجزوءة جوازاً والمشطور منها اثنتان الرجز والسريع (ولا عبرة هنا بما قيل من مجيء الكامل مشطوراً لأن الخليل ينكره) والمنهوك اثنتان الرجز والمنسرج

فلما أبيت الجزوء ما ذهب جزاءه ومعنى الجزأين العروض والضرب لا يقال إن البيت يبنى عندئذ بلا عروض وضرب لانا نقول حذف الجزآن الموجودان في حال سلامته فلا ينافي ذلك أن يكون قد حدث له عروض وضرب بعد الجزء وقد اختلف في الشطر على سبعة أقوال وفي التهك على عشرة (١) فقبل العروض من المشطور هي ضرب أيضاً باعتبارين مختلفين فالجزء من حيث وقوعه آخر الشطر الأول من التام أو الجزوء عروض ومن حيث لزوم التقية ضرب وهذا مختار صاحب الكافي (٢) وقبل الموجود هو العروض لا الضرب لأن الضرب خاص بالشطر الثاني (٣) عكسه (أي عكس الثاني) أي أن الموجود هو الضرب لا العروض وهو رأي ابن النطاع لأن من خواص العروض أن تكون سابقة لشطر وهو مفقود هنا (٤) أن الجزأين الأولين مجزوء النصف الأول من البيت فتأتيها العروض والجزء الثالث هو منهوك نصفه الثاني وضرب فيكون الشطر الأول من البيت دخلة الجزء وشطره الثاني دخلة التهك (٥) عكس الرابع أي الجزء الأول هو العروض الشطر الأول المنهوك والجزء الثالث هو الضرب لشطر بيت مجزوء (٦) أن الجزء الأول منهوك النصف الأول من التام وعروض . والجزء الثاني منهوك النصف الآخر وضرب . والجزء الثالث زائد على البيت كالتزويل والتذييل وعلى هذه الأقوال الثلاثة أي ٤ و ٥ و ٦ يكون العروض والضرب موجودين معاً (٧) أنه حذف نصف البيت إما كان وبقي النصف الآخر فالجزء الأخير منه عروض وضرب وإلى هذا ذهب كثير منهم الأخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب فيكون المشطور نصف بيت لا بيتاً كاملاً ولا مشطور في التحقيق عند أصحاب هذا القول (١) و (٢) و (٣) في المنهوك هي الثلاثة الأولى

في المشطور (٤) في المنهوك أن الجزء الأول منهوك النصف الأول من التام وعروض والجزء الثاني منهوك الآخر وضرب (٥) أن المنهوك هو مشطور الجزوء والجزء الأول عروض والثاني ضرب والمخدوف حشو في هذا وما قبله (٦) أنه حذف جزآن من كل نصف من قصبي التام إما كان فيحصل أن يكون قد حذف كلا العروض والضرب أو بقيا أو حذف أحدهما وبقي الآخر (٧) أنه حذف الأربعة الأجزاء الثلاثة الأولى فخلا عروض

ولا ضرب (٨) أنه حذف الأربعة الأجزاء السابقة للضرب والمجزوء الذي قبله فالضرب موجود قال النصبان يظهر أن الفرق بين هذا والثالث أنه اخص منه أي من الثالث (٩) أنه حذف ما عدا الصدر والابتداء من الأجزاء (١٠) أنه حذف ما عدا المحشو (والمراد بالمحشو ما عدا الصدر والابتداء والعروض والضرب لا ما سوى الصدر والعروض والضرب وذلك لكي يبقى البيت على جزأين فقط) ولعدم خلط قول من هذه الأقوال من خدش ذهب لا ينفش إلى أن المشطور والمنهوك من السجع لا من الشعر وانفق هو والتخيل على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر وخالف الزجاج في ذلك وجعل من الشعر قوله: موسى الفير غيث زخر بجي البشر

فعلم مما ذكر أن الجزء والشرط والنهك من عوارض الأبيات وصفاتها وليست من صفات الأجزاء ففي قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء أو مشطور أو منهوك تسامح (ومثله أيضاً قولهم عروض مقفاة) ففيه مجاز مرسل بوصف الجزء بما للكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلي أي عروض مجزوءة بينها أو مشطور ومنهوك

(٤٠) وإذا انفق عروض البيت وضربه رويًا ووزنًا وكانت العروض على خلاف مقتضاها من الوزن لا لحاقها بالضرب ومماثلتها له سي ذلك البيت مصرعاً^(١) فالتمصريح عند الجمهور تغيير العروض عن حكمها الموضوع لها من الوزن والروي سواء كان التغيير بزيادة أو نقصان لموافقة الضرب ومماثلته فالشروط ثلاثة (١) التغيير عما تستحقه (٢) الموافقة في الروي (٣) (الموافقة) في الوزن فالزيادة كتغيير عروض الطويل إلى مفاعيلن مع أن القبض واجب فيها كقول امرئ القيس

الأعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعين من كان في العصر الخالي
وقول هذبة الألقومي للنوائب والدهر وللره بردي نفسه وهو لا يدرى
والنقصان كتغييرها إلى فعولن بالحذف مع أن حكمها أن تكون مفاعيلن دائماً
كقوله: أجارتنا أن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقسام عسيب

(١) سي بذلك تشبيهاً له بمجموع مصرعي الباب بمجامع الانقسام إلى مائتين أو من

صرعي النهار وهما نصفاه

(٤١) أما إذا انتقاروا ووزناً وكانت العروض على حكم وضعها في البيت حيث نذر مفتاح كقول امرئ القيس

قفأ نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسطط اللوى بين الدخول فحول
فالتنقية تبعية العروض للضرب في الروي والوزن فحسب هذا ما ذهب إليه بعضهم وعابوه لا نسي الأبيات المارة في التصريح مفتاة لأن العروض فيها ليست على حكم وضعها والمفتى على مذهب الجمهور ما وافقت عروضه ضربة في وزنه وروي وتغييره الجائز عليه سواء غيرت عما يجب لها لاجله بالفعل أم لا فالتنقية أعم من التصريح على مذهب الجمهور فيمنعها في نحو الأبيات المارة في التصريح وتنفرد التنقية في نحو قوله: قفأ نيك من ذكرى حبيب ومنزل لأن العروض فيه على حكم وضعها فكل تصريح على مذهب الجمهور تنقية ولا يتعكس والبدعيون لا يفرقون بين التصريح والتنقية فنحو الأبيات المارة في التصريح وفي التنقية مصرع عندهم لأن التصريح في عرفهم استواء العروض والضرب في الوزن والروي والأعراب من غير نظر إلى التغيير ولا نذار التصريح بالقافية يستحسن في مطالع القصائد دون النطع أو فيما إذا غير الشاعر السياق الذي كان أخذاً فيه وانتقل إلى غيره وفي غير ذلك يعاب وكثرة استعماله في القصيدة تخرجه عن حيز المحسن ولو كان على حكمه

(٤٢) وما خلا من التصريح والتنقية فهو المصمت بتشديد ثالثه أو المصمت باسكان الصاد كقول أبي الأسود الدؤلي

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالنوم أعدائه له وخصوم
(٤٣) وإذا غيرت العروض عن حكمها الموضوع لها للأحقاق بالضرب في الوزن والروي ولكن لم يتفقا فيها بالفعل فذلك البيت مجمع وهو شاذ ومعيب فالجميع في عرف العروضيين ما بينهما مصراعة الأول التصريح بقافية^(١) وإلى مصراعة الأخيرة قافية أخرى كقوله:

(١) إطلاق القافية هنا على ما في العروض من التنقية مجاز علاقته المشابهة لأن العروض آخر الشطر الأول كما أن الضوب آخر الشطر الثاني (والمراد بالقافية الروي)

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاندر وقد اجمعت عنا الخيول الصوارم
فالعروض فيه صحيحة وزنها مناعيلن مع ان حكمها القبح في غير التصريح
ولا تصريح هنا وكقوله

جزى الله عبسا عبسا آل بغيض

وقول ضباب بن سبيع بن عوف

لعمرى لقد بر الضباب بنوه

وبعض البين حمة وسعال

وقول ابن احر العقبلي

تراه على طول البلاء جديدا

وعهد المغاني بالحلول قديم

وانما جاز في العروض ما يجوز في الضرب عند التصريح لان العروض

المصرعة في حكم الضرب

(٤٤) واذا اختلفت العروض في الكامل كما لو خرج الشاعر من عروضه

السالمة الى عروضه الخفاء وبالعكس فذلك عيب في العروض يقال له

الاقعاد وانشد منه الخطيب التبريزي قوله

انا وهذا الحي من عبيد الهياج اعزة اكفاء

قوم لهم فينا دماء حمة ولنا لديهم احنة ودماء

وربيعة الاذنان فيما بيننا ليسوا لنا سلما ولا اعداء الخ

فالعروض في البيت الاول حذاء وفي الثاني والثالث غير حذاء قال

الداميني ولا شك انه اي الاقعاد معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعراء

انشدوا منه لامرئ القيس

يارب غانية تركت وصالها ومشيت متدا على رسل

الله انجح ما طلبت به والبر خير حفيبة الرجل

فاني بالعروض حذاء بعد مجيئها تامة في الايات قبله ومنه قول الآخر

(الربيع بن زياد العمسي وبروي في الحماسة لمسافع بن حذيفة العمسي)

افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فاستعمل العروض مقطوعة ثم قال ثلاثة ابيات^(١) وبعدها :
 من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت ساحتنا^(٢) بوجه نهار
 بجدر النساء حواسراً يندبته بالصبح قبل تلج الاسحار
 فلا يجوز استعماله للمولدين واجازه الزمخشري في الطويل ايضاً وجعله
 فيه الجمع بين مناعلي العروض المقبوضة (وبين) فعوان العروض المحذوفة
 ومنع هذا الخليل واما الاخفش فبعضهم نقل انه يحيزه مع اضرية الثلاثة وبعضهم
 انه يحيزه مع الثاني والثالث فقط

(٤٥) واشترك الشطرين في كلمة بان يكون بعضها نعمة الشطر الاول
 من البيت (في الوزن) وبعضها نعمة اول عجزه يقال له الادراج والادماج
 والتداخل والتدوير ويقع ذلك كثيراً في الابحر القصيرة لكنه قد يستهجن اذا
 كثروا ويكثر في الخفيف التام كقوله

لن تزالوا كذلك ثم لازم^(٣) متكم خالداً خلود الجبال
 والمجزوء كقوله كل خطيب ان لم تكول نول غصبتهم يسير

(١) الايات هي : ما ان اري في فتلك الدوي النهي الا المطي تشد بالاكوار
 وشبآت ما يذفن عذوقاً يذفن بالامرات والامهار
 ومساءراً صداً الدروع عليهم فكأنما طلي الوجوه بفار
 فاني بعرض الثاني مقطوعة وكان الخليل يسمي مثل هذا المقعد وذكر ابو عبيد في
 الغريب المصنف في ما يتعلق بالنوا في ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد
 بقوله آفعد مثل الخ ومراده بالفاصلة الفصل اي العروض (٤٨ الآتي) ويروي عذوفة
 مكان عذوقاً فلا افعاد في بيتها والعذوف بالذال او الذال ادنى ما يوكل ويستعمل في
 الطعام والشراب (٢) كذا ابدها المرزوقي والرواية نسوتنا ويروي البيت التالي هكذا
 بجدر النساء حواسراً يندبته يلمهن اوجهن بالاسحار

لانه قيل في الرواية الاولى كيف يكون الصبح قبل تلج الاسحار وقال الدم المراد يندبته
 بالصبح اي يصنفه بالخلال المصانة (المصونة) والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهوراً ومعرفه وان
 روي في الصبح يكون قد عني بذلك الامر الواضع اي الحق كما قال الخطيب النهر يري
 واشد : ونحن اناس ينطق الصبح دوننا ولم أر كاصبح الجلي مبيتا

(٣) الميم للإشارة الى ان البيت مدمج او مندرج الخ

ومن الهزج كقولهم ولم يبق سوى العدو م ن ناسم كما دانوا
ومن مجزوء الكامل: وغررتني وزعمت ا ن نك لابن نني الصيف تامر
(٤٦) مر معنا في المقدمة رقم (٨) العروض والضرب من الاسماء الثابتة للاجزاء
وغيرها كالوقوف في الحرم (٢٢) والبري في المعاقبة والصدر والعجز الى غير
ذلك والآن نقول اعلم ان بعض الاجزاء قد يتميز عن غيره بحكم خاص به فان
اخص ذلك الحكم بالجزء الاول من البيت سمي ذلك الجزء ابتداء فالابتداء
على مذهب الخليل الجزء الاول من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز
في الحشو سواء غير ام لم يغير كعالاتن في صدر المديد اذ يجوز حذف التاء
لغير معاقبة ولا يجوز حذفها في الحشو والمعاقبة. والابتداء على مذهب الاخفش
اول جزء من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في بقية الاجزاء اي ولا
في العروض والضرب كالجزء الاول من الابدح الخمسة التي يجوز فيها الحرم
وعلى هذا لا يكون فاعلاتن في المديد منه لان العروض والضرب منه يجوز
فيهما حذف الالف لغير معاقبة. فالابتداء اعم من الوقوف وهو الجزء الذي سلم
من الحرم كما مر اذ انه مقيد بتغيير خاص فالابتداء كفعولن من اول المتقارب
وهكذا صدر كل بيت من بقية الابدح الخمسة المارة في الحرم (٢٢)

(٤٧) وان كان ما انفرد بالحكم جزءا من حشو البيت سمي اعتمادا
وضابطه عند الاخفش كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به ويطلق
عند الجمهور على فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف من الطويل وعلى
فعولن السالمة نونه من القبض في المتقارب قبل ضربه الا بتر قال دم قلت
وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع
على ما ستعرفه اه

(٤٨) وان كان ذلك الجزء المنفرد بالحكم هو العروض قيل له
الفصل فهو كل عروض خالفت الحشو صحة واعنالا كعروض الطويل وهي
مناعلن لقبضها وجوبا وفعلن عروض البسيط لخبثها ومستفعلن عروض

المنسرح لعدم جواز الخيل فيها

(٤٩) وإن كان هو الضرب قبل له الغاية فالغاية كل ضرب خالف الحشو صحة واعللاً كفعولن الضرب الأول من المتقارب للزوم الصحة وكفعولن ضرب النجز الثاني للزوم القطع وكفعولن ضرب البسيط للزوم المخن وأكثر الضروب غايات لأنه في الغالب مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو وهو العلة وهي لا تدخل الحشو إلا نادراً

(٥٠) وكل جزء من أجزاء الحشو عري من الزحاف الجائز دخوله فيه يسمى سالماً، وإلا عريض والضروب إذا كانت سالمة من العلل التي لا تنفع حشواً سواء كانت بالنقص أم بالزيادة يقال لها صحيحة والضرب إذا خلا من علل الزيادة قبل له معرّي فالمرئي اخص من الصحيح ولا ينبغي للمطالب ما قلناه هنا انجلاً بيننا إلا بهد معرفة البحور وما يجوز فيها وما يمتنع وإنما قلناه هنا ما قلناه بياناً للاصطلاح العروضي لا غير

الباب الثاني

في البحور الستة عشر

(تنبيه) إذا قلنا ان الطويل عروضاً واحدة لها ثلاثة اضرب فالمعنى بذلك انه لا يجوز ان يجمع شيء من تلك الاضرب مع غيره فاذا جعلت اول بيت من القصيدة على ضربه الاول وجب ان يكون كذلك في كل ايات

الفصيدة وإذا جعلته من الثاني وجب التزامه كذلك الخ ومثله إذا قلنا ان
 للمديد ثلاث اعاريض لها ستة اضرب للاولى ضرب وللثانية ثلاثة وللثالثة
 اثنان فالمعنى انك اذا جعلت اول بيت من الفصيدة من عروضه الاولى مع
 ضربها وجب ان يكون كذلك باقي الايات وإذا جعلته من عروضه الثانية
 فلك ان تجعل الضرب اياً شئت من الثلاثة لكن اذا جعلته الاول وجب ان
 يكون كذلك كل ما يليه من الايات او من الثاني فالبقية من الثاني الخ.
 ثم اذا قلنا يجوز في الضرب الاول من المديد الخبن فالمعنى ان الخبن ليس
 بلازم فيه فيجوز اجتماع صحيحه ومخبونه في الفصيدة الواحدة وذلك لاننا لم نعد
 مخبونه ضرباً اخر بل هو نفس الضرب الاول دخله الخبن فكلاهما واحد
 وقس عليه

البحر الاول الطويل

قال الخليل سي بذلك لانه تام الاجزاء سالم من الجزاء وقال الزجاج سي بذلك لانه
 اكثر البحور حروفاً اذ يكون عدد حروفه في التصريع ثمانية واربعين حرفاً ولا نظيره في
 ذلك وهو مؤلف من اجزاء مترجة من الخماسي والسباعي وهي فعولان مفاعيلن مرتين في
 كل شطر (انظر دائرة الخلف)

اعلم اولاً ان هذا البحر لا يستعمل الا تاماً فلا يدخله جزء ولا سواء وإنما
 لم يدخله الجزء لانه لا يوجد شعر سقط منه بالجزء ما هو اكثر حروفاً مما قبله بل
 يكون الجزء الساقط اقل حروفاً مما قبله كما في مجزوء المديد والبيسط او مساوياً
 لما قبله (كما في المتدارك) وهنا مفاعيلان اكثر احرفاً من فعولان حكماء الزجاج
 عن الخليل. وله عروض واحدة وثلاثة اضرب فالعروض مقبوضة وجوباً
 وزنها مفاعيلان ولا تستعمل سالمة الا في التصريع كما في قول امرئ القيس

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ ازمان
 انت حجج بعدي عليها فاصبحت كخطل زبور في مصاحف رهبان

وتأتي محذوفة للتصريح^(١) كقول امرئ القيس أيضاً
 لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يائي
 وقوله: اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
 (الضرب الاول) صحيح وزنه مفاعيلن كقول طرفه

ابا من اذير كانت غروراً صحيفتي ولم اءطكم بالطول ع مالي ولا عرضي
 تفعيلة فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 وقوله: بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
 (الضرب الثاني) مقبوض وزنه مفاعيلن كقول طرفه أيضاً

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالآخبار من لم تزود
 (الضرب الثالث) محذوف وزنه فعولن كقوله

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم ولا تقيموا صاغرين الرؤوسا
 ويختار القبض حينئذ في الجزء الذي قبل هذا الضرب فيكون وزنه
 فعول ويسمى اعتماداً وكذا يلتزمون الردف^(٢) قبل الروي منه على ما قال
 الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب كقوله

وما كل ذي لب يموتك نصحه وما كل موء نصحه بلييب
 (جوازاته) يدخل الحشون من هذا البحر القبض وهو في فعولن حسن
 فتصير فعول وفي مفاعيلن صالح فتصير مفاعيلن كقوله

انطلب من اسود بيشة دونه ابو مطير وعامر وابو سعد

(١) وهكذا كل الاعاريض الانية في البحور قد تلحق بضروبها في الوزن لاجل
 التصريح لان العروض المصرفة في حكم الضرب كما مر (٤٠) (٢) هو حرف مد قبل
 الروي يليه والتزام الردف فيه مشكل على ما سيأتي في قاعدته في حروف القافية وسنرى
 هناك توجيهه وقال الخطيب التبريزي ذكر سبويه في باب الادغام ان الثالث من الطويل
 لا يستعمل الا باين كامل وانكر ان يجيء في قوافيه مثل المين من قول جابر بن رائف
 لعمرك ما اخزي اذا ما نسبني اذا لم تغل بطلاً علي ومينا
 وانما كمال اللين بان يكسر ما قبل الياء ويضم ما قبل الواو او يكون الردف الفا

والكف فتصير مفاعيلن مفاعيلن والثلم فتصير فمعلون فعلن (عولن)
وشاهدها معاً قوله

شأقتك احداج سلمي بعائل
فميناك الميّن نجودان بالدمع
ومثال الثلم وحده قول معدان بن جواس الكندي وقيل بل هو النجبة
بن المضرب السكوني

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الانامل
والثلم قبيح والكف في مفاعيلن قبيح عند الخليل وزعم الاخفش انه احسن
من قبضه وما احسن قول بعضهم

كففت عن الوصال طويل شوقي اليك وانت للروح الخليل
وكفك الطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل
لكن نجب هنا المعاقبة بين الكف والقبض في مفاعيلن فلا يجوز فيها
مفاعل لثلاثا يحصل فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع ولا حاجة لاستثناء
اضربه من حكم القبض والكف لان الكلام عن الحشو وانما لم يقبض المضرب
الاول لالباسه بالثاني ولم يكف لثلاثا يلزم الوقف على متحرك كما امتنع قبض
الثالث لذلك ويلحق فعولن الاولى الثلم فتصير على زنة فعل (عولن) وهو
قبيح كقوله

هاجلك ربع دارس الرسم باللوي لاسماء عني آية المور والقطر
وقد سمع فيه الخزم كما مر (٢٢) واستدرك له بعضهم عروضاً ثانية محذوفة
لها ضربان الاول مثلها كقوله

لقد سامني سعد وصاحب سعد وما طالبا في قتلهما بغرامه
والاخر مقبوض كقوله

جزى الله عيساً عيس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
واستدرك بعضهم لعروضه الاولى المقبوضة ضرباً مقصوراً وانشدوا عليه
قول امرئ القيس

ثياب بني عوف طهاري نقيّةً وأوجههم بيض المسافر غراف
وهذا البيت من أبيات مختلفة القوافي من حيث الأعراب أشدّت
ساكنة النون والخليل بحركها وإن لزم عنه الأقواء وعنده أن هذا أولى من
اثبات ضرب آخر لكثرة الأقواء في كلامهم لكن قال الدماميني متى ثبتت
روايتها بتسكين الروي ولم يروا تحريكه من طريق من الطرق المعتبرة تعين
اثبات الضرب المنصور والآ فالقول ما قاله الخليل

(تنبيه) قال الدماميني قد جرت عادة العروضيين أن يأتوا بالأعراب
والضروب بشواهد تخص بها ولا يكون في بقية أجزاء تلك الشواهد أجزاء
مزاحمة ويخرون في شواهد الرخاف أن يكون الرخاف الذي يمثلونه داخلاً
في كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو في أكثره حرصاً على البيان
وقد رأيت ذلك في هذا البحر اهـ. ولذلك ترى شواهد البحر في أكثر كتب
العروضيين واحدة ومن أبيات هذا البحر قوله

رَجُلٌ بِمَكَّةَ قَتْلُ رَجُلًا وَسَرٌّ قَاتِلُكَانَ فِي عِمَامَةٍ أَحْوَصَا
فهو من ضرب الثاني بتسكين جيم رجل وصرف مكّة وادغام لام قتل في
الراء من رجلاً ونضعيف راء سرق وحذف ياء الذي كما ترى

٢ (المديد)

اخلاف في وجه تسميته بذلك فحكى الاخفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها
انه قال سي مديد لا امتداد سباعيه حول خماسيه وبالعكس اي وخماسيه حول سباعيه واورد
عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سي مديد لا امتداد سبيين في طرفي
كل جزء من اجزائه السباعية واورد عليه الرمل وغيره ما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره
سي مديد لا امتداد التود المجموع في وسط اجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي
قبلة ويدفع هذه الايراد ان وجه التسمية لا بوجوبها وهو قليل في الاستعمال لثقل فيه وهو
مؤلف من اجزاء منزهة من السباعي والخماسي ماخوذ من الطويل بتأخير التود من
فاعلين الاول فيكون اصله ان فاعلين فاعلان فاعلان فاعلان فاعلان فاعلان
فاعلان (انظر دائرة الخفاف)

اعلم أولاً أن هذا البحر يستعمل مجزئاً وجوياً ولم يستعمل تاماً لئلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطاً منه شيء أو منقولاً من جزء آخر سقط منه شيء فيهم ثبوته في المديد النقل عملاً بالاستقراء فيكون أصله حيثئذ أكثر من ثمانية وأربعين حرفاً وهو محذور ينقضي ولهذا حذفت الألف من فاعلن في البسيط لأن فاعلن بحذف الألف لا يقع في الاوآخر أصلياً فان قيل فهل جعل آخر المديد فاعلن بحذف الألف كالبيسط وارتفع الإيهام المحذور نقول اجاب ابن بري بان فاعلن في البسيط اذا حذفت الفة لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب الفة فلو حذفت منه الألف لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبداً وحيثئذ يعود المعاقب غير معاقب اهـ وينقض التعليل الأول بوقوع فاعلن في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء اللهم الا أن يحمل كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة (فاعلن) عروضه وضربه كما قيل. وقد جاء تاماً شذوذاً كقوله:

ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى مثل من يشكو إلى أهله طول السهر
سح لما نفذ الصبر منه ادمعاً كجبان خانه سلك عقدي فانهثر
لاتله ان شكى ما يلاقي أو يكي وامتنع باطنه بالذي منه ظهر
وله ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الأولى صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ضرب مثلها كقوله

يا بصير | أنشروا | لي كليباً يا بكر | ابن إ | الفراء^(١)
تفعيلة فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وقول نأبط شراً فاسفنيها ياسود بن عمرو ان جسي بعد خالي لخل
العروض الثانية فاعلن (بالحذف) ولها ثلاثة اضرب الأول وهو فاعلاتن

(١) بما أن العبارة شذ العرويين باللفظ يكتبون البيت عند النقطيح بحسب المحروف الثابتة في اللفظ نحو لا تحسبل. مجدثم. رن انت آاه. كاهو. ولما كان في تلك الكتابة بعد عن الصورة الأصلية استحسننا أن نضع هذا الفصل لاجل النقطيح

(المفسور) ويلزمه الردف تسميلاً لالتقاء الساكنين كقول
لا يغرنّ امرءاً عيشه كل عيشٍ صائر الزوال
الضرب الثاني وهو ٢ مثلها (فاعل المحذوف) كقول
اعلموا اني لكم حافظٌ شاهدٌ ما كنتُ او غائباً
الضرب الثالث وهو ٣ فعلم (الابر) ويلزمه الردف على المختار كقول
انما الذئب آء يا قوتةٌ اخرجت من كيس دهمان
العروض الثالثة فعلم (الخيون المحذوف) ولها ضربان الاول وهو
مثلها كقول طرفه

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيث تهدي ساقه قدمه
وقول اي نواس : غير ما سوف على زعن ينقضي بالهم والحزن
الضرب الاخر ٦ فعلم (الابر) ويلزمه الردف على المختار كقول عدي بن زيد
رب نارٍ بنت ارمها نقض الهندي والغارا
(جوازائه اي زحافاته وعالله) يقع الخين في حشوه وفي عروضه وضربه
الاولين وهو حسن كقول

ومنى ما يع منك كلاماً يتكلم فيجيك بعقل
فاجزأوه كلها مخبونة وكل منها عدا الاول يسمى صدرًا وانما امتنع
الخين في عروضه الثانية حذر التباسها بالثالثة ولا يجوز الخين في بقية الاضرب
واجاز الاخنش خين الضرب المفسور والتحليل يمنع لفلة مجيء هذا الضرب
في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجيء منه الا قصيدة واحدة للطرمّاح اوها
شت شمل الحى بعد التمام وشباك اليوم ربع المقام
ويدخل فاعلاتن غير الضرب منه الكف فيصير فاعلاتن اي يدخل
حشوه وعروضه الاولى فقط وهو صالح كقول

ان يزال قومنا مخصيبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
فاجزأوه السباعية كلها مكفوفة وكل منها غير الضرب يسمى عجراً بسبب

المعاقبة (٢٨) لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف
الف فاعلن التي بعدها بالحنن وبين حذف نون فاعلاتن اخر الشطر الاول
(اي العروض) بالكف وحذف الف فاعلاتن اول الشطر الثاني بالحنن
فلا يجوز سقوط النون والالف معاً وإنما يتعاقبان لئلا يحصل فاصلة كبرى من
جزأين وهو ممنوع

ويدخل فاعلاتن منه غير ضرب الشكل فيصير فعلات اي يدخل حشوه
وعروضه الاولى فقط وهو قبح كقوله

لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب

الجزء الاول منه (صدره) وعروضه وزنها فعلات وساكن السبب
من آخر كل منها معاقب لما بعده (سقوطاً) وبيت الطرفين اي ما زوحف
صدره لسلامة سابقه وعجزه لسلامة لاحقته (٢٨) قوله

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارغ من تلاقي

فقوله بجنوب فيه الطرفان

(تنبيه) قد ورد استعمال هذا البحر رباعاً على قول بعضهم كقول السليك^(١)

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

ليت شعري ضلة اي شيء قتلك

امريض لم نعد ام عدو خنتك الخ

وحالة بعضهم على انه ما جاء من هذا البحر تاماً شذوذاً كقوله ليس من

يشكو الخ وان القصيدة مصرعة ويلزم على هذا شذوذاً مجيء المديد تاماً

(١) روى هذه الابيات ابونعمان في الحماسة لامرأة وقال الخطيب البهرزي في شرحه

وقيل هذه الابيات لام نابط شراً وقيل لام السليك بن السلعة ثم صحح انها لام السليك وبعد
الابيات

ام تولى بك ما غال في الدهر السلك

والمنايا رصداً للفتى حيث سلك

ونسبها الدمامي للسليك وصاحب العقد الفريد لاعرابي خرج اخوه هاربا من الطاعون

فلدغته افعى فمات فقالها يرثو

والتزام التصريح في كل القصيدة وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من
الرمل وعروضها وضربها محدوفان فجعل للرمل ثلاث اعاريض كما سيأتي فيه
قال بعضهم وهو قياس مذهب الخليل والحمل عليه اولى من الحمل على تمام
المديد لما في ذلك من الشذوذ وجعله الزمخشري من المديد مشطوراً

(تنبيه) وقد سمع فيه الخنزم كما مر (٣٢) ووقع التشيعيث في ضربه
الاول شذوذاً. ومن ابيات معانيته قوله

ان غداً لي فيه فرح ليت غداً مسرعاً يأتي

خرج على انه من الضرب السادس بعد تشديد دال غداً التي في الشطرين
وحذف الياء من فيه

٣ (البسيط)

قال الخليل سمي بسيطاً لانه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه فعلم حكاه
الاخفش عنه وقال الزجاج سمي بسيطاً لانه لا يتساوى الاسباب اي تواليها في اوائل اجزائه السباعية
اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ولا يرد على ذلك غيره من البحر لان علة التسمية
لا ترجعها . وهو موافق من اجزاء ممتزجة . يفتك من الطويل بتأخير الوند المجموع ثم السبب
الخفيف والوند الذي بعده اي بتأخير فعولن مفاقيصير عيلن فعو . ان مفا عولن فعو . ان
مفا فتنتل الى مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن (انظر دائرة الخلف)

وله ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى فعلمن (المخبونة وجوباً
ولم تستعمل سالمة لما مر في المديد) ولها ضربان الاول مثلها كقول زهير
ابن ابي سلى

يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تفعيلة مستعملن فاعلن مستعملن فعلمن مستعملن فاعلن مستعملن فعلمن

واجاز بعضهم استعمال هذه العروض غير مخبونة والصحيح ان ذلك شاذ
كقولك: ولا تكونوا كمن لا يرتجى اوبة واجاز ايضاً استعمال ضربها الاول

كذلك والصحيح خلافه كقوله

وبلدة مجهول تسمى الرياح بها لواعباً وهي ناء عرضها خاوية
(ضربها الثاني) فعلن (المنطوع) وبلزمة الردف على قول الأكثر كقول
الشاعر عمران بن ابراهيم الانصاري وقيل انه لا مرى القيس
قد اشهد الغارة الشعول تعبهني جرداء معروقة الخيلين سرحوب

وكقول كعب بن زهير

كل ابن اثنى وان طالت سلامته يوماً على آية حذاء محمول
ويجب ان يكون اللين كاملاً كما مر في الطويل واما قول رويشد بن
كثير الطائي: يا ايها الراكب المزجي مطيته الخ فهو شاذ في الشعر القديم وقد
جاء بغير ردف كقول ابي نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
(العروض الثانية) للجزوء منه وهي صحيحة وزنها مستعملان ولها ثلاثة اضراب
الاول وهو ٢ مذل (وزن مستعملان) كقول المرقش

أما ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرى من نيم
ويجوز في هذه العروض الصحيحة الخين والطي ويجوز في ضربها المذل
الخين والطي والخيل فالخين كقوله

قد جاءكم أنكم يوماً اذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون
والطي: يا صاح قد اخلت اسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال
والخيل: هذا مقامى قريب من اخي كل امرئ قائم مع أخيه
وحلول هذه الزحافات فيه يسمي مكانة

(الضرب الثاني) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقوله

ماذا وفوفى على ربع خلا مخلوق دارس مستعجم
ويجوز في هذا الضرب ما جاز في العروض وهو الخين والطي. ويجوز
فيه ايضاً الخيل كما يفهم من قولهم في الغافية باجتماع المتكاوس فيه والمتراكب

والمندارك

(الضرب الثالث) وهو مفعول وزنه مفعولان كقولهم
سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء^(١) بطن الوادي
ويدخل هذا المفعول الخين فيصير بوزن مفعولان كقولهم
قلت استجيب لي فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي
(العروض الثالثة) للجزء منه أيضاً مقطوعة وزنها مفعولان ولها ضرب
مثالها وهو ٦ كقولهم

ما هيج الشوق من اطلال انجحت قفاراً كوحى^(٢) الناحي
ويدخل هذه العروض المقطوعة وضربها الخين فيصيران على زنة مفعولان
ويسمى حينئذ بينهما الجزوء مقلعاً ومكبولاً كقولهم
اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً الى الخضاب
وبما ان الخين في هذه العروض وضربها حسن في الذوق التزمه
المؤادون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المقلع هو
المقطوع العروض والضرب ولو من غير خين وعن جماعة منهم ان المقلع انما
يجزوه البسيط كيفما كان وقد اتفقوا على اختصاص المقلع بجزوء البسيط .
ومع فيه مفعول مكان فاعلن وهو شاذ

(زحافاته) يدخل فاعلن ومستفعلان في حشوه الخين بحسن فيها على ما
قالوه فيصير فاعلن فاعلن ومستفعلان فاعلن قال الدم ويظهر لي ان الخين في
السباعي اي مستفعلان انما هو حسن في اول الصدر واول العجزاء فيجب ان
يجعل في غيرها صالحاً كقولهم

لقد مضت حبيب صروفاً عجيباً فأحدثت عبراً واعقبت ديلاً
والطبي في مستفعلان فيخلفها مستفعلان وهو صالح كقولهم
ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحراً في زمر منهم يتبعها زمر

(١) ويروي اللثا بطن الوادي (٢) اي ككناية الكاتب او اشارة المشير في الحفاء والدقة

والخبل فيها فيخلفها فعلتن وهو فيج كقوله
 وزعموا أنهم لفيهم رجلٌ فاخذوا ماله وضربوا عنقه
 (تنبيه ١) استدركه بعضهم عروضين الاولى مجزوءة^(١) حذاء مخبونة
 (وزنها فعل) لها ضربان الاول مثلها كقوله
 عجبت ما اقرب الاجل منا وما ابعد الامل
 والآخر مقطوع مخبون (وزنه فعولن) كقول سلمي بن ربيعة
 ان شواء ونشوة وخشب البازل الامون
 يحشمها المرء في الهوى مسافة الفأط^(٢) البطين
 والبيض يرفلن كالدمى في الرياط والمذهب المصون
 (العروض الثانية) مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها كقوله
 ان اخي خالدا ليس اخا واحدا
 وقوله دار عفاها القدم بين البلى والعدم
 وهذا كله شاذ

(تنبيه ٢) زعم ابو الحكم انه شذ في عروض الخلع القبض وانشد
 يداه بالجو دضرتان عايه كلتاها نغار
 فقوله رتان وزنه فعول وقد يقال يمكن تمكين حركة النون اي اشباعها
 للضرورة وان كان غير فصيح لانه لا يجوز في العروض الا عند التصريح وسي
 اسقاط آخر العروض قبضاً باعتبار ما صار اليه الجزء وهو فعولان آخره
 بسبب خفيف وهو في الاصل بنية وتد اذ اصله متفعل ولا قبض في الاوتاد
 ومن ابيات معاينة هذا البحر قوله

ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء ثمرة الغداه

يخرج من الضرب المذيل بخين العروض والضرب والطي اول العجز كذا
 في الصبان (لكن قوله والطي اول العجز غير ظاهر على هذه الرواية لان وزن

(١) اي المجزوء منه على التسامح الماز. (٢) المطمئن من الارض

قوله كل سو فاعلن ولعل الرواية كل سويداء بلفظ التصغير

٤ (الوافر)

سي وافر الوافر اجزائه وتدًا فتدًا قاله الخليل وقيل لوفور حركاته باجتماع الاوتاد والواصل في اجزائه وليس له في البحر الشعر شبهه في ذلك سوى الكامل إلا أن الوافر حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوعًا فهو موفور الحركات ناقص الحروف قاله الزجاج ولم يستعمل إلا مقطوعًا لأنه استثقلت حركاته بكثيرها فحذف منه آخر عروضه وضربه تسهيلًا وتخفيفًا ولم تستعمل في الكامل لأن الفاصلة فيه مقدمة فغلا الآخر الذي هو محل الحذف من النفل وهو في الاصل مبي من ستة اجزاء مفاعيل وهي مفاعلاتن مكررة ثلاثًا في كل شطر من دائرة الموءنات فيكون وزنه بحسب الاصل مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن وأما في الاستعمال فكما يأتي وله عروضان وثلاثة اضرب

العروض الاولى فعولان (مقطوف مفاعلاتن) ولما ضرب مثلها كقولوه

لنا غنم | فسوقها | غزار | كأن قروا | جالنها | العصي^(١)

تفعيل مفاعلاتن مفاعلاتن فعولان مفاعلاتن مفاعلاتن فعولان

وقوله: ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء

وقد ورد استعمال عروضه وضربه صفيحين كقولوه

وعندكم مصادق من وثائقنا فما لكم لدى حملاتنا ثبت

وزعم ابو الحكم انه شذ في عروضه المارة المقطوفة القبض وانشد

علوت على الرجال بختين ورثتها كما ورث الولاء

ولم يقل احد من العروضيين بقبضها فيمكن ان يكون الشاعر قد اشبع

حركة العروض شذوذًا لأنه لا يجوز اشباعها ليتولد منها حرف الآ في الضرب

او في العروض عند التصريح . وكيف كان فلا بد في البيت من شذوذ

(٢) جاة جمع جابل وهو في الاصل المن من الابل والمراد به هنا المن من الغنم بدليل

قوله لنا غنم . وروي البيت لامرئ القيس هكذا: ألا تكن ابل فعزى الخ

(العروض الثانية) مجزوة صحيحة وزنها مفاعلتن ولها ضربان الاول وهو ٢ مثلاً كقوله

لقد علمت ربيعة أن م حبلك واهن خلقي
(الضرب الثاني) وهو ٢ وزنه مفاعيلن (المعصوب) كقوله
اعاتبها وآمرها فتغضبي وتعصيني
وقوله: واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس

(زحافاته وعللة) يدخل مفاعلتن في حشوه وعروضه وضربه الجز وأين العصب فتصير على وزن مفاعيلن وهو حسن كقول عمرو بن معدي كرب
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(١)

والعقل لكن على خلاف في العروض (الثانية) فيختلفها مفاعيلن وهو صالح كقوله:
منازل لفرتنا قفار كائننا رسومها سطور
والنقص فتصير مفاعلت ويختلفها مفاعيلن وهو قبيح كقوله
إسلامة دار بغير كباقي الخلق السحق قفار

وهنا تجنب المعاقبة بين حذف لام مفاعلتن بالعقل وحذف نونه بالكسب لئلا يلزم اجتماع خمسة متحركات في الشعر ويدخل مفاعلتن أول اجزائه العصب فتصير فاعلتن ويختلفها مفعلتن وهو قبيح كقوله

ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بينهم الشتاء
ويدخلها النقص فتصير فاعلتن وتنقل إلى مفعولن وهو قبيح أيضاً كقوله
ما قالوا لنا سداً ولكن تفاحش امرهم وانوا بهجر
والجهم فتصير فاعلتن ويختلفها فاعلتن وهو قبيح فيه كقوله

انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا واما

(١) يحكى ان شخصاً سأل الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة مختلفة إلى يومه للفراة ولم يحصل شيئاً فاعبى الخليل امره ولم ير ان يواجهه بالمنع جاء منه فقال له يوماً ما وقد حضر للفراة قطع قول الشاعر: اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع فظن الرجل الى ما اراده الخليل فانصرف ولم يعد

والعص فصيحة فاعلت وتنفل الى مفعول وهو قبيح كقولك
لولا ملكٌ روفٌ رحيمٌ تداركني برحمته هلكت

(تنبيه ١) انكر الاختش والمعرّي وجماعة من العروضيين عقل مفاعلتين
فلا يجوز فيها مفاعان عندهم لان مفاعلتين نقل الى مفاعيلن بالعصب فيجوز فيه
مفاعيل ويتنع فيه مفاعان لان مفاعيلن فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه
ما سوغوا فيما هو اصلي حرصاً على بقاء الياء لانها محل اللام الساكنة بالعصب
فكرهوا تغييرها ثانياً اما مفاعيلن اذا كان اصلاً فيجوز فيه في سائر الشعر
مفاعان او مفاعيل بمعاينة الياء للذوق قال الدم وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت
اليه مع نقل الخليل عن العرب جواز ذلك

(تنبيه ٢) اذا دخل العقل جميع اجزاء المجزوء من هذا البحر اشبهه
حيثئذ بمجزوء الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتين كانت من
مجزوء الوافر والاحكم بانها من مجزوء الرجز حملاً على ما هو اخف فان
مستعملان في الرجز يصير مفاعلتين بالخبين وهو حذف ساكن ومفاعلتين في
الوافر يصير مفاعلتين بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن
اخف من حذف المتحرك

واذا دخل العصب جميع اجزاء الوافر المجزوء اشبه الهزج اذ يصير وزنه
مفاعيلن مفاعيلن مرتين فان وجد في القصيدة جزء واحد على مفاعلتين فهي من
الوافر والافصحكم بالاولى بانها من الهزج لان مفاعيلن فيه اصلي وفي الوافر
فرع بعصب مفاعلتين

(تنبيه ٣) حكى الاخفش للوافر عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة وزنها
فقولن لها ضرب مثلها كقولك

غَيْلَمَةٌ	أَنْتِ	فِي	وَأَنْتِ	الدَّهْرَ	ذَكَرِيْ
وَقَوْلُ	فَأَنْتِ	بِهَلِكْ	عَبِيدٌ	فَقَدْ	بَانَ
أَشَاقِكُ	طُيْفُ	مَامَةٍ	بِكَاةٍ	أَمْ	جَمَامَةٍ

قال ابن بري لا دليل في هذه الايات لاحتمال ان تكون من مشكول
المجث وشاهده الآتي فيه قوله

اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار

وقال الدم هذا غلط ظاهر لان الاحتمال الذي ابداه انما يتم في الاخير
فقط وما قبله لا يتأتى فيه ذلك ألا يرى ان قوله وانت الدهر ذكرى لا يمكن
ان يكون من المجث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من المجث اصلاً
اه وذلك لان وزن قوله عيلة ان مفاعلتن وبقية اجزاء البيتين غير العروض
والضرب وزنها مفاعيلن وكلاهما لا يكون في المجث

ومن ايات معاينة هذا البحر قوله

المسيب بن شريك أليو م عالم من العلماء حفا

يخرج من الضرب الاول دخل مفاعلتن الاول الجسم فصار وزنه
فاعلتن ودخل الجزء الاول من العجز العقل فصار وزنه مفاعلتن

○ (الكامل)

قال الخليل سي كاملاً لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره اي لانه اكثر الشعر
حركات فهو كامل من هذه الجهة والوافر وان كان كذلك في الاصل لم يستعمل تاماً
اصلاً كما مر وقال الزجاج لكامل اجزائه بعدد حروفها يعني انها استعملت كما في الدائرة
(١٩) وقيل لكامله في كثرة الاضرب اذ زادت اضرابه على اضراب غيره وهو من البحر المتفتحة
الاجزاء مولف من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعلتن مكررة ثلاثاً في الشطر ماخوذ من
الوافر بتمخير الوند المجهوع من مفاعلتن فيصير علتن مفا وينقل الى مفاعلتن (انظر
دائرة المتخالف)

وله ثلاث اعار يض وتسعة اضرب

(العروض الاولى) تامة وزنها مفاعلتن ولها ثلاثة اضرب الاول تام

مثلاً كقول عنقة

وإذا صحواً فما أفه | صر عن ندَى وكما علمت شائلي | وتكرمي
تفعيلة متفاعلين متفاعلين متفاعلين متفاعلين
وهو تام في هذه الحالة وواف في بقية الأعراب والضروب غير المجزوءة
(الضرب الثاني) مقطوع وزنة فعالان (متفاعل) وبازمة الردف
كقول الأخطل

وإذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
ويدخله الأضمار فيصير وزنه مفعولان (متفاعل) وهو حسن ولا يدخله
بعد ذلك غيره من الزحافات كقول الأخطل
وإذا أفتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
(الضرب الثالث) أحد مضمير وزنه فعان (متنا) ولا يجوز فيه شيء
آخر من الزحافات كقوله

لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر
ويجوز في هذه العروض الأولى ما يجوز في الحشو
(العروض الثانية) حذاء وزنها فعان (متنا) ولها ضربان الأول
وهو ٤ أحد مثلها ولا يجوز فيه شيء من الزحافات كقوله
دس عفت ومعامها هطل أجش وبارح ترب
(الضرب الثاني) وهو ٥ أحد مضمير وزنه فعان ولا يجوز فيه شيء من
التغيير كقول زهير

ولأنت أشجع من أسامة^(١) إذ دعيت نزال ورج في الذعر
وقول الحرث بن ولة الدهلي
فلئن عفوت لأعفون جلالا ولئن سلطت لأوهن عظمي
(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب الأول وهو ٦

(١) ويروى شالة وروى العيني والخلة هذا البيت هكذا:

ولنم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ورج في الذعر

مجزوء مرفل وزنه متفاعلاتن كقول

ولقد سبقتهم اليّ م فلم نزعنا وانت آخر

وقول المنخل اليشكري

ولقد شربت من المدا مة بالكبير وبالصغير

(الضرب الثاني) وهو ٧ مجزوء مذيّل وزنه متفاعلاتن (ويلاحظ الردف)

كقوله: جدت يكون مقامه ابدًا بمختلف الرياح

(الضرب الثالث) وهو ٨ مجزوء صحيح (مجرى) مثل العروض كقوله

واذا افتقرت فلا تكن متبشعًا وتجهل

(الضرب الرابع) وهو ٩ مجزوء مقطوع وزنه فعالاتن (متفاعل) وهو

اقل الاضرب استعمالاً كقوله

واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات

ولا يجوز فيه شيء من الزحاف الا الاضمار لحسنه في هذا البحر كما قال

الخليل وذلك كقوله

وابو الحسين ورب مكة فارغ مشغول

(زحافات) الاضمار والوقص والخزل فيجوز في حشو هذا البحر الاضمار بحسن

فتصير متفاعلاتن مستعلن (متفاعلاتن) وكذا في الاعاريض والاضرب الا ما

مر التنبيه عليه كقوله

اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واسمي سائري بالمتصل

(والوقص) يصلح فتصير متفاعلاتن متفاعلاتن كقوله

يذب عن حرمة بسيفه ورثته ونباه ويحسني

و(الخزل) اي الاضمار والطبي يقع فتصير متعلن كقوله

منزلة صم صداها وعفت ارسها ان سالت لم نجيب

لكن لا يجوز في متفاعلاتن فعلاتن لان حذف التاء (بالوقص) وحذف الالف

(بالطي) متعاقبان فيه وانما جاز فعلاتن في مستعلن من الرجز لاصالتهما فيه وهي

في الكامل فرع بالاضمار

ويجوز في الضرب المذيل والضرب المرفل المجز وأبن كل الزحاف المار
في الحشو فالاضمار في المرفل كقول الخطيئة

وغررتني وزعتك انك لابن في الصيف نامر

فقوله في الصيف نامره وزنه مستفعلاتن اصله متفاعلاتن والوقص فيه كقول
واقده شهدت وفانهم ونقلتهم الى المقابر

فقوله الى المقابر هو الضرب وزنه متفاعلاتن والخزل فيه كقوله

صفحو عن ابنك ان في ابنك حدة حين بكلم

فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفتعلاتن والاضمار في الضرب المذيل كقوله
واذا اغبطت او ابتاسمت حمدت رب العالمين

فقوله ب العالمين وزنه مستفعلاتن والوقص فيه كقوله

كتب الشقاء عليها فيما له ميسران

الضرب ميسران وزنه متفاعلاتن والخزل كقوله

واجب اخاك اذا دعا لك معالنا غير مخاف

(تنبيه ١) واعلم ان هذا البحر عند الاضمار والوقص والخزل يشبه الرجز

فان وقع في القصيدة جزء على متاعلن تعين الكامل كما علم ان قول عنترة
اني امرؤ من خير عيس منصبا لخصم الكامل لانه يقول في مطلع القصيدة

طال الثول على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرم

فدل وجود متاعلن على انها من الكامل فان فقد الدليل حمل على الرجز
مطلقا اما في الاضمار فلان مستعلن في الرجز اصل وفي الكامل فرع بالاضمار

واما في الوقص فلان متاعلن في الرجز ينشأ عن الخن وهو حذف ساكن
وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك وحذف الساكن اخف من حذف

المتحرك وكذا متعلن في الرجز ينشأ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل
عن تغييرين الاضمار والطي المسمى بمجموعهما خزلا فيحمل على الرجز ايثارا

لا رتكاب اخف الامرين

(تنبيه ٢) واعلم ان بيت الكامل اذا كان من عروضه الثانية وضربها الاول اي كان وزنه متفاعان متفاعان فعلم يشبهه عند اضمار جميع اجزائه بيت السريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين اي وزنها فعلم لان كلا من هذين البحرين يصير وزنه مستفعان مستفعان فعلم مرتين ويشبهان ايضا في تلك الحالة اذا دخل الوقص متفاعان من جميع اجزاء الاول والحين مستفعان من جميع اجزاء الثاني اذ يصيران الى مفاعان ، وهكذا اذا خزل متفاعان من الاول وطوي مستفعان حشو الثاني اذ يصيران على زنة مفتعلن وحيثئذ فان وجد في بيت من ابيات القصيدة جزء يعين احد البحرين كمتفاعان كانت القصيدة منه والاجل على الكامل مطلقا لان عروضه نصير الى فعلم بالحدّذ وهو حسين وعروض السريع نصير اليها بالخبيل والكسف والخبيل من الزحاف المزدوج وكله قبيح كما تقدم فالاولى الكامل

(تنبيه ٣) حكى بعضهم مجيء الكامل مشطورا وانه يكون حيثئذ مرفلا ومذبلا ومعرّي فالمرفل كقوله البكر اليزيد بن الوليد فتى العشير
والمذبل كقوله يا خله ما لاقبت في هذا النهار
والمعرّي كالتمام الا انه يلتزم الروي في كلا شطريه

وهذا كله شاذ واقبح منه ما روي من مجيئه مخسفا اي على خمسة اجزاء كقوله
قوم بمصون الثماد واخرون منحورهم في الماء

ومثله قوله لم يتركوا لعظامه لحما ولا لنواهاده معقولا^(١)

ومن ابيات معايات هذا البحر ما تقدم في الوافر وهو قوله

الاسيب ابن شريك اليو م عالم من العلماء حقا

خزم متفاعان متفاعلاتن خزم متفاعان متفاعلاتن

(٢) هذا البيت رايناه في شواهد الاشبوهي مخسفا هكذا كما قال الشيخ الصبان عايناه ورواه بعضهم حتى اذا لم يتركوا الخ فعلى هذه الرواية يكون مسدسا

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا انه مر فل العروض والضرب وفي اول صدره الخزم بحرفين وهما ال وفي اول عجزه بثلاثة احرف مع وقص اول جزء من صدره واول جزء من عجزه اه فزيد شدوذان ترفيل العروض لغير نصريع ومجيء الخزم في اول العجز باكثر من حرفين كما ترى في تقطيعه والخزم لا دخل له في التقطيع كما مر (٢٢)

٦ (الهزج)

سي بذلك تشبيها له بهزج الصوت اي تردده قاله الخليل وانما كان كذلك لان اوائل اجزائه اوتاد يعتب كلا منها سيبان خفيان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سي بذلك لطبيع لان الهزج من الاغاني وفيه نرم وهو من البحر المبنية الاجزاء مؤلف من مفاعيلن ثلاث مرات في كل شطر من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة الجنب على الاصح ولم يستعمل الا مجزوءا وشذبيته تاما كقوله

عنت يا صاح من سلى مراعيها فظلت مقلي تجري ما فيها
وقول بعض الموالدين

لقد شاقك في الاحداج اطعان كما شاقك يوم البين غربان
وله عروض واحدة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وزنه مفاعيلن كقوله
عنا من آل ليلى السم م ب فالأ ملاح فالغمر^(١)
تفعيلة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
وقول الفند الزماني اقيدوا القوم ان الظلا م لا يرضاه ديان
الضرب الثاني محذوف وزنه فعولن (مفاعي) وهو قليل في الاستعمال كقوله

(١) اعترض على الاستشهاد بهذا البيت في هذا البحر بانه من التوافر المجزوء المعصوب لحي مفاعيلن في اجزاء القصيدة التي هو منها واجب بان الاستشهاد به بالنظر لكونه على وزن الهزج او باحتمال كونه بيتا مفردا او بوقوعه في قصيدة اخرى على سبيل التوارد والسهم والاملاح والغمر اسما مواضع

وما ظهري لبأغي الضي ^م بالظهر الذلول
 (زحافاته وعلته) القبض والكف والخرم والشر والخرب فيدخل حشوه
 وعروضه القبض فيصير مفاعيلن فيهما مفاعلن وهو قبيح وقيل صالح كقوله
 فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس
 ويمتنع القبض في ضربه قال ابن بري باجماع ونقل الزجاج عن الخليل
 ان ياء مفاعيلن في عروض الهزج لا تقذف وكذلك في الجزء الذي قبل
 الضرب اي ان القبض لا يجوز الا في الجزء الاول وصرح ابن بري بان
 الخليل اشد شاهداً على قبض مفاعيلن في الهزج قوله
 فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس
 فان صح ذلك كان دليلاً على جواز القبض في الجزء الاول والثالث ايضاً
 وحكى ابو الحكم عن الزجاج انه اجاز قبض جميع اجزائه واجاز ايضاً قبض
 الضرب على كراهية فيه
 ويدخل الكف مفاعيلن منه حشواً وعروضاً فيصير وزنها مفاعيل
 ولا يجوز في الضرب وهو حسن كقول عبدالله بن الزبيري
 فهذا يدودان وذا من كتب يرمي
 الا ان القبض والكف في مفاعيلن متعاقبان هنا فلا يجوز فيها مفاعل لثلاً
 يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين لان عل ومنا المتواليين عند
 حصول مفاعل مفاعيلن يؤلفان فاصلة كبرى
 ويدخل مفاعيلن الجزء الاول منه الخرم فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح
 كقوله أدوا ما استعاروه كذاك العيش ^(١) عارية
 او الشر فيصير وزنه فاعلن وهو قبيح كقوله
 في الذين قد ماتوا وفيما خلفوا ^(٢) عبيد
 او الخرب فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح كقوله
 (١) ويروي العيس او هو تصحيف (٢) ويروي قدموا

لو كان أبو موسى^(١) أميراً ما رضينا

(تنبيه ١) تقدم في الوافر أنه إذا دخل جميع أجزاء الجزوء منه العصب
اشتبه بالهرج فان وقع فيه جزء على مناعتين كان من الوافر والافس الهرج
وإذا جاء من الهرج بيت قد دخل القبض جميع أجزائه اشبه بجزوء الرجز
عند خن جميع أجزائه فان لم يوجد ما يبينه مما قبله أو مما بعده جاز حمله على
كل ويظهر لي أن حمله على الرجز أولى لأن الخن فيه صالح وفي جواز القبض
في عروض الهرج أو ضربه خلاف حتى أنه في الضرب مكروه على أنه في هذه
الحالة أيضاً يشبه بجزوء الوافر إذا غفلت أجزاءه فيترجح حمله على الرجز الجزوء
أيضاً إشاراً لارتكاب الاخف لأن مستغلين من الرجز يصير إلى مناعين بالخن
وهو حذف ساكن ومناعتين من الوافر يصير إلى مناعين بالعقل وهو حذف
متحرك أو ساكن وحركته على خلاف في تفسيره

(تنبيه ٢) حكى الاخفش أن للهج ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه فاعيل كقوله

وما ليث عرين ذو اظافر وأسنان
أوشبيل وثأب شديد البطش غرثان

باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك وينشده على الإطلاق أي تحريك
النون حتى يتولد منها حرف مد وإن لم عنه عيب الاقواء كما مر في الطويل
وحكى بعضهم أن له عروضاً ثانية مخدوفة وزنها فعولن (مناعي) ولها ضرب
مثلها كقوله سقاها الله غيثاً من الوسي رباً
وهو في غاية الشذوذ ومن أبيات معاوية هذا البحر ما مر في الخزم وهو قوله
أشد حيازك للموت فان الموت لا يكا
فهو من الضرب الأول دخل الخزم في أوله أربعة أحرف ودخل الكف
الجزء الأول والثاني منه

(١) أنشده أكثر العروضيين أبو بشر وأنشده الشريف الغرناطي أبو موسى كما أشار
إلى الخرجي في قوله قيسى أمروءة دنا إلى شاهد الحرب في الخرج وكذا رواه دم وغيره فليحرم

٧ (الرجز)

قال الخليل سمي رجزاً لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاً قال
ابو حاتم الرجز دأ لا يصيب الا بل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد
هميت بخير ثم قصرت دونه كما ناءت الرجزاء شد عقلاها

وانما كان مضطرباً لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء من اجزائه ويكثر فيه دخول
العلل والزحافات والسطر والنهك والجزء ولأن في كل جزء منه سبعين خفيفين فيكون فيه
حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزاً لثقل اجزائه وقلة حروفه ومن
ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوتته وقيل لان اكثر ما تسعمل منه
العرب المشطور الذي هو على ثلاثة اجزاء فشب بالراجز من الا بل وهو الذي تشد احدى
يديه فيبقى على ثلاث قوائم وهو من الاجزاء المبنية الاجزاء ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملان
مكررة ثلاثاً في الشطر وهو متفرع من المزج بتاخير الوند المجموع من مفاعيلن فيصير
عيلن مفاعيلن وينقل الى مستعملن (انظر دائرة الخليل) وله اربع اعاريض وخمسة اضرب

العروض الاولى تامة وزنها مستعملن ولها ضربان الاول تام مثلها كقوله

دارٌ لسائى اذ سلاى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر

تفعيلة مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن

فقوله مى جارة وزنه مستعملن وهو العروض وقوله مثل الزبر وزنه مستعملن

ايضاً وهو الضرب ويبت هذه العروض تام ان كان من ضربها الاول ووافي

ان كان من ضربها الثاني

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه مفعولن مستعمل (ويلزمه الردف على المختار)

كقوله القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود

ويدخل هذا المقطوع جوازاً الخبن فقط فيصير وزنه مفعولن (مفعولن

واصل هذا متفعل) وهو صالح كقوله

لاخير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خير

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مستعملن ولها ضرب مثلها وهو ٢

كقوله قد هاجَ فلي منزلٌ من أم عمرو مفترٌ
(العروض الثالثة) مشطورة وهي الضرب ٤ ايضاً (٢٩) او ضربها مثلها
كقول العجاج

ما هاجَ أحزاناً وشجواً قد شجا من طللٍ كالأنهي أنهباً^(١)
وقول الاعرج المعني

الموت احدى عندنا من العسل نحن بني ضبة اصحاب الجمل
وحكى بعضهم انه يجوز في هذه العروض القطع كقوله:

يا صاحبي رحلي افلاً عذلي والخليل رحمة الله يميل هذا من السريع
(العروض الرابعة) منهوكة هي الضرب ٥ ايضاً وان ضربها مثلها
كقول دريد بن الصمة^(٢) يوم هوازن

باليثني فيها جذعٌ اخبثٌ فيها وأضعُ
(جوازاته) الخن والطي والخبيل فيدخل الخن جميع اجزائه حشواً وعروضاً
وضرباً فيصير وزن كل مفاعيل (متعلن) وهو صالح كقوله
وطالما وطالما وطالما كفي بكفٍ خالدٍ مخوفها^(٣)

ويدخل الطي حشوه وإعارضة وإضربة الا الضرب المقطوع فيصير وزن
كل متعلن (مستعلن) وهو حسن كقوله

ما ولدت والدته من ولي اكرم من عبد منافٍ حسبا
فاجزأؤه كلها مطوية ويدخل الخبل جميع اجزائه ايضاً ما عدا الضرب المقطوع
فيصير وزن كل فعلتن وهو قبيح كقوله

وثقل منع خير طلب وعجل منع خير نوّده
وجواز هذه الثلاثة فيه يسي مكانة كما مرّ وقد اتفقوا على جواز استعمال القطع
مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراءً لليلة مجرى الزحاف كقوله

(١) خلق وبلي (٢) وقيل نوفل بن ورقة (٣) بالبناء للمجهول وسكنت
الياء للضرورة ويروى الشطر التالي: سقي بكفي خالدٍ وأطعها

والنفسُ من انفس شي عخلنا فكن عليها ما حيت شفق
ولا نسلطُ جاهلاً عليها فقد يسوقُ حننها اليها

قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الارجيز المشطورة المزوجة
قال ولقائل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعرٌ على حدثه الا انه لا
يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قال الدماميني الذي يظهر
لي في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعراً على حدثه ولا يجعل ذلك
كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراءها على
روي واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة
المخارج بالقرب وبالبعد وبين الحركات الثلاث لا يتعاشون ذلك ولا اختلاف
اوزان الضرب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة
واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة
وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في
هذه الارجيز عيباً ولا نجد نكيراً لذلك من العلماء فدل على ما قلناه. اه
فتعز الفية ابن مالك لا يعد قصيدة حقيقة لما ذكر كما صرح به الشيخ الصبان
في حاشيته على الاشموني وقال في شرح رسالته العروضية وعلى هذا يظهر ان
يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع واقع في
شعر اجنبي عما فيه السلامة (اي لم ينجس القطع والسلامة في ابيات من القصيدة
الواحدة) وما ذكر يعلم انه ينبغي جعل ا ضرب الرجز ستة بزيادة ضرب
منقطع العروض المشطورة فيكون لها ضربان اه بتصرف

(تنبيه ١) استدرك بعضهم للوا في منه عروضاً مقطوعة لها ضرب مماثل لها
ويدخلها الحين فيصير وزن كل فعولان كقوله

لا طرقت حصنهم صباحاً ما بركن مبرك النعامة

(تنبيه ٢) وحكى بعضهم جواز استعمال الحذف مع التسيغ في المشطور منه
فيصير وزن مستفعلن فعولان انشد البكري

انا بن حربٍ ومعي مخراقٌ اضر بهم بصارمٍ رقرق
اذكرة الموت ابواسحاق وجاشت النفس على التراق
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء اي بتحريك
القافية الاولى بالضم والثلاث الاخر بالكسر او بتحريك الثالثة بالفتح (اسحاق)
لمنع من الصرف الا ان المولدين استعملوا فيه التذليل كثيراً حتى في غير هذا
الضرب لتوسع العرب فيه قال ابن بري والعرب تصرف وانساع في الرجز
لكثرتهم في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الفخر. قال الزجاج الرجز وزن
يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه التهلك والجزء
والشطر قال ولو جاء منه شعر على جزء واحد لاحتمل ذلك لحسن بنائه
كقول عبد الصمد بن المعدل

قالت خبلٌ ماذا الخجلُ هذا الرجل حين احفل اهدى بصل الخ
فجاء بالقصيدة كلها على مستعلن كما ترى وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب
واقبل ما سمع لم ما كان على جزأين كقول دريد المار والاختش يجعل
المشطور والمتهوك من قبيل السجع ولا يجعلها شعراً كما مر في الكلام عن الجزء
والشطر والتهلك (رقم ٢٩) ورد قولة هذا الزجاج كما في دم وحكى بعضهم
لعروضه الثانية المجرورة ضرباً آخر مقطوعاً وسماه اذا دخلة الخبن مع القطع
مكبولا (فيصير فعولن) وهو شاذ

٨ (الرمل)

قال الخليل سمي بذلك تشبيهاً له برمل الحصير اي نسجه لا تنظام او فاده بين اسبابه
وقال الزجاج تشبيهاً له بالرمل وهو سرعة السير اي لتتابع فاعلاتن فيه فيسرع النطق به
وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو بعدها
وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء مباحية وهي فاعلاتن مكررة ثلاثاً في كل من الصدر
والجزء ماخوذ من المخرج بتأخير الوند المبروع والسبب الكثيف من مفاعيلن فيصير وزنه

لن مفاعي * لن مفاعي * لن مفاعي * في كل شطر وينقل كل الى فاعلاتن (انظر دائرة
المجانب) . وله عروضان وستة اضراب

(العروض الاولى) محذوفة وجوباً وزنها فاعلان وشذ مجيئها تامه كقوله
يا خليلي اعدراني اني من حب سلمي في اكتئاب وانتحاب

ولها ثلاثة اضراب الاول صحيح وزنه فاعلاتن كقول عبيد بن الابرص
مثل سقى البرد عني بعدك ^(١) قطر مغناه ^(٢) وتأويب الشمال

(الضرب الثاني) مقصور وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقول عدي
ابن زيد : ابلغ النعمان عني ما لكما انه قد طال حبسي وانتظار ^(٣)

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير وزنه فاعلان كقوله
أقصدت كسرى وامسى قيصر مغلقاً من دونه باب حديد

(الضرب الثالث) محذوف مثلها وزنه فاعلان كقوله وهو منقول لامرئ
القيس : قالت الخنساء لما جئتها شاب رأسي بعد هذا واشتهب

وقوله (الشخص) فارساً ما غادروه ملجأ غير زميل ولا نكس وكل
البيت لامرأة من بني الحرث وقيل لعلقمة والغالب في هذا الضرب مجي رويه

مفيد (العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ثلاثة اضراب
مجزوءة الاول وهو ٤ مسيغ وزنه فاعلاتان والردف لازم له كقوله

يا خليلي اربعا واس تخبرا ربعا بعسفان
ويدخله الخبن جوازاً فيصير وزنه فاعلاتان كقوله

واضحات فارسيات وادم عريبات
قال الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع والذي جاء منه قوله

لان حني لومشي الذر م عليه كاد يدمية

(١) الضمير من مغناه يعود الى المنزل او الحى من قوله قبل هذا البيت

يا خليلي اربعا واستخبرا ال منزل الدارس عن حني رحال

(٢) قيل الاصح كسر الراء من انتظار مضاعفاً الى ياء المتكلم كما استشهد ابن هشام بالبيت الذي
بعده وهو قوله : لو غير الماء حلقى شريق كنت كالغصان بالماء اعنصاري

(الضرب الثاني) وهو مثل العروض معرّي كقوله
 مقفراتٌ دارساتٌ مثل آيات الزبور
 (الضرب الثالث) وهو محذوف وزنه فاعلن كقوله
 ما لما قرئت به العيون من هذا ثب
 (جوازاته) كجوازات المديد الخن والكف والشكل فيدخل الخن
 جميع اجزائه من حشو وعروض وضرب فيصير وزن فاعلاتن فاعلاتن
 وفاعلن فاعلن وهو حسن كقوله
 واذا رايةٌ مجدي رُفعت نهض الصلت اليها فحواها
 وقول عمرو بن معدي كرب
 ولقد اجتمع رجلي بها حذر الموت واني لفرور
 والكف في فاعلاتن حشوه فقط فيصير وزنها فاعلاتن وهو صالح كقوله
 ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طالها قضاها
 لكن كف فاعلاتن وخن ما بعدها بحذف الف تعاقبات فيجوز فاعلاتن
 فاعلاتن او فاعلاتن فاعلاتن وكذا فاعلات فاعلن او فاعلاتن فاعلن لئلا
 يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع
 والشكل يدخل فاعلاتن حشوه فقط فيصير فاعلاتن كقوله
 ان سهداً بطل مارس صابرٌ محسبٌ لما اصابه
 الجزء الثاني والخامس منه مشكولان ففيها الطرفان وهو يكون في الجزء الرابع
 ايضاً اي في اول العجز
 (تنبيه) زعم الزجاج ان لهذا البحر عروضاً ثلاثة مجزوءة محذوفة وزنها
 فاعلن لها ضرب مثلها وانشد
 طاف يبغي شجرة من هلاك فيهلك
 وقد تقدم الكلام على هذا البيت في المديد . وقد جاء ضرب مجزوء
 هذا البحر مشهراً وهو شاذ

٩ (السريع)

قال الخليل سمي سريعاً لانه يسرع على اللسان وقبل لان في كل ثلاثة اجزاء منه لفظ سبعة اسباب لان اول الوند المروق لفظه السبب والاسباب اسرع من الاوتاد قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وفي مستعملين مستعملان مفعولات مرتين من دائرة المشبهة على الصحيح ه وله اربع اعاريض وستة اضرب

(العروض الاولى) مطوية مكسوفة وزنها فاعلان ولها ثلاثة اضرب الاول مطوي موقوف وزنه فاعلان (مفعلات) كقوله

أزمان سلى^(١) لا يرى مثلها ا راوون في شام ولا في عراق

(الضرب الثاني) مثابا مطوي مكسوف^(٢) وزنه فاعلان (مفعلا) كقوله

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلوق^(٣) مستعجم^(٤) محول

(الضرب الثالث) اصلم وزنه فعلان (مفعو) كقوله

قالت ولم تقصد لقل الخنا مهلاً لقد ابلغت اسماعي

(العروض الثانية) مشبولة مكسوفة وزنها فعلان (معلا) ولها ضرب مثابا

هو ٢ كقول المرقش الاكبر

النشر مسك^(١) والوجوه دنا نير^(٢) واطراف^(٣) الاكف^(٤) عثم^(٥)

(العروض الثالثة) مشطورة موقوفة هي الضرب ه او ضربها مثلها وزنه

مفعولان ويلزمها الردف كقوله : يا صاح ما هاجك من ربع خال

وقول الكسعي: مالي رأيت السهم فوق الظران^(١) يوري شراراً مثل لون العقيان

(١) ويروى ليلي (٢) لم يستعمل مفعولات فيه على اصلها ضعفت بالوند المروق

الذي اوله يشبه لفظ السبب فغير الى فاعلان او فعلان لينفع وسط البيت ما فيه لفظ الوند وهو فاعلان وغير الضرب لئلا يلزم من صحة الوقوف على المتحرك

(٣) قال بعضهم في القصيدة اني منها هذا البيت بيت^(١) فيه جزء على متفاعلين وحينئذ

يكون من الكامل احد العروض والضرب ويروى مكان النشر الشعر

ويدخل الخبن في هذه العروض فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقوله : لا بد منه فأنحدرن وأرقين

(العروض الرابعة) مشطورة مكسوفة وزنها مفعولان في الضرب ٦ ايضاً كقوله : يا صاحبي رحلي اقلأ عذلي وليس هذا من مشطور الرجز كما قال بعضهم لان جملة منه يلزم منه تغييران حذف النون من مستعلن واسكان لامه المعبر عنها بالقطع ولا يلزم على جعله من مشطور السريع الا تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى كسفاً وما يؤدي الى تغيير واحد اولى مما يؤدي الى اكثر

ويدخل هذه العروض الرابعة الخبن جوازاً فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقوله

يارب ان اخطأت اونسيت فانت لا تنسى ولا تموت
(زحافات) هي الخبن والخبل والطبي فيدخل الخبن في مستعلن حشو هذا البحر فيخلها مفاعيل وفي عروض المشطورتين اي الثالثة والرابعة فقط وقد مرّ شاهده الخاص بها وشاهده في الحشو قوله

أرد من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم
قال الصبان ونقل غير واحد جواز الخبن في العروض الاولى مع انها حيثئذ تكون عين الثانية فتأمل والخبن في هذا البحر صالح على ما قال الخليل ويدخل الطبي في مستعلن فيصير منتعلن (مستعلن) ولا يجوز في العروض المشطورتين وهو حسن عند الخليل كقوله

قال لها وهو بها عالم وبجلك امثال طريف قليل
وذهب ابو الحسن بن سبيع الى ان الخبن في هذا البحر حسن والطبي صالح على العكس من رأي الخليل والبيروني صاحب العقد قال الدم والذوق
السليم يشهد للخليل

والخبل في مستعلن فيخلها فعلن وهو ممنوع في عروض المشطور وقبيح

كقوليه : وبلد قطعة عامر وجمل نحره في الطريق
وحاول هذه الزحافات في الحشو يسي مكانة
(تنبيه ١) اثبت بعضهم للعروض الثانية ضرباً اصلم وزنه فعلم كقوليه
يا ايها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم
وعلى هذا مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين ونقل عن
الخليل ونقله بعضهم عن الجمهور قال ابن بري ويموز اجتماع هذا الضرب
الاصلم مع ضربها الاخذ في القافية المفيدة من قصيدة واحدة كقول المرقش
السابق : النشْرُ مسكٌ والوجه دنانير الخ فالضرب فيه احدى مع قوله
ليس على طول الحبوّة ندم ومن وراء الموت ما يعلم
فان الضرب فيه اصلم قال وانما جاز ذلك في السريع لانه صار فيه مفعولات
بالخبل والكشف الى فعلن وصار بالصلم فعلن فكانه في الاصل فعلن فسكن
بالاضرار تخفيفاً كما فعل ذلك في فعلن الناشئ عن متفاعلين بالخذوذ والاضمار
والى هذا نحا الزجاج قال ابن بري وفيه نظر اي في تجويز اسكان العين من
فعلن في السريع قياساً على اسكانها في الكامل نظر اذ قياسه مع الفارق لانه
قاس فعلن من السريع في جواز تسكينه على فعلن من الكامل والامر فيها
مختلف لان العين في الكامل ثاني سبب لانها بمقابلة التاء من متنا الذي هو
اصلها فيجوز اسكانها بالاضرار وهي في فعلن من السريع اول سبب (لانها
بمقابلة العين من معلا الذي هو اصلها والعين اول السبب الثاني من مفعولات)
واوائل الاسباب لا تغير بالزحاف فلا يدخلها الاضرار ولا عبرة بصيرورتها
بعد دخول الخبن ثاني سبب لان ما ينظر اليه هو الاصل ولا يعتد بالفرع
الذي نقل اليه واما تجويز بعضهم دخول الخرم في ما اوله سبب من البحر
اذا صار (اوله) على صورة التوتد كمتفععلن من المنسرح اذا صار متفاععلن فمردود
لان الخليل والجمهور على خلافه . قال بعضهم واجتماع الضربين في قصيدة
واحدة جائز في الفوا في المفيدة والفوا في الثابت فيها اجتماعهما كذلك اي مقيدة

وانما جوزوا الجمع بين الضربين فعلم في القافية المفيدة اي الساكنة
الروي دون المطلقة لان حرف الروي اذا قيد وقع في غير موضعه لانه وقع
في موضع الوصل فجاز ان يكون احد الرويين من وند والاخر من سبب
(تنبيه ٢) لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكة لئلا ياتسبب بمجزوء
الرجز ومنهوكه فاجاء على مستفعلن اربع مرات حمل على انه من مجزوء
الرجز وما جاء على مستفعلن مرتين حمل على انه من منهوكه لان المحذوف فيهما
موافق للباقي فيكون الباقي دليلاً عليه ولا كذلك في السريع لانه مختلف
الاجزاء قاله الزجاج

وقد جاءت عروض هذا البحر وزنها فاعلان في قول امرأة من بني
مخزوم مع انه لا تصرع فيها فان الضرب اصله فضلاً عن اجتماع هذه العروض
مع فاعلان (العروض المطوية المكسوفة) قالت

ان نسائي فالحمد غير البديع قد حل في تيم ومخزوم
قوم اذا صوت يوم النزال قاموا الى البحر اللهم اميم
من كل محبوبك طوال النرى مثل سنان الرمح مشهور

قال الخطيب في شرح الحماسة فزادت في الاولى الهين وفي الثانية اللزيم
ومفهوم ذلك ان العروض باقية فاعلان والزيادة شذوذ وانظر هل يجوز ان
يقال ان العروض مطوية موقوفة شذوذاً اجتمعت مع المطوية المكسوفة واهل
هذا قصد الخطيب . ومن ابيات معاينة هذا البحر قوله :

لا حول ولا قوة الا بالله يخرج من الضرب المشطور الموقوف
وقع في اوله الخزم بكلمة لا ودخل حشو الطي كما ترى

١٠ (المنسرح)

قال الخليل سي منسرحاً لانسراحه وسهولته اي سهولة جريانه على اللسان . وقيل

لأنه راحه عما يأتي في أمثاله أي مفارقتوه لما لأن مستعملين إذا كان ضرباً لم يمنع مانع من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه أن يأتي غير مطوي . وهو بحسب الأصل ذي ستة أجزاء سباعية وهي مستعملن مفعولات مستعملن مرتين مأخوذ من السريع بتأخير مستعملن الأولى منه وهو من البحر المخلقة الأجزاء من دائرة المشبهة . وله ثلاث إعرابض وثلاثة أضرب أو أربعة بإثبات ضرب ثان للعروض الأولى كما فعل الصبان

(العروض الأولى) صحيحة وزنها مستعملن ضربها الأول مطوي لزوماً

وزنه مستعملن كقول

ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفاشي في مصر | العرفا (١)

تفعيله: مستعملن مفعولات مستعملن مستعملن مفعولات مستعملن

وقد جاء ضربها تاماً شذوذاً كقول

ان الهام الفرع الذي زرته الفينة كالبحر الذي يزشر

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه مفعولان حكاه بعض العروضيين ولم

يذكره الخليل انشد منه الخطيب النبريزي وزعم انه من الشعر القديم

ذاك وقد اذعر الوحوش بصا من الحذر حب لبانة شجن

وانشد الزجاج وقال انه غير قديم

ما هيح الشوق من مطوقة قامت على بانه تغينا

قال ابن بري وهذا الضرب مما استحسنه المولدون واكثروا منه حتى استعملوه

غير مردوف كقول ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهداً ومن يطفين لوعة الوجد

لم تر الأدموع باكية تسفع من مقلتي على خد

كان تلك الدموع قطرندى يقطر من نرجس على ورد

وزعم بعضهم ان عروضه لم تأت غير مطوية كقول ابراهيم بن هرمة

ان سلمي والله يكلاها ضمنت بشي ما كان برزأها

وقال ان البيت السابق: ان ابن زيد الخ مضموع

(١) بضم الراء تبعاً لمحركة العين للضرورة وهو جائز قياساً على رأي جماعة كما قال العيني

(العروض الثمانية) منهوكة موقوفة وزنها مفعولان هي الضرب ٣ أيضاً
والردف لازم لها كقول هند بنت عتبة : صبراً بني عبد الدار ويجوز في
هذه العروض الخبن فتصير على زنة مفعولان كقولها : لما التفتوا بسولاف
(العروض الثلاثة) منهوكة مكسوفة وزنها مفعولان (مفعولان) هي الضرب
٤ أيضاً كقول أم سعد بن معاذ

ويل أم سعدة سعدة صرامةً وجداً
وسودداً ومجداً وفارساً معداً

وقد تقدم ان بعضهم يجعل المنهوك من قبيل السبع ولا يعده شعراً لكن قال
ابن بري والصحيح انه شعر لانه مقفى جارٍ على نسبة واحدة كما رأيت في الابيات
المارة . ويجوز في هذه العروض الثلاثة الخبن فتصير على زنة مفعولان كقولها :
هل بالدبار انس

(زحافات) هي الخبن والخبل والطي فيجوز دخول الخبن في حشو
واعارضة واضربه الأول فيمتنع فيه وهو صالح في مستعلن فيخلفها
مفاعله وفي مفعولات فيجفع فيخلفها مفعولات او مفاعيل كقولها
منازل عناهن بذي الارا ك كل وابل مسيل هطل
والطي في الحشو وغيره الأ عروضين المنهوكتين الثانية والثالثة فانه يمتنع فيهما
فتصير مستعلن الحشو او العروض الأولى متعلن ومفعولات فاعلات
(مفعلات) وهو حسن كقول مالك بن نجلان

ان سميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنغول

قال الدم ان الطي في العروضين المذكورتين ممتنع لقرب هجاءه من الوند المعتل
اه فيمتنع فيهما اذن الخبل ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء

والخبل في الحشو فيصير مستعلن فعلةن ومفعولات فعلات وهو قبيح
كقولها : وبلد متشابه سمته قطعة رجل على جملة

وامتنع الخبل في مستعلن العروض الأولى لان بين السين والفاء معاقبة وكذا

يُمتنع في ضربها قال الشريف لئلا يجمع خمسة متحركات ولا يجوز حذفها
(السين والفاء) فيه أي مستعملان لأن قبلة تاء مفعولات وهي متحركة فلو دخل
مستعملان الخيل لا يجمع فيه خمسة متحركات ولذلك لا يعد بعض العروضيين
من باب المعاقبة إذ امتناع حذف الساكنين إنما هو لامر عارض فيه اهـ .
وامتنع الخيل في العروضيين الثانية والثالثة لامتناع الطي فيهما كما مر وحاول
هذه الزخافات الثلاثة في غير عروضه وضربه يسمى مكانة كما مر

وقد وقع في مستعملان الأول منه عند خبثه المخرم وهو شاذ لامتناعه عند
الخيل فيما ليس أوله وتد كقول الشاعر^(١)

قاتلوا^(٢) النوم يا خراع ولا يدخلكم في قتالكم فشل
وقوله^(٣) لا تهن الفئير علك أن تركع يوماً الدهر قد رفعه

فوزن الجزء الأول منها فاعلان وهذا جائز على مذهب من يجوز المخرم في
الجزء المبدوء بالسبب إذا صار أوله على هيئة وتد مجبوع وإن لم يكن كذلك
بحسب الأصل فلما صار مستعملان إلى مشاعلن بالخبث دخله المخرم لأن مفاعله
على صورة التود الآ أن هذا ينكره الخليل لأنه لا يجوز المخرم الآ في البحر المصدرة
بوتد مجبوع . وعدّ هذان البيتان من المنسرح وإن كان يلزم من ذلك ارتكاب
الشدوذ ولم يحمل على أنهما من الخفيف آخر العروض من البيت الأول
الدال من يدخلكم وأخرها من الثاني الراي من تركع كما قال العيني في الثاني
لأن كلاً منهما من قصيدة من المنسرح لأن البيت الأول قوله

النوم أمثالكم لم شعروا في الرأي لا يشعرون أن قتلوا
أكلما حاربت خراعة في دوفي كأي لأهم جمل

وبعد البيت الثاني قوله

(١) كذا في الدماميني والذي في ديوان الحماسة أنه للشداخ بن بعمر سمي بذلك لأنه
شدخ الدماء بين قرش وخراعة (٢) ويروى أيضاً قاتلوا النوم يا خراع باعتبار أن
لفظ خراعة التانيث أو بارادة القبيلة والرواية الأولى باعتبار المعنى (٣) للاضبط بن
قريع السعدي من شعراء الدولة الأموية وقيل بل جاهلي قيل الإسلام بنحو خمسمائة سنة

وصل حال البعيد ان وصل الى
وارض من الدهر ما اناك به
حبل وأقص الفريب ان قطعة
من قر عينا بعينه نعمة
قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه

(الخفيف) ١١

قال الخليل سمي بذلك لانه اخف السباعيات اي لتوالي لفظ ثلاثة اسباب خفيفة فيه لان اول
وتالي الوند المروق (اي تف من نفع) فيه لفظ سبب خفيف عقب سبب خفيفين اي
لتوالي تن مستف من قولك فاعلان مستفعلان والاسباب اخف من الاوتاد وهو مبي من
ستحجزه سباعية وهي فاعلان مستفعلان فاعلان صدرًا وعجزًا مأخوذ من السريع بماخير
مستفعلان مس فيحصل تفعان مفعولات مستفعلان مس وزنه فاعلان مستفعلان فاعلان من
دائرة المشبهة واة ثلاث اعراض وخمسة اضرب

(العروض الاولى) صحيحة وزنها فاعلان ولما ضربان الاول مثلها

كقول الاعشى

حل أهلي | ما بين در | في فبادو^(١) | لي وحلت | علوية | بالسخال^(٢)

تفعيلة : فاعلان مستفعلان فاعلان فاعلان مستفعلان فاعلان

ويدخل هذا الضرب التشيعت جوازًا فيصير وزنه مفعولن كقوله

ليس من مات فاستراح بيت^(٣) انما الميت ميت^(٤) الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

فضرب البيت الاول مشعث وضرب الثاني صحيح . ولا يجوز التشيعت في العروض
الأعند التصريح فان قلت لم وقع التشيعت في العروض من قول الخمارث بن

(١) اذا في قوله فبادولي المعطف لكن المشهور في العطف بعد بين ان يكون بالواو

لانها لا تضاف الا الى متعدد اما اذا قدر بين اما كن درني فبادولي فيكون ذلك سائغا

لانها حينئذ مضافة لمتعدد في المعنى ومثل هذا قول امرئ القيس : سقط اللوى بين

الدخول فعمل ورواه الاصحى بالواو (٢) درني وبادولي والسخال اسماء مواضع

وانتصاب علوية على الظرفية اي في مكان عال

حلزة الشكري: آذنتنا بينها أسماء رب ثاور بل منه الثواء
مع ان العروض لم تلحق بوزن الضرب نقول اعذر عن هذا ابو الحكم بان
الشاعر هم بتشعيت الضرب الحاقاً لها به اعتماداً على انه يشعنه فسي . قال
الصفاقسي كانه يشير الى ان هذا من التصريح كما قال الشيخ ابو بكر الفلوسي
قال الدم انما احتج الى هذا الاعتماد لتسير التصريح بانه تبعية العروض
للضرب في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريح هو جعل العروض
كالضرب وزناً وروياً مع اخراجها عن حكمها الى حكمه لم يحتج الى شيء من
هذا وذلك لان العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويًا
وهو واضح وقد اخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيت الى حكم
الضرب بان جعلت مثله في عروض التشعيت لها ولا يضر كون الضرب لم
يشعث فان تشعته جائز لا لازم فجعلت العروض بمثابة حكمها فدخلها التشعيت
بالفعل وان لم يدخل الضرب فعلا مع جواز دخوله فيه فالحاق العروض
بالضرب متحقق وان تخالفنا لفظاً اه قال الصبان ولا يخفى ان ضابط المجمع (٤٢)
يشمل مثل هذا البيت

(الضرب الثاني) محذوف وزنه فاعل كقول الكهيت

ليت شعري هل ثم هل آتنيهم ام يحولن من دون ذلك الردي^(١)

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير فعلاً كقوله

والمنايا ما بين سائر وغاد كل حي في حبلى علق

(العروض الثانية) محذوفة وزنها فاعل ولها ضرب مثلها هو كقوله

ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم

ويدخل هذه العروض وضربها الخبن فيصير كل فعلاً كقوله

بينما^(٢) هن في الأراك معاً اذ اتى راكب على جملة

(١) روى ابن هشام: ام يحولن دون ذلك حمام فلا يكون الضرب على هذه الرواية

محذوفاً (٢) ويروى بيننا نحن بالكسب ضحى الخ والبيت لم يبدل

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وزنها مستفعلن ولها ضربان الاول وهو
 مثلها كقولك: ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا
 (الضرب الثاني) وهو مخبون مقصور وزنه فعولان (متفعل) كقولك
 كل خطب ان لم تكو نول غضبتم يسير
 وقلنا ان هذا الضرب مقصور ولم قل انه مقطوع او مكسوف لان مستفعلن
 هنا آخره سبب خفيف وحذف ساكن السبب مع اسكان ما قبله قصر كما مر
 وقد عبر بعض العروضيين هنا عن ذلك بالقطع وهو سهو لان القطع يخص
 بالوند المجموع وآخر مستفعلن هنا سبب وذهب بعضهم الى انه مكسوف
 حذفت منه عين مستفعلن ورد بان الكسف يخص بالوند المنروق الواقع
 في آخر الجزء وهو هنا حشو

(زحافات) هي الخبن والكف والشكل فالخبن يدخل جميع اجزائه
 حشوا وعروضا وضربا الا المشعشع وكل منها يسمى صدرا (٢٨) فيصير وزن
 مستفعلن مفاعلاتن وفاعلاتن فعالاتن وهو حسن كقولك
 وفؤادي كعهد لسلي بهوى لم يزل ولم يتغير

والكف في حشوه وعروضه الاولى وكل من اجزائه غير الضرب يسمى
 عجزا حيث انه (٢٨) فيصير فاعلاتن فاعلاتن ومستفعلن مستفعلن وهو صالح
 كقولك يا عير ما تظهر من هواك أو تخجن يستكثر حين يبدو
 والشكل في ذلك فيصير فاعلاتن فعالاتن ومستفعلن مفاعلاتن (متفعل) وهو
 قبيح كقولك صر منك أسما بعد وصالها فأصبحت مكتئبا حزينا

اجزائه الاول والثالث والخامس مشكولة وكل منها يقال له الطرفان كقولك
 ان قومي جحاجة كرام مفادهم عهدهم اختيار
 جزاء الثاني والرابع مشكولان ففيهما الطرفان وفي ضربيه المشعشع ايضا
 فالما قبله واجبة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف سين مستفعلن
 بالخبن ايضا وبين حذف نون مستفعلن بالكف والف فاعلاتن بعده بالخبن

اي ان فيه اقسام المعاقبة الثلاثة الصدر والعجز والطرفين كما مر لكن الاخفش منع هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده فاجاز كف الاول اي فاعلاتن بحذف النون مع خبن الثاني اي مستفعلن بحذف السين بدون معاقبة مدعيًا ان هذا مذهب الخليل واختاره بعضهم

(تنبيه) استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضاً رابعة مجزوءة مخبونة مقصورة وزنها فعولان لما ضرب مثالها وجعل منها قول ابي العتاهية
عنب ما للخيال خبريني وما لي

قال ابن بري ولما قال ابو العتاهية آياته التي هذا اولها قيل له انك خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض ومن آيات معاينة هذا البحر قوله

قد جاءكم عبد خالد وهـ / و شبيهه / بالآبله

يخرج من الضرب الاول لعروضه المجزوءة خزم كل من صدره وعجزه بحرفين كما ترى

١٢ (المضارع)

قال الخليل سمي بذلك لمضارعه المنقضب (او الخفيف) في ان احدهما جزأيه مفروق الوند وقيل لمضارعه المزج في انه مجزوء وان وندّه المجموع تقدم على سبيه وقيل لمضارعه المنسرح في ان وندّه المفروق في جزئه الثاني وقال الزجاج لمضارعه الحديث في حال قبضه. وهو مؤلف من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين ماخوذ من السريع بتأخير مستفعلن مستف منهُ فيصير حبيثين علن مفعولات مستفعلن مستف وينقل لما ذكر لك انه لم يستعمل الا مجزوءاً وهو من دائرة المشبه ايضا وله عروض واحدة وضرب واحد فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثالها كقوله

دعاني ا إلى سعادا^(٢) دواعي هوى سعادا

تفعيلة مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

وزن كل من العروض والضرب فاعلاتن وباقي الاجزاء فيه الكف لان بين
ياء مفاعيلن من هذا البحر ونونه مراقبة فلا يشبهان معاً بل يجب بقاء النون
اذا حذفت الياء قبضاً او بقاء الياء اذا حذفت النون كنهاً وقد جاء ثبوت
الياء والنون معاً شذوذاً كقوله

بنو سعد خير قوم لجانر او معان

قالوا ولا حجة فيه لان قائله مولد وكقوله

تداعينا يوم سلع فليتنا بالنصال

قال الصبان واجاز بعضهم ثبوتها معاً لكن قال الشيخ الحنفى ان حلول المراقبة
في المضارع متفق عليه فتأمل والظاهر ان نقل الصبان احق لان من حفظ
حجة على من لم يحفظ وحكى الجوهري حذف الياء والنون معاً بالقبض
والكف وانشد:

أشاقك طيف مامه بكسة او حمامه

فالجزء الاول والثالث منه مقبوضان مكفوفان وزن كل منهما مفاعل قال دم
ولا حجة له فيه لجواز ان يكون من مشكول المجتث او من العروض الجزوة
المقطوفة التي حكاهما الاخفش للوافر كما مر فيه وقد جاء هذا البحر نادماً اي
غير مجزوء شذوذاً كقوله

رمت قلبي يوم حزوى بعينيهما فأصنعه نافذات من النيل

(زحافة وعائلة) القبض والكف والشتروا الحرب (والبحر مفرداً) فيدخل
مفاعيلن منه القبض فتصير مفاعيلن كقوله

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد

الجزء الاول والثالث منه مقبوضان وفيه شاهد آخر على كف العروض
ويدخل فاعلاتن العروض الكف وكذا مفاعيلن متفعلي سبيل المراقبة للقبض
كما مر فيصير الاول فاعلاتن والثاني مفاعيلن او مفاعيلن وقد مر شاهد كف
العروض في بيت القبض السابق وشاهد كف مفاعيلن في قوله الماز أيضاً

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا
ويدخل الجزء الاول منه (مفاعيلن) الشتر اي الخرم والقبض فيصير فاعلان
كقوله سوف أهدي لسلي ثاء على ثناء
ويدخله ايضا الخرب اي الخرم والكف فيصير مفعول كقوله
ان تدن منه شبرا يقرئك منه باعا
فقوله ان تدن وزنه مفعول ولا لزوم لتقديم شاهد على الخرم المفرد لوجوده
ضمنا في شاهدي الشتر والخرب

(تنبيه) انكر الاخفش ان يكون المضارع والمنقضب الآتي من شعر
العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء من ذلك قال الدماميني وهو محجوج بنقل
الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منها قصيدة لعربي وانما
يروى من كل واحد منها البيت والبيتان ولا ينسب بيت منها الى شاعر من
العرب ولا يوجد في اشعار القبائل اه ومراده انه لا يكاد يوجد من هذين
البحرين بيت منسوب الى احد الشعراء المشهورين والمعروفين بالشعر. ومن
ايات معابة هذا البحر قوله

ان من رملة سهام الاحظ كالشهيد
فقد دخله الخزم في اوله بزيادة حرفين وقبض اول صدره وكذلك اول
عجزه وكنت عروضه كما ترى

١٢ (المنقضب)

قال الخليل سمى بذلك لانه انقضب من الشعر اي انقطع منه . وقيل لانه انقضب من
المنفرد على الخصوص لان المنسرح مبني في الدائرة من مستعلن مفعولات مستعلن مرتين
والمنقضب مبني في الدائرة من مفعولات مستعلن مستعلن مرتين فليس بينهما الا تقدم
مفعولات في المنقضب ونوسطه في المنسرح فكان المنقضب منقطع منه اذا حذف من اوله
مستعلن قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا تفسير القول الخليل ويخرج المنقضب من
السريع بتأخير مستعلن مستعلن منه . وهو من دائرة المشبه التي اولها السريع .
واله عروض واحدة وضرب واحد

فالمعروض مطوية مجزوة وزنها مفتعلن ولها ضرب مثلها كقوله

أقبلت فإلح لها عارضان كالسبح

تفعيلة فاعلات متعلن ناعلات مفتعلن

وفي منعولات منه الطي للزوم المراقبة لها في هذا البحر وقد جاء هذا البحر
تماماً أي غير مجزوء وهو شاذ كقوله

خنت عيس عن أرضها فاستبدلت قوماً جارهم بالعشائر يا ساغب

(زحافاته) هي الخن والطي فيدخل منعولات منه الخن فتصير فعولات

(معولات) أو الطي فتصير فاعلات (منعلمات) على سبيل المراقبة بين الفاء

والواو فإذا سقطت الفاء بالخن ثبتت الواو وان سقطت الواو بالطي ثبتت

الفاء ولا يجوز حذفها معاً ولا ثبوتها معاً والطي لازم للمعروض والضرب كما مر

فالخن في منعولات كقوله

يقولون لا بعدوا وهم يذفونهم

وزن كل من الجزء الأول والثالث فعولات والطي فيها كبيت العروض المار

أقبلت فإلح لها عارضان كالسبح

هل علي وبكم إن هوت من حرج

وقد جمع الزحافين قوله

أنا مبشرون بالبيان والند

وزن الجزء الأول فعولات والثالث فاعلات وحكى بعضهم سلامة منعولات

بدون مراعاة المراقبة فيها وأنشدوا

لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كتب

وحكى الفراء سقوط فائها وواوها معاً فتصير حينئذ فاعلات (معلات) وقد

ورد سلامة العروض والضرب أيضاً مع سلامة منعولات كقوله

يا ابن العم ان الذي من ينفك في المصرع

وقد تقدم في المضارع ان هذا البحر قليل في الاستعمال مثله بل أنكرها الاخفش

الكن قال ابن النطاع هو مع قلبه نقبله الطباع وتستعليه. ومن ايات معانيه
قوله أوزني حبك السما صرت لهذا الواري علما
فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف ودخل الجزء الاول من كل منهما
الحين فصارت مفعولات مفاعيل (مفعولات) كما ترى

١٤ (المجنث)

سي مجنثا لانه اجنث اي اقتطع من طويل دائره قاله الخليل وقال الزجاج هو من
القطع وهو ضد المقتضب لان المقتضب اقتضب له الجزء الثالث باسره والمجنث اجنث منه
اصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن اواصل انما سي مجنثا اخذاه من الاجنثات الذي
هو الاقمتاع فلما كان مقتطعا في دائرة المشبه من بحر الخفيف كان مجنثا منه والمخالفة بينه
وبين الخفيف من حيث التقديم والتأخير وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي
مستفعان فاعلاتن فاعلاتن في الصدر ومثلها في العجز وبك في الدائرة من السريع بتأخير
مستفعان مستفعان متف منه فيصير عولات مستفعان مستفعان متف وينقل الى مستفعان
فاعلاتن فاعلاتن فالترق بينه وبين الخفيف تقديم مستفعان فيه وتوسطها في الخفيف ويو
تنتهي دائرة المشبه، وله عروض واحدة وضرب واحد

فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها كقوليه

ألبطن منيها خميص والوجه مثل الهلال

تنهيلة مستفعان فاعلاتن مستفعان فاعلاتن

ويدخل ضربة التشعيت جوازاً على الصحيح وإن منعه بعضهم فيصير على زنة
مفعولان (فالاتن) كقوليه

لم لا يعني ما افول ذا السيد المأمول

وانشد منه التبريزي: على الدبار انفجار والنوي والاحجار

نظل عينك تبكي بواكف مدرار

فليس بالليل تهدي شوقاً ولا بالنهار

فجمع بين الضرب الصحيح والضرب المشتم لان التشعيت علة تجري مجرى الزحاف

كما مر ولا يجوز تشعيت العروض الا عند التصريع وشذ فيهما التشعيت لغير
التصريع وسمع له عروض اخرى محذوفة وزنها فاعلن ولها ضربان الاول
مثلها كقولها دار غناها القدم بين البلى والعدم
وقيل انه من البسيطه وآخر محذوف مخبون وزنه فعلن كقولها
صاح الغراب بنا في ليلة شبهه
فليته لم يصح ولم يقل كلمه

ويدخل الخنن جميع اجزائه ما عدا الضرب المشعيت والعروض اذا كف
الجزء الذي قبلها فيصير وزن مستفعلن مفاعلين وفاعلاتن فعلاتن كقولها
ولو علفت بسلى علمت أن ستموت

اجزائه كلها مخبونه وكل منها غير الجزء الاول يسمى صدرًا بالمعنى المذكور
في المعاقبة. اما الجزء الاول فليس قبله ساكن سبب يعاقبه فليس بصدر
ويدخل الكف حشوه وعروضه اذا سلم ما يعاقبانه فتصير مستفعلن مستفعلن
وفاعلاتن فاعلاتن كقولها

ما كان عطاؤهن الأعدة ضارا

وانما امتنع كف الضرب لاستلزامه الوقف على المتحرك. وكل من اجزاء
هذا البيت غير الضرب يسمى عجزًا لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون
مستفعلن (بالكف) وحذف الف فاعلاتن (بالخنن) لئلا يتوالى خمسة
متحركات وذلك لا يكون في شعر العرب ابدًا قال غير الاخفش وموافقيه
وبين حذف نون فاعلاتن (بالكف) وحذف سين مستفعلن الذي بعده
(بالخنن) فيجوز ان يكون وزن الشطرا ما مستفعلن فاعلاتن او مستفعلن
فاعلاتن ثم اذا كفت فاعلاتن العروض بحذف النون وجب ان يكون الجزء
الذي بعدها مستفعلن باثبات السين. ولو اسقطت السين لم يجوز كف العروض
وحذف الف فاعلاتن (بالخنن) اولى من كف مستفعلن الذي قبلها
لاعتدادها على وتد مجموع بعدي ولعل حذف نون فاعلاتن العروض اولى

اولئك خير قوم اذا ذكر الخیار

طَرَفَنِي يَا خَلِيلِي أَمْرُ تَرَكَ نِي لَيْسَ عِنْدِي صَبْرُ

فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف كما ترى في التقطيع واذا حركت
يااء المتكلم من خليلي وعندي يكون كل من عروضه وضربه مخبونا وزنه
فعلاتن واذا سكنت يكون مشعشا وزنه مفعولن وهو ظاهر

١٥ (المقارب)

قال الخليل سمي بذلك لقارب اجزائه اي تماثلها لانها خماسية وقال الزجاج لقارب
اسبابه من اولاده وقيل لقارب اولاده وبقي ان يقال لقارب اسبابه ايضا لان بين كل
سبيين وتدا وبين كل وتدين سببا فالاسباب قد تقاربت من بعضها وكذلك الاولاد . وهي
من الاجور الممثلة الاجزاء مولف من فصول ثلثي مرات من دائرة المنطق وله عروضان
وستة اضرب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة يداعب شيوخاً يسمى عثمان

إِذَا جَاءَ عَثْمَانُ مُسْتَجِيرًا
عَنِ الْمُنْفَارِ رِزْنَا فَقُولُوا
ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ

العروض الاولى صحيحة وزنها فعولن ولها اربعة اضرب الاول مثلها كقول

ابن خازم الاسدي

فأما | نعيم | إن مر | فألقا هم القوام روي | نياما

تفعيلة فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويدخلها الحذف جوازاً فتصير فعول لان الحذف فيها جار مجرى الزحاف كما مر

الضرب الثاني منصور وزنه فعول (والردي لازم له) كقول ابي امية الهذلي

ويا وي | الحسوة بائسات | وشعث مراضيع مثل الثعال

الثالث محذوف وزنه فعل كقوله

وأروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذي قد روي

الضرب الرابع أبترو وزنه فل (او فع بحسب الاصل) كقوله

خليبي عوجا على رسم دار خلت من سلمي ومن مية

العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الاول وهو مثلها محذوف

وزنه فعل كقوله

أمن دمنة اقترت اسلى بذات الغضا^(١)

الضرب الثاني وهو أبترو وزنه فل (وقع) كقوله

نعنف ولا تنفس فبا يقض^(٢) يا تيكا

وهذا الضرب اقل الاضرب استعمالاً وفي نفاذ عن الخليل خلاف واثبتة الاختش

والزجاج في كتبها

(زحافاته) هي القبض والتم والثم والحذف فالقبض تصير به فعولن

فعول كقول امرئ القيس

افاذ فجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فافضل

(١) النضى شجر عظيم من الأثل له شوك واحدة غضا وذات الغضى هنا اسم موضع

معلوم عندهم (٢) ما شرطية جازمة فينضي فعل الشرط حذف الله وإما عدم جزم

الجواب وهو قوله ياتي كما هو جائز على ضعف لان الشرط غير ماضٍ انشد الاشعري على ذلك لابي

ذؤيب فقلت تمهل فوق طوقك انها مطبعة من يانها لأبضيرها

والقبض يجوز في ما سوى الجزأين اللذين قبل الضربين الأبتين وهما الرابع
والسادس فانه يمنع القبض فيهما عند الخليل قيل ان العلة في ذلك ان
الضرب الا بانه هنا لم يبق الا على هيئة سبب خفيف فامتنع قبض الجزء الذي
قبلة لفقدان ما يعتمد عليه واعترض هذا الاعتلال الصفاقي بان هذا الاعتماد
على الوزن القليل وهو (فعو من فعولان) جائز عند الخليل . وخالف الاخفش
والزجاج الخليل فاجازا القبض في ذينك الجزأين وحكى ابو الحكم عن الخليل
انه لا يميز القبض في الجزء الذي قبل الجزء الخامس قال لانه قد دخل الحذف
مع ما فيه من الاعتلال بكونه محذوفاً قال الصفاقي ولم ار احداً حكاه عن
الخليل وقد التزمه بعض المولدين وحكى ايضاً عن بعض العروضيين منع
قبض الجزأين اللذين قبل الضرب الثاني والضرب الثالث واعترضه بان موجب المنع
فيما تقدم منقود هنا فلا ينبغي الخافه بهما بل يجوز فيهما . واختلف هل القبض
في هذا البحر احسن من التمام لكثرتيه فيه او التمام احسن لانه يكثر السواكن فيه
والثلم يدخل فعولن الجزء الاول منه فيصير الى فعولن (عولن) كقولهم
لولا خداش أخذتُ جمالا مت سعيد ولم أعطيه ما عليها
والثلم يخص ايضاً بالجزء الاول فيصير وزنه فعل (عول) كقولهم
قلتُ سداداً لمن جاءني فاحسنتُ قولاً واحسنتُ رأياً
فقوله قلت وزنه فعل وفي عروضه وفي قوله في الحذف فوزنها فعل والحذف
وان كان علة لازمة لكنه يجري في العروض من هذا البحر مجرى الزحاف في عدم
لزومه كما تقدم فيجوز اجتماع العروض الصحيحة مع العروض المحذوفة في
قصيدة واحدة

ونقل عن الخليل انه اجاز قصر العروض الاولى فتصير فعول فجوز التفاء
الساكين في غير الضرب وحكى اجازة ذلك عن المبرد كقولهم
ورُمنَ الفصاصَ وكان النقا م ص فرضاً وحنماً على المسلمينا
(تابع) او لانه يجوز للشاعر اثبات آخر الفعل الموزوم عند الضرورة وحذفه قبضاً كقوله الخليل

وانه اجاز ايضاً قطع العروض الثانية فتصير فع وانها على هذا من العلال
المجارية مجرى الزحاف والراجح كونها شاذين . ومن ابيات معاياته قوله
ما كالم ما يمتنى المر
ه يدركه يا ابنة الحضرمي
يخرج من الضرب الثالث لكن دخل التلم الجزء الاول منه والبتر عروضه
كما ترى

١٦ (المتدارك)

لم يذكره الخليل اما لانه لم يبلغه اولاً لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيب في حشون
على قول من الاقوال الآتية مع ان التشعيب حالة فحده ألا يكون الآ في الاعراب
والضروب فضلاً عن قلة استعمال العرب له وذكره غيره من المحدثين وساء كل باسم فسي
بالتدرك لان المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاولاد وقيل لانه تدارك
المتقارب اي التقي به لانه خرج منه بتقدم السبب الخفيف من فعولان على التود وعلى هذين
وقرأ بصيغة اسم الفاعل وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه وهو الاخفش (١)
الوسط النحوي سمي بالمتدارك قال الاسنوي ومقتضى ما ذكره ابن واصل فتح الراء سمي ايضاً
بالمقارع والمحدث وبالحجب اذا خبن والحجب ضرب من العدو والثقة بقى لانه اخو المتقارب
وبالمستقى لان كلا من اجزائه على خمسة احرف وبغير ذلك كضرب الخيل (او ركضاً)
وصوت الدافوس وهو من الاجزاء المنفقة الاجزاء مثنياً والاجزاء في فاعلن مكررة اربعاً في
الشرط ماخوذ من المتقارب بتأخير الوند المجموع من فعولان فتصير ان فعول وتقل الى
فاعلن وهو من دائرة المنفق * وله عروضان واربعة اضرب

(١) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشي بالولاء النحوي اللخمي تلميذ سيويه
وكان اكبر منه سنناً وكان يقول ما وضع سيويه في كتابه شيئاً الا وقد عرضه عليّ وكان
يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وجملة من نسب بالاخفش احد عشر نحوياً كما في
التصريح والمشمورون ثلاثة هذا الوسطهم توفي سنة ٢١٥ او ٢٢١ هـ وكان يقال له الاخير
فلما ظهر ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالاخفش صار وسطياً وساء ابن
عقيل في باب نسبي التلم ولزمه الصغير فرد عليه في الحاشية والبغدادي هو الاخفش
الصغير روى عن المبرد وشعاب ولم يكن بالمتسع الرواية للشعار ولا العلم بالنحو (كما قال
تلميذه المرزباني) كانت وفاته سنة ٢١٥ او ٢١٦ هـ والاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد
ابن عبد الحميد اخذ عنه ابو عبيدة وسيويه وغيرها (توفي سنة ١٧٧ هـ) والاخفش في اللغة
الضيق العينين

(العروض الاولى) تامة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها كقوله
 جاءنا / عامر / سالماً / صالحاً بعد ما / كان ما / كان من / عامر
 تفعيلة: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
 وقوله: لم يدع من مضى للذي قد غبر فضل علم سوى أخذه بالاثر
 الا انهم قالوا ان هذا البحر لم يستعمل الا مخبونون الاجزاء وجعلوا عروضه الاولى
 وضربها مخبونين وان ورودها تاميت شاذ والصحيح انه قد ياتي سالم الاجزاء
 كالبيت المتقدم وان كان الاحسن كونه مخبوناً

(العروض الثانية) هجوزة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول هو امرقل
 وزنه فاعلاتن كقوله

داري سعي^(١) بشير عيمان قد كساها البلا المملوان

وفي العروض من هذا البيت الترفيل وانما ذلك للاحاقها بالضرب على سبيل
 التصريح وفي الضرب ايضاً المحبب لكنه عارض فلا يعتد به وقد اعتبر كثير
 خبن هذا الضرب فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية الهجوزة مخبون
 مرفل لا مرفل فقط فالحبن فيه معتبر عندهم اي لازم لكن يؤخذ من اطلاقهم
 جواز المحبب في هذا البحر بحسن ومن عدم جعلهم للعروض الاولى ضرباً ثانياً
 مخبوناً عدم اعتبار المحبب اي انه جائز لا لازم كما جرينا عليه وجري بعض
 العروضيين

(الضرب الثاني) وهو ٢ مذيل وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقوله

هذه دارهم أقفرت ام زبور محتها الدهور

(الضرب الثالث) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقوله

قف على دارهم وابكين بين اطلالها والدمع

وجعل كثير هذه العروض الثانية شاذة مع اضربها الثلاثة

(١) وفي بعض نسخ الكافي سلمى والشعر ساحل البحر وعمان اسم بلدة واورد بعضهم
 هذا البيت باسكان النون من عمان والمملوان على انه مذل لا مرفل

(زحافاته) الخبن والتشعيت فيدخل فاعلن أيا كان من هذا البحر
الخبن فيصير فعلمن وهو أحسن من سلامته كقولهم
كسرة طرحت بصوالجته فتلقفها رجل^(١) رجل^(٢)
وفهم ما ذكر آنفاً في الكلام عن المروض الثانية أنه يجوز خبن بعض
أضرب القصيدة دون البعض الآخر. ويجوز صيرورة فاعلن منه محشواً كانت
أو غير محشو إلى فاعلن كقولهم

مالي مال^١ إلا درهم^٢ أو برذوني ذاك^٣ الأدهم^٤
وقوله: يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زين^٥ ما يأتي وزناً وزناً

وقد اختلف في الذي صيره إلى فاعلن فاعلن الخبن أولاً ثم
أضرب تشبيهاً لثانيه حيثئذ ينافي السبب الثقيل وقيل دخلة القطع وهو علة
لازمة لكنه أجري هنا مجرى الزحاف فاستعمل في المحشو ولم يلزم وقيل دخلة
التشعيت على الخلاف الشائع فيه. وبسبب هذا الوزن قطر الميزاب وصوت
الناقوس أو ضربه وركض الخيل وربما خبن بعض أجزاء البيت وشعيت
البعض الآخر كقول الحصري

يا بيل^١ الصب متى غده^٢ أقيام الساعة موعده^٣
رقد^٤ السمار فارقده^٥ أسف^٦ للبين برزده^٧
وقوله زمت^٨ بيل^٩ للبين ضحى^{١٠} في غور^{١١} تهمامة قد سلكوا

(تنبيه) زاد الزحاف في تمام هذا البحر عروضين الأولى مخبونة وزنها فاعلن
لما ضرب مثلاً والثانية مشعثة وضربها مثلاً ومقتضاه عدم جواز الجمع بين
الضرب الصحيح (والضرب) الخبون أو المشعث أو اثنين منها ولا بين العروضين
الأوليين لأنه قد جعل كلاً منها عروضاً أو ضرباً قائماً بنفسه وفي ذلك نظر
وقد نظم صفي الدين الحلي البحر الستة عشر على ما غلب استعمالها إلا على

(١) أي رجل فرجل وهذا من مواضع حذف الفاعل والأصل فتلقفها الناس رجلاً
رجلاً فلما حذف الفاعل ارتفعت الحال وهي مجموع قوله رجلاً رجلاً أقياماً مقامه

بناء أصول الدوائر مشيراً إلى كل واحد باسمه فقال		
الطويل	طويل له دون البحور فضائل	فعلون مفاعيلن فعولن مفاعل
المديد	لمديد الشعر عندي صفات	فاعلاتن فاعلن فاعلات
البسيط	ان البسيط لديه ببسط امل	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل
الوافر	بحور الشعر وافرها جميل	مفاعلاتن مفاعلاتن فاعول
الكامل	كمل الجبال من البحور الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعل
الهزج	على الاهزاج تسهيل	مفاعيلن مفاعيل
الرجز	في أبحر الارجاز بحر يسهل	مستفعلن مستفعلن مستفعل
الرمل	رمل البحر ترويه السقا	فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
السريع	بحر سريع ماله ساحل	مستفعلن مستفعلن فاعل
المنسرح	منسرح فيه يضرب المثل	مستفعلن فاعلات منقل
الخفيف	يا خفيفاً تنفت به الحركات	فاعلاتن مستفعلن فاعلات
المضارع	تعد المضارعات	مفاعيلن فاعلات
المقتضب	المقتضب اقتضب كما سألوا	فاعلات منقل
المجئت	أجئت الحركات	مستفعلن فاعلات
المتقارب	عن المتقارب قال الخليل	فعلون فاعلن فعولن فعول
المتدارك	حركات المحدث تنتقل	فعلن فاعلن فعولن فعول

ملحق في الفنون السبعة

هذه الفنون السبعة : السلسلة . والدوبيت . والموشح . والقوما . والزجل .
وكان وكان . والمواليا . اخترعها أدباء المولدين ولذلك لا تسمى شعراً لما
مر (رقم ٤)

(١) فن السلسلة اجزائه فعلان فعلان مستعملان فعلاان ويجوز في مستعملان زحافها فتصير مفاعان كقول ابن منجك باشا في مدح ابي الموهب البكري: يا مبتدع العدل ان عدلك اشراك عذر العذار ريمت منه باشراك ومنها قول الشيخ عبد الغني النابلسي

السحر بعينيك ما تحرك أوجالاً الأورمان من الغرام بأوجالاً
يا قامة غصن نشا بروضة حسن أياان هفت نسمة الدلال بومال

(٢) والدوييت سبي بذلك لان دو معناها في لغة الفرس اثنتان وغاية ما ينظم منه بيتان ويقال له الرباعي ايضاً لان له اربعة مصاريع واجزاء الشطر منه في فعلان متفاعلان فعولان فعولان قال ابن غازي

دوييتهم عروضه ترتجل فعلان متفاعلان فعولان فعول

ومن الامثلة الالية له ترى انهم قد يغيرون في اجزائه بعض التغيير فيستعملون عوض متفاعلان متفاعلين بزيادة حرف ساكن

وقد يسكنون تاء متفاعلين بالاضمار او يحدفون النون منها في حال زيادة الساكن بعد العين كما سترى في شواهد. وله خمس اعاريض وسبعة اضرب (العروض الاولى) تامة صحيحة لما ضربان الاول مثلها كقول عمر بن الفارض

ان جرت بجي ساكنين العلما من اجاهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم حتى لومات من ضنى ما علما

ولاين خلكان

بالا برق منزل عفاء القدم نسقيو دموعي ان جفاه الدم
لم ادر زماننا الذي كان به من الذنو آ يقظة ام حلم

والثاني مذل وزنه فعلاان كقول الآخر

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب اوجيب ايان فيه حزن ووجيب

(العروض الثانية) مضمة وزنها فعلان ولما ضربان الاول وهو ٢

مثلها كقول صفي الدين الحلي

لا تحسب زورة الكرى أجفاني من بعدك من شواهد السوان
ما أرسلت الرقاد الأشرار تصطاد به شوارد الغزلان
وللشباب الظريف

ما نأح حمام الأيك في الأغصان الأ وترايدت بكم أشجاني
عودوا صبا هجرانكم أسمة فالصب بكم مضى كئيب عاني
والثاني هو ٤ مزال كقوله (استعمل فيه العروض مذيلة لأجل التصريح)
حالي بوصال سيدي نعم الحال جيدي بجلي وصالي جيد حال
(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وهو ٥ مثلها وزنه فعولن كقوله
فيه رشأ اذا نئى من قامت الغصون تنجل
(الرابعة) مجزوءة محذوفة ضربها مثلها وهو ٦ وزنه فعولن كقوله
لله معاهد الحى ما احسنها مع الدنى

(الخامسة) مشطورة (فعلن) وضربها مثلها وهو ٧ كقول الإمام عمر بن الفارض
لما نزل الشيب برأى وخطا والعمر مع الشباب ولّى وخطا
اصبحت بسم سر قد وخطا لا افرق ما بين صواب وخطا
وكقوله: يا من بسنان رمح قد طعنا والصارم من لحاظه قطعنا
ارحم دنفا في سنه قد طعنا في حبل لا يصيبه قط عنا

(٣) الموشح اول من اخترعه المغاربة اهل الاندلس كما قال ابن
خلدون في القرن الثالث من الهجرة وهذه القاضي ابن سناء الملك وله اوزان
كثيرة فتارة بوافق اوزان الشعر وتارة بخالفها وسي موشحاً لان خرجانها واغصانه
كالوشاح له وقد تفنن فيه المولدون على طرق مختلفة والموشحات الاندلسية
مشهورة منها موشح ابراهيم بن سهل الاندلسي الذي مطلع
اللازمة

هل درى ظي الحى أن قد حى قلب صب حله عن مكس
فهو في حال خفوق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

دور

يا بدوراً اشرفت يوم النوى غرراً تسلك في نهج الغرر
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن عيني البصر
أجني اللذات مكلوم الجوى والتداوي من حبي بالنظر
كلها اشكوه وجداً بسا كالربي بالعارض المنجس
اذ يقيم الفطر فيها مأتما وهي من بهجتها في عرس

ومن انواع الموشحات ما وزنه مستعلن فاعلن فعيل مرتين كقولك

باجرة الابرق اليانف هل لي الى وصلكم سبيل

ومنها نوع اجزائه فاعلاتن فاعلن مستعلن فاعلن مرتين كقولك

كللي يا سعب تيجان الرئي كللي واجعلي سوارك المنعطف الجدول

ومنها غير ذلك وهذه الفنون الثلاثة المارة معربة لا يغتفر فيها اللحن بخلاف
الاربعة الآتية

(٤) الفوما اول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية اخذت

تسميته بذلك من قول المغنين في سحر رمضان قوما نسحر ثم نظم فيه المديح

والخبريات وغير ذلك واول من اخترعه ابو نقطة^(١) الخليفة الناصر ووزنه

مستعلن فاعلان مرتين واليه رمز العلامة الشبراوي فقال

ما قام غصن البان الأ وسقي بان

مستعلن فاعلان من لحظك الثنان

(٥) الزجل وهو في اللغة بمعنى الصوت سي بذلك لانه ياتد بـ ويغني

مقطعاً واول من اخترعه رجل اسمه راشد وقيل قزمان وكان النظم فيه باللغة

العوام فلا يعرب بل هو ملحون كما في لغة العامة

(١) وفي المستطرف ان مختار ابن نقطة قال والصحيح انه مختار من قبله وقال ابنه بعد

موت ابيو للخليفة: يا سيد السادات لك بالكرم عادات

انا بني ابن نقطة تعيش ابو يامات

قال مختصرة. لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو
انواع منها نوع اجزاؤه مستفعّلان مستفعّلان مستفعّلان (او منعولان) مرتين نحو قوله
ودمع عيني فوق خدي سائلٌ ومنها نوع اجزاؤه مستفعّلان فعّلان فعّلان
مرتين كقول بعضهم

من الكرك جانا الناصرُ وجاب معه اسد الغابة
وركبتك يا شيخ هنيطشٌ ما كانت الا كدابة

ومنها نوع اجزاؤه مستفعّلان فعّلان (بسكون ثانيه) فعّلان بسكون ثانيه واخره
كقوله يحفظ لنا شيخ الاسلام ذي الجذب بحر في الاكرام

(٦) المكان وكان اول من اخترعه البغداديون كما اخترعوا القوما
ايضا شي بذلك لانهم لم ينظمو فيه اولا سوى الحكايات والمخرافات فكان
قائلة يحكي ما كان ثم انطرقوا من ذلك الى غيره من المواعظ والحكم واجزاء
شظوره مختلفة فاجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعّلان فعّلان واجزاء
الشطر الثاني من البيت الاول مستفعّلان مستفعّلان ومن البيت الثاني
مستفعّلان فعّلان ومن الثالث كالاول ومن الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليه
العلامة الشبراوي بقوله

كن يا ملج حليما ثابت ميزان الصدود
مستفعّلان فعّلان يابدر يا منصان

(٧) المواليتا هو بتشديد الواو في المشهور بين الناس ويفهم من كلام
السيوطي الا اني انه مواليتا جمع مولى مضافا الى يا المتكلم وقال السيوطي ان
سبب تسميته بذلك ان هرون الرشيد لما قتل وزيره جعفر البرمكي امر ان
لا يرثي بشعر فرتته جارية بكلام من هذا الوزن وجعلت تقول يا مواليتا واول
ما قالت هو

يادار اين ملوك الارض اين الفرس ابن الدين حموها بالفنا والترس
قالت نراهم رميم تحت الاراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة السنهم خرس

وقيل ان اول من اخترعه اهل واسط وهو من بحر البسيط اقطنوا منه بيتين
وقنوا شطر كل بيت ولسمولته تملأ عبيدهم وصاروا يغنون به في غرس النخل
وسقي المياه ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا فسي بذلك وما زال كذلك
حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع

اجزائه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل (فعلن) مرتين وامثله كثيرة منها
قول صفي الدين الحلي

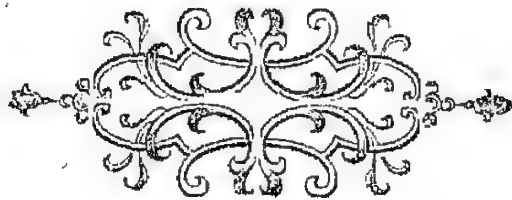
باطاعن الخيل والابطال قد غارت واخصب الربيع والامواه قد غارت
هو اطل السحبر من كفك قد غارت والشهب مذ شاهدت اضواك قد غارت
ولا آخر خجري عاطل

كاس الطلال لطلالها طال لما سر وصار لما حوى حمرا مكلل در
مدام لو طعم كلمة حلو ما هو مر ما حل مملوك الا صار مالك حر
فقد رأيت انه كوزن البسيط ولم يعددوه منه لانه لا بد فيه من اللحن او مخالفة
ضربه لضرب البسيط وقيل يجوز ان يكون معربا او ملحونا لكنه لا يكون
معربا وملحونا معا في بيت واحد

وقد ذكرنا هذه الفنون بوجه الاختصار واجتزأنا عن ذكر شيء من الفنون
البدعية كالنسيط والتشريع والوزوم ما لا يلزم (ويسى الالتزام والتضمين
والتشديد والاعنات) الخ. تاركين ذلك لكتب البديع لكنها تذكرنا شيئا عن
التاريخ فنقول

التاريخ ادخله بعضهم في سلك الفنون البدعية لان اكثر الشعراء
المتأخرين تفننوا به بالغرائب البديعة والمعاني الرقيقة وجمعوا فيه النكات
المستظرفة والاقبياسات الجميلة والتضمينات اللطيفة وهو عبارة عن أن يأتي
الشاعر في شعره بعد كلمة أرخ او ما يشق منها ويتبعها من الضمائر المتصلة
بكلمة او كلمات اذا حسبت بحساب الجمل ساوى عددها عدد السنين المقصودة
والمشهور في حساب الكلمات ان يعتبر فيها صورة الخط دون اللفظ فلمذا

يعتمد بالثابت خطأ وإن سقط لفظاً كواو عمرو والـف ضربوا وزيداً ونحو ذلك ولا يعتمد بالثابت في اللفظ دون الخط ككون التنوين والـف هذا ولكن واسماعيل (الآ اذا كتبت اسماعيل) ولما كانت العبرة بما يثبت في الخط لا تجعل الالف المنقلبة عن حرف علة كالالف الاصلية بل بحسب ما ترسم في الخط فتحسب عشرة اي ياء في نحو الفتي وواحداً اي الفاء في نحو العصا وواواً في نحو الصلوة ولا تحسب اذا كتبت مدة كمدة آب كما انها لا تحسب اذا لم تكن منقلبة وقد كتبت مدة كما في نحو آتب واغراء ولا تحسب الهجزة التي لم تصور بحرف كجزء وثنيء وتحسب المكتوبة بصورة حرف بحسبه كقافم وأديب وسؤال والتاء المربوطة تحسب في الوصل كالتاء الهجائية (٤٠٠) وفي الوقف هاء وخالف الشيخ عبد الغني النابلسي هذه الطريقة مفضلاً أن تحسب الكلمات بحسب لفظها دون رسمها بالكتابة قال لان كلمات التاريخ انما جعلت لنقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب والآن اتوقف حساب التاريخ على كتابته كما لا يعتمد على صاحب الذوق السليم مع اني استعملت كلا الامرين في بعض تواريخ افنضت ذلك اه وينبغي للشاعر ان ينظم التاريخ قبل نظم ما قبله من الابيات لئلا يكون مقيداً ببعر مخصوص او ضرب وروي كذلك ثم ينظم ما يريد قبله من الابيات بحيث يلائم التاريخ ويكون توطئة له وللتاريخ انواع عديدة وطرق شتى تفننت بها الشعراء اقتصرنا منها على ما ذكرناه



الباب الثاني

في علم القافية وفيه ستة فصول (وخاتمة)

الفصل الاول

في القافية

(١) علم القافية علم تعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحو ذلك وموضوعه اواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها ويلزم مراعاته فيها وواضعه امرؤ القيس بن ربيعة المعروف بالملململ خال امرئ القيس بن حجر الكندي وفائدته الاحتراز عن الخطأ في القافية

(٢) اعلم ان علم القوافي علم جليل جليل الفائدة لا يسع الشاعر الاستغناء عنه فان لم يراعيه كثرت سقطاته ولم تؤمن عثراته الا ان العروضيين يذكرونه بعد علم العروض لانه كالزديف له لما بينهما من شدة الاتصال. قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف من علم العروض والنظر فيه يحتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق واللغة والاعراب اه وانما اخرج عن علم العروض لما قاله الدم من ان النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي اخره شعراً لم يتأتى النظر فيها لانه يتعلق بالاواخر والعروض بالاول

(١) سمي مهلملاً لقوله

* لا نوعر في الكراع هجينهم هلمت اثاراً مالمكا او ضعبلا

وقيل لانه اول من هلم الشعر ايراقه وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ان اسمه عدي وكذا في العقد الفريد

(٣) وقد اختلف في مسمى القافية على اقوال متعددة وقيل ان الخلاف جار في القافية المضاف اليها من قولهم علم القافية لا في مسمى القافية لغة ولا فيما يصطلح على انه قافية اذ لا مشاحة في الاصطلاح

(٤) ويبحث في علم القافية على هذه الامور الستة (١) بيان القافية (٢) حروفها (٣) حركاتها (٤) انواعها مطلقاً ومفيدة (٥) حدودها اي امماؤها باعتبار ساكنيها وعدد ما بينهما من المتحركات (٦) عيوبها

(٥) قد اختلف في حد القافية على اثني عشر قولاً كما في شرح الشيخ زكريا على الخزرجية (١) ففيل هي الكلمة الاخيرة من البيت (٢) وقيل مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وبعض العروضيين يجعل اول القافية الحركة التي قبل الساكن الاول فعلى القول الاول يكون الحرف المتحرك وحركته معاً من القافية وعلى الثاني تكون الحركة منها فقط وليس للحرف المتحرك بها دخل في القافية^(١) (٣) انها روي البيت (٤) انها ما يلزم الشاعر اعادته من آخر البيت من حرف وحركة (٥) انها حرفاً ختام البيت (٦) انها جزء آخر البيت (٧) انها بعض جزئ (٨) الجزآن الاخيران (٩) الجزء الاخير (١٠) بعض آخر المصراع الاخير من البيت (١١) كل البيت (١٢) كل القصيدة والمشهور من هذه الاقوال اولها الذي هو قول الاخفش وثانيها الذي هو مذهب الخليل

(١) وكلا هذين القولين يروى عن الخليل كما قال السعد التفتازاني فانه قال في مختصره على التلخيص في علم البديع ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن وقال في المطول وروى عنه اي عن الخليل ايضاً ان المتحرك الذي قبل الساكن هو اول القافية اء اقول في القول الثاني جريان على ان الحركة مومخرة عن الحرف ولو جري على انها سابقة له لكان من القافية وسنسط الكلام على الحرف وحركته في الردف وقوله الى اول ساكن يليه مراده ان ذلك الساكن من القافية فالغاية داخله بالي هنا وفي هذا الحد ادخال من على آخره ادخال الى على اول والمشهور العكس فيقال من اول كذا الى آخر كذا واخصر من هذا مع الجريان بحسب المشهور قول من قال القافية من ابتداء المتحرك الذي قبل الساكنين الى آخر البيت

والبحر يورج مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق منه
 الا الكلمة الاخيرة قالوا بقية القافية وبانه اذا طلب الشاعر ان يجمع له قوافي
 الياء او الناء مثلاً يجمع له كلمات آخرها كذلك (الياء او الناء) والاصل
 في الاطلاق الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية هذه الكلمات قوافي انما هي
 بالمعنى اللغوي وليس ذلك محل الخلاف كما تقدم على ان تسمية مثل تلك
 الكلمات قوافي تجوز باعتبار انها هي نفسها القافية او بعضها او في انها تشتمل
 عليها ان زادت عنها لكن الصحيح والراجح مذهب الخليل والبحر يورج قال ابن جني
 لان الاتفاق قائم على ان في القوافي قافية يقال لها المتكاس وهي ما توالي
 فيها اربعة احرف متحركة بين ساكنيها نحو قول العجاج: قد جبر الدين الاله
 فجبر فقد سلم ان قوله لاه فجبر هو القافية مع تركبه من كلمتين وبعض اخرى
 (٦) وسيت قافية لانها تقفو اي تتبع ما قبلها من البيت اولاً لانها تتبع
 اخواتها والاول اولى لصدقه على قافية البيت المفرد وعلى قافية البيت الاول
 من جملة ابيات دون القول الثاني فاسم الفاعل في هذين القولين على بابه
 وقيل لان الشاعر ينفوها اي يتبعها في ابياته فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة
 كعشة راضية وماء دافق بمعنى مدفوق^(١) وسر كانم

(٧) وقد انت القافية بمعنى البيت في قول عبيد بن ماوية الطائي

وقافية مثل حد السنم ن تبقى ويذهب من قالها

والدليل على ذلك قوله بعده

تجودت في مجلس واحد قراها وتسعين أمثالها

لان نظم تسعين بيتاً في مجلس واحد لا يستنكر على من كان شاعراً لا سيما ان
 العرب كانت تنطق بالشعر ارتجالاً ولو اراد بالقافية القصيدة لخرج عن دائرة
 المعتاد وبعد عن مظنة التصديق

(١) هذا عند الجمهور اذ لا يكون عندهم دفع الأ متوالياً عند البيت اذ يجوز عنده
 دفع المائة بالبناء للفاعل وكون الفعل لازماً

وانت بمعنى القصيدة في قول معن بن اوس (عن الجاحظ) او مالك بن فهم
(عن ابن دريد): أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماي
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني
(٨) اي فلما قال قصيدة. ويترب على مذهب الخليل ان القافية
قد تكون بعض كلمة كما في قول عنزة

هل غادرا الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم
فقوله وهم هو القافية وقد تكون كلمة تامة كقول عنزة ايضا:
نسي وتصبح فوق ظهر حشية واييت فوق سراق ادم ملجيم
او كلمة وبعض اخرى كقول النابغة الذبياني
امست خلاء وأمسي اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني على لبد
او كلمتين كقول النابغة ايضا

وقفت فيها اصيلاً اسائها عيت جواً وما بالريع من أحد
او كلمتين وبعض اخرى كقول العجاج المار: قد جبر الدين الاله فجبر
فالقافية^(١) قوله لاه فجبر فان لاه بعض كلمة والفاء كلمة وجبر كلمة

الفصل الثاني

في احرف القافية

{ ٦ } احرف القافية ستة الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس
والدخيل وقد جمعها الصفي السلي فقال

يجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو وبروجها
تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

(١) اطلاق القافية على ما هنا مجاز لان هذا صدر بيت من الرجز عجزه: وعور
الرحمان من ولي العور فقوله لاه فجبر ليس بآخر الشطر الثاني حتى يسمى القافية حقيقة ولكن
اطلق عليه ذلك لان العروض منه في حكم الضرب هنا فيجوز فيها ما يجوز فيه وهذا الاعتبار
اطلق على آخر الشطر الاول اسم القافية

هذه الاحرف الستة يجب على الشاعر التزامها في كل ابيات القصيدة اما بعينها وهو ما عدا الدخيل واما التزام نظيرها وهو الدخيل

(١٠) والروي هو الحرف الذي يبنى عليه الشعر وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او دالية اذا كان الروي لاماً او دالاً وعرفته الشريف الغرناطي بانه الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه واعترض قوله هذا من وجهين الاول ان هذا التعريف غير جامع لما تبنى عليه القطعة كالبيت والبيتين واجيب بان هذا بالنظر للغالب. والثاني قال الدماميني يلزم على تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي على ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة حينئذ على معرفة حرف الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف رويها اه اي فيلزم الدور وهو توقف احد الشئئين على الاخر باخذ المعرف جزءاً من تعريفه ومعرفة المعرف تتوقف على معرفة جميع اجزاء التعريف فيتوقف على نفسه واجاب بعضهم عن اعتراض الدم المذكور بان المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالامكان وبالنسبة المتوقفة النسبة بالفعل اه اي فتوقف النسبة على معرفة حرف الروي امكانية فما امكن نسبة القصيدة اليه يقال له الروي ومتى قيل له روي علمت النسبة المتوقفة وهي نسبة القصيدة اليه

(١١) واخذت تسميته بالروي من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه ففعيل بمعنى منقول وقيل من قولك رويت المتاع على البعير اذا شددته بالرواء وهو الحيل الذي تشد به الامتعة على البعير وذلك لانه يضم اجزاء البيت ويصل بعضها ببعض ففعيل بمعنى فاعل وقيل من قولهم للرجل رواء اي منظر حسن لان به عصمة الابيات وتماسكها ولولا مكانة لتفرقت عصباً ولم تنصل شعراً واحداً والروي يجب التزامه في كل ابيات القصيدة كاللام من قول الشنفرى
أقيموا بني أبي صدور مطبكم فاني الى قوم سواكم لا أميل
والراء من قول الاخطل

تغير الرسم من سلمى باجنار واقفرت من سلمى دمنة الدار
(١٢) ولمعرفة الروي من غيره نيين الاحرف التي لا تكون رويًا
فنقول: الاحرف التي لا تصلح ان تكون رويًا سبعة

(اولاً الالف) لا تكون رويًا الا اذا كانت للتانيث كحلي او للالحاق
كارطى او حرف مد اصلي كما في الهوى وغزا وكالمقصورة الدريدية التي يقول فيها
يا ظبية اشبه شيء بالمرى ترى الخزاي بين اشجار النقا
اما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل الميض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
على انها في هذه المواضع يجوز ان تكون وصلاً ايضاً وهو الاحسن فيلتم
الحرف الذي قبلها يجعله رويًا وفي غير هذه المواضع لا تكون رويًا ابداً
وذلك (١) كالالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفنا في نحو قول
الاعشى: ولا نعبد الشيطان والله فاعبدا. ونحو قول عبد الله بن الحر
مقى نأتنا نلهم بنا في ديارنا تجده حطبا جزلاً وناراً ناججا
واصل ناججا نناججن فحذف احدى التائين تخفيفاً (٢) وكذا الالف المبدلة من
تنوين المنصوب وقفنا (٣) والالف الضمير المثنى واجاز قوم وقوعها رويًا قال
ابن جني وهو شاذ (٤) والالف الزائدة للاطلاق ونسى الف الترم والاشباع
كقول سواده بن عدي وقيل عدي بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفقر
(٥) والالف اللاحقة لضمير الغائبة كرايتها ورأيتها ومن ذلك الالف اللاحقة
للجزم بحذف لامه اذا اطلق نحو لم يخشى فانها حرف اطلاق زائد متولد
من اشباع الحركة للام الكلمة لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها (٦)
والالف التي هي لبيان الحركة كما في قول عمرو بن معدي كرب
قد علمت سلمى وجاراتها ما فطر الفارس الا أنا (١)

(١) هذا على مذهب البصريين لانها زائدة عندهم لبيان الحركة وعند الكوفيين اما كلها الضمير

(ثانيًا الواو) يصح ان تكون رويًا اذا كانت حرف مد اصلي كيدعو
ويغزو والاحسن جعلها وصلًا فيلتزم الحرف الذي قبلها ويجب ان تكون
رويًا اذا كانت ضميرًا بعد فتحة نحو اخشوا او سكن ما قبلها نحو دلو وغزو
او فخرت بعد متحرك كغزوا ودعوا او كانت مشددة كدعو ومغزو
واذا لم تكن كما ذكر لا تكون رويًا (أ) كواو الضمير الواقعة بعد
حركة مجانسة لما كاضربوا ولم يضربوا وقد تقع وهي في هذه الحالة رويًا قليلا
كتول مويان بن الحكم

وهل نحن أمثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيبنا كما حيوا
وينقص منا كل يوم ليلة ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا
فجعل الروي الواو لانه لم يلتزم الحرف الذي قبلها بجعله رويًا (ب) وكذا
الواو الزائدة للاطلاق ونسي واو النظم والاشباع نحو قول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح سقيست الغيث أينما الخيام
ومن واوات الاطلاق الواو اللاحقة للبعزوم بحذف لامه اذا اطلق كما مر
نحو لم يغزو (ج) والواو اللاحقة للضمير نحو ضربتهم (ضربتهم) وعلامه
(غلامهم) اما الواو التي هي جزء من الضمير كواو هو فني كونها رويًا خلاف
(ثالثًا الياء) يجب ان تكون رويًا اذا كانت ضميرًا اللفظية بعد فتحة
نحو اخشي فان كانت حرف مد اصلي كيرمي والناضي جاز كما في قول الصلتان
العبيدي: أشاب الصغير واني الكبير م كثر الغداة ومر العشي
اذا ليلة هربت بعضها أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجتنا وحاجات من عاش لا تنقضي
نموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
فقد جعل الياء رويًا اذ لم يلتزم الحرف الذي قبلها كما ترى لكن الاحسن فيها
ان تكون وصلًا ويجب ان تكون الياء رويًا اذا سكن ما قبلها كما في بني وطي
وعصاي او اذا كانت ضميرًا للمتكلم متحركة مطلقًا كما في غلامي بنح الياء او اذا

كانت متحركة بعد متحرك كما في ربما وذلك لان الياء المتحركة لا تصلح ان تكون وصلاً فهي روي بلا شك وكذا الياء المشددة في نحو كرسى وهدية واجاز بعضهم كون الروي هو الهاء . والتزم هذا التشديد البحرى والسيراني ولم يلتزمه الخليل والافخش بل جعلاه احسن وياء النسب المثلثة اما الخفيفة فيجوز فيها الامران واذا لم تكن الياء كما ذكر لا تكون رويًا (١) كياء الضمير للمخاطبة بعد كسرة نحو اضربي (٢) او لمتكلم ساكنة كغلامي وقد ورد على قلة وقوع الاولى (الياء من نحو اضربي) رويًا واقل منه وقوع الثانية (الياء من نحو غلامي) كقوله : اني امرؤٌ احبي دمار اخوتي اذا رأوا كربهة يرمون بي وقول الآخر : اذا تغديت وطابت نفسي فليس في الحبي غلامٌ مثلي وكان الخليل ايضا يجيز ذلك والبعض يجعله من عيوب القافية اكفاء او اجازة (٣) وياء الاطلاق وتسمى ياء الاشباع والتزيم (٤) والياء اللاحقة للهمزوم عند اطلاقه نحو لم يرحي (٥) والياء اللاحقة للضمير كشلاه وهمهم (٦) (رابعاً الهاء) يجوز ان تكون رويًا اذا كانت اصلية وتحرك ما قبلها كما في نبه وشبه ومشافه فان شئت جعلتها رويًا وان شئت جعلتها وصلاً والتزمت الحرف الذي قبلها على انه الروي قال ابن جني ووقوعها وصلاً كثير عنهم كقوله : اعطيت فيها طائعا او كارها حديقة غلباء في جدارها وفرساً انشى وعبدًا فارها

ويجب ان تكون رويًا اذا كانت بعد ساكن سواء كانت اصلية كشبه وكره ووجه او ضميراً كعاليه وفيه ومنه وفتاه او منقلبة عن تاء التانيث وفقاً كما في التناه والنفاه ولم تجعل الهاء وصلاً والساكن الذي قبلها الروي اذ لا وصل للروي المتباعد بخلاف الهاء المتحرك ما قبلها ونقل بعضهم ان قوماً اجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التانيث رويًا اذا كان ما قبلها مشدداً كعطيه وقضيه والصحيح ان الروي هو الياء والهاء وصل كما تقدم . واذا كانت الهاء على غير ما قدمناه لا تكون رويًا (١) كما لو كانت ضميراً بعد متحرك سواء تحركت كقول

الشاخ: حماسة بطن الواديين ترني سقالك من الغر الغواذي مطيرها
 امسكت كقول نهشل بن جرير او الشرذل بن شريك اليربوعي
 امخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربة
 (٢) او كانت منقلبة عن ناء التانيث وقفاً كعائشه وطلحه والخضر (٣) وهاء السكت
 والتبيين وهي التي تبيّن فيها الحركة (١) (ونسى هاء الاستراحة ايضاً) نحو لمه
 وكبه وعه واقتد به وبا عمراه

(خامساً) نون التنوين لا تكون رويًا مطلقاً سواء كان التنوين للتمكين
 كريد او لفيره كصم وغاق وحيتند ومسلمات وقوله (فيل لرؤبة)
 قالت بنات العم يا سلمي ولين كان فقيراً معدماً قالت ولين
 وقوله (٢) : أحار بن عمرو كاني خمرن ويعدو على المرء ما يأتمرن (٣)
 وقول جرير: اقلي اللوم عاذل والعنابن وقولي ان اصبت لقد اصابن (٤)
 فالروي هو الياء من قوله اصابن وامست النون رويًا ولا وصلًا ايضاً فلم

(١) فان هذه الهاء انما اتى بها للتوصل الى بقاء الحركة عند الوقف كما اجابت همزة الوصل
 الى بقاء السكون في الابتداء (٢) اي امرى القيس بن حجر الكندي وزعم ابو حاتم
 انه لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم وتنوين هذا البيت هو الغالي الذي زاده
 الاخفش والعروضيون وانكره الزجاج والسيرافي (٣) قال في النسخ المشهور كسر
 ما قبل هذا التنوين كما يكسر في صم ويروى واختر ابن المحجب النسخ حملاً على ما قبل
 نون التوكيد تخفيفه قال الموضح وسمعت بعض العصريين يسكن ما قبله ويقول الساكنان
 يجتمعان في الوقف وهذا خلاف ما اجمعوا عليه وهذا التنوين اللاحق للغوا في المتقدمة
 يسمى الغالي لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوًا وانما حرك الحرف
 الذي قبله تخلصاً من النقاء الساكنين ولا يبعد أن ما ذكر من المخلاف على حركته يخص
 بالمبنى اصالة اما المعرب فيحرك بحركة اعرابه وهي الضمة هنا والكسرة في نحو وقائم الاعراق
 خاوي المخارق وان كان البعض يفتح في كلا الموضعين (٤) هذا الشاهد لتنوين الترم
 وهو اللاحق للغوا في المطلقة بدلاً من حرف الاطلاق في انشاد بني تميم وقيس . وظاهر
 قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعرب والذي صرح به سيبويه وغيره من
 الخفنيين انه يفتح به لقطع الترم وان الترم وهو التغمي يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد
 الصوت فيها كما في التغمي

يسمونها باسم كما صرح به بعضهم (زكريا) حيث قال وسكتوا عن تسمية ما يذهب
الروي غير اللين والماء كنون والعناب لندرته

(سادساً) نون التوكيد الخفيفة كقولوه : ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبدنْ
فالروي هو الدال قال بعضهم وقد تكون هذه النون رويًا على ندور كقولوه
قف على دارهم والدمن بين اطلاقها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز ان تكون هذه النون مخففة من الثقيلة
(سابعاً) الممنع الساكنة التي تبدل من الالف في الوقف عند قوم نحو
رأيت رجلاً وهذه حبلاً وبريد ان يضربها

(١٢) قد رأيت ان بعض الحروف المارة يجوز ان يكون رويًا وان
يكون وصلًا فما يكون كذلك ثمانية (١) الهاء الاصلية المتحركة ما قبلها (٢) تاء
التانيث (٣) كاف الخطاب (٤) ياء النسب المخففة (٥) الالف الاصلية او
الزائدة للالحاق او التانيث (٦) الياء الاصلية الساكنة المكسورة ما قبلها (٧)
الواو الاصلية المضموم ما قبلها (٨) الميم اذا وقعت بعد الهاء او الكاف فبعد الهاء
كقولوه : زُرْ والديك وقف على قبريها فكانني بك قد نقلت اليها
وبعد الكاف كقول امية بن ابي الصلت

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما

كذا قال بعضهم واعلم ان هذه الاحرف اذا جعلتها وصلًا وجب ان تلتزم
ما يكون قبلها من الحروف ليكون رويًا . وقد يتعين ان لا يكون بعضها رويًا
اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في جميع الابدان . ويتعين ايضا ان يكون وصلًا
اذا اجتمع معه في قوافي غير بيت من ابیات قصيدته او قطعه ما لا يصلح ان
يكون رويًا مثل اجتماع كارهها وجدارها وفارها فان الهاء من كارهها وفارها
تصلح ان تكون رويًا ووصلًا لكن هاء الضمير من جدارها لا تصلح ان تكون رويًا
لان ما قبلها متحرك فتعين ان تكون الهاء من كارهها وفارها وصلًا مثل هاء
الضمير

وما عدا الثانية المذكورة والسبعة المارة من الحروف الهجائية لا يكون الأروياً (١٤) فإذا اردت ان تعرف روي بيت فانظر الى آخر حرف منه فان لم يكن احد الاحرف السبعة التي ذكرنا انها لا تكون روياً فهو الروي لا محالة والأفدعة وانظر الى الحرف الذي قبله فان لم يكن منها فهو الروي والأفالروي هو الحرف الذي قبله بلا بد لانه لا يمكن ان يتبع الروي اكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج وسياتي ببيانها وقد بينا آنفاً ما نلزم مراعاته في الاحرف التي تكون روياً او وصلاً

(١٥) والقافية اذا كان رويها محرراً سميت مطابقة اي رويها مطلق من باب المجاز العقلي والعلاقة الكلية والجزئية وسي مطلقاً لاطلاق الصوت به وان كان ساكناً سميت مفيدة لتقييد رويها عن انطلاق الصوت به

(١٦) الثاني من حروف القافية الوصل وهو حرف مد^(١) او هاء^(٢) بتاوان الروي (المطلق) والغالب في حرف المد ان يكون ناشئاً عن اشباع حركة^(٣)

(١) وبطابق عليه بعض العروضيين اسم اللين ويريد به المد من اطلاق العام على الخاص لان كل لين مد ولا يعكس واصطلاح النصرفيين هذا مابين لاصطلاح القراء لان احرف اللين عندهم واو ويا و سكا وانفتح ما قبلها واحرف المد احرف العلة اذا جانسها ما قبلها (٢) في هذا جري على مذهب من يجعل حركة الحرف بعده اذ قد جعلت هنا حركة الروي بعده لان حرف المد نشأ من اشباعها وايد هذا المذهب بان الحركة فاصلة بين التلين مانعة من الازغام في نحو مال كما تفصل الالف في نحو ملال وهو مردود بان المنع ليس بسببها على ان الحركة لضعفها لا تصلح للفصل وذهب بعضهم الى ان الحركة قبل الحرف وايد باجماع النحاة على ان فاء الفعل في نحو بعد انما حذف لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ويبطة اجماعهم على ان الالف لا تكون الا بعد فتحة كذا هب فلو كانت حركة الدال قبلها لكانت الالف بعد الدال لا بعد الفتحة وذهب آخرون الى ان حركة الحرف معه لا قبله ولا بعده واخيار هذا المذهب كثير من المحققين كابي حيان وابي البقاء (العكبري) وعلاوه بان الحرف بوصف بأنه متحرك والصفة لا تنقدم على الموصوف ولا تتاخر عنه والى هذه المذاهب الثلاثة اشار الجعبري بقوله

والحرف سابق شكله او بعده وما بقول الحق مقترنان

وقال الرضي المحركات قطع من حروف العلة بعد الحرف حتى قيل ان الضمة واو صغيرة الخ

الروي وقد يكون أصلياً كواو الضمير من قوله (نسبه السيوطي للقضائي وصاحب المغني للأعشى)

وربما فات قومًا جلُّ أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وكذا الف الضمير وباووه أو لام الفعل الناقص أو الف المفصور أو ياء المفقوص من نحو قول امرئ القيس
ألا عِمَّ صباحاً أيها الظللُ البالي وهل يعمن من كان في العَصْرِ الخالي (١٧)
والوصل إذا كان حرف مد زائد للإطلاق يكون أما الفاكقول الحماسي قرط بن أنيف

لو كنت من مازن لم تستجِ إلي بنو الليظية من ذهل بن شيبان
أو وأو بعد ضمة كقول الأعشى
ودع هريقة أن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
أو ياء بعد كسرة كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والواو والياء الناشئان من اشباع حركة الروي بثبتان لفظاً لا خطأً والالف
ثبت لفظاً وخطأً

(١٨) والهاء تكون ضميراً متحركة بالحركات الثلاث كقول امرئ القيس
يتنى المرء في الصيف الشتا فإذا جاء الشتا انكسر
وقوله^(١) في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا ألا كواكبها
وقوله^(٢) كلُّ امرئ مصبغ في أهله والموت أدنى من شرك نعله
وساكنة كقول زهير بن أبي سلمى
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

(١) عدي بن زيد وقيل لبعض الأنصار حكاه الزمخشري في شرح أبيات الكتاب (لسيويه) ونسبه صاحب الأغاني لأحيمه بن الجلاح (٢) الحكم بن بهشل

وقول الخطيئة

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلَّه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

وقد تكون هاء سكتٍ كقول

بالفاضلين أولي النهى في كلِّ امرئٍ فاقتد:

أو منقلبة عن تاء التانيث كقول

ثلاثة ليس لها رابعٌ الماء والبستان والخمرة

وقول طرفة

كلُّ خليلٍ كنت خالته لا ترك الله له واضحة

ونفع الهاء الاصلية المحرك ما قبلها وصلاً كثيراً كما قال ابن جني كقول

اعطيت فيها طائعا او كارهها حديفة غلياء في جدارها

وفرساً انثى وعبدًا فارها

(١٩) وقد يكون الحرف الذي بعد الروي غير اللين والهاء ولم يسموه

باسم لندرتو كما تقدم وعلم ما مرَّ أن الوصل مخص بالروى المطلق فلا وصل

لروى المقيد واليه يشير السراج الوراق بقوله

قلتُ صاني فقد تقيدتُ في الحبِّ م به والاسارُ في الحبِّ ذلُّ

قال يامن مجيدُ علم القوافي لا تغالطُ ما المقيد وصلُّ

(فائدة) ذكر سيبويه في وجوه القوافي في الانشاد ان الساكن بناءً أي

جزماً يقع في القوافي المجرورة فقط فيترك بالكسر كما يترك به عند التخاص من

التماء الساكنين ولو وقع الساكن في روي سرفوع أو منصوب لكان اقواء ثم

قال وليس تحريك الساكن بابتدع من اشباع الحركة بحرفٍ ثم اذا حركوه

(أي الساكن) لموافقة الروي اشبعوه ايضاً كما يحرك الاصل وذلك كغيره

من المواضع دليل على ان الروي لا يغير اعرابه لاجل القافية

(٢٠) وعلم ان حرف المد الذي اصله الهمزة يقع رويًا مطلقاً أي سواء

كان ساكناً محضاً كما تقدم أو ساكناً يجوز تحريكه في السعة أي في النثر كقول

عروة بن حزام بن مهاجر العذري

تحن فتبدي ما بها من صباية . وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني
او ساكناً حركته مفدرة لا لضرورة الشعر بل يستعمل كذلك في النثر ايضاً
كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ما لك حيلة . وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

واما حرف المد الذي اصله الهز فان كانت الهمزة ساكنة وقعت وصلاً لانها
حينئذ ابدلت ابدالاً محضاً وان كانت متحركة كواحيء يبور وقوعها وصلاً
ايضاً ولو مع حرف المد الاصلي كما في قوله

ولولاهم لكنت كحوت بجر . هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت اذل من وتد بقاع . يشجع رأسه بالنهر واجي

ويجمل على ان الهمزة منه ابدلت ابدالاً محضاً وكذا قدرها سيبويه في هذا
البيت ولم بقدرها مخففة التخفيف القياسي لانها لو خففت لكان مخففة في حكمها
فكما لا يوصل بها نفسها لا يوصل بمخففة وقد جزم ابن جني في قول الشاعر

كيفما شئتم فقولوا . انما الفتح للول

بان الروي فيه الواو مخففة من الهمزة وليس اللام لانه لو كان الروي اللام
لكانت الواو بعدها وصلاً ولا يخلو حينئذ اما ان تكون مخففة او مبدلة فان
كانت مخففة امتنع جمعها وصلاً اذ المخففة كالمخففة كما نقرر آنفاً وان كانت

مبدلة ابدالاً محضاً وقد اخرجت عن الهمزة بالكيفية لزم ان تجري مجرى واو
ادلو اذ صارت الى ادل لانه ليس في الاسماء المعربة بالحركات ما آخره واو
قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال : انما الفتح للولي . فتعين بما ذكرناه ان

يكون الروي الواو دون اللام وقل من يتفطن له كذا قال الدماميني

(٢١) الثالث من احرف القافية الخروج وهو حرف مد يتلوها

الوصل المسماة نفاذاً ويكون النفا كقول ذي الرمة

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به . من الرطب الا يبسها وهجرها

او واوا ناشئة عن اشباع الضمة كقول ربيعة
ومهمه^(١) مغبرة ارجاوه . كأن لون ارضه سماوه
او ياء ناشئة عن اشباع الكسرة كقول عنترة
يا ايها الملك الذي راحته . قامت مقام الغيث في ازمائه
وسي الحرف المذكور خروجاً لان به يكون الخروج عن البيت فهو مصدر
بمعنى اسم المفعول مثل خلق بمعنى مخلوق ودرهم ضرب الاميراني الخروج بسببه
او لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل مثل
عدل بمعنى عادل

(٢٢) الرابع من احرف الفاقية الردف وهو حرف لين^(٢) قبيل الروي
سواء كان اللين مدّاً ام لا فيكون الّا كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم . وجدت الناس كلاماً غضابا
او واوا كقول ذي الرمة
أأن^(٣) توسمت من خرقاء منزلة . ماء الصباغة من عينيك مسهموم
او ياء كقول ابي الاسود الدؤلي
وما كل ذي اسد بموتيك نصحه . وما كل موت نصحه بليب
(٢٣) ويجوز تعاقب الواو والياء في القصيدة المطلقة الروي كقول
المهمل : فلو نبش المقابر عن كليب . فيظهر بالذنائب اي زير
يوم الشعثيين لقر عينا . وكيف لقاء من شمت القبور
ولا يجوز ان تعاقبها الالف في القصيدة الواحدة لبعدها عنها وانكر المبرد

(١) ويروي : وبلد عامية اعلاه . (٢) سي الحرف المذكور ردفاً لانه خلف
الروي من غير فاصل قال السجاعي هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي الردف به الروي
فهو ماخوذ من ردف الراكب وكلام غيره يقتضي انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فقد قال
الصبيان سي بذلك لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق
الروي مطلقاً مؤخر عنه رتبة لانه دونه في الزوم . ويصرح بعضهم (٣) عنونة
انهم ان يجعل المعزة عينا فلذا يقال ايضاً عن توسمت الخ ويروي ترسمت

رواية من روى قوله

حنين ثكلى فقدت حبيبها فهي تنادي بابي وابناما
الردف في كل ما مرّ حرف مدّ وقد يكون كل من الواو والياء لينّا اما الالف
فهي حرف مد ولين دائماً كقوله

يا ايها الراكب المزجي مطيئة سائل بني اسد ما هذه الصوت
وقوله: وقدّدت الأديم لراشيه والى قولها كذباً ومينا
البيت لعمر بن عدي اللخمي والراشيان عرفان في باطن الذراعين ويجوز
تعاقب الواو والياء غير مدّ ايضاً كقوله

كنت اذا ما جئته من غيب يشم رأسي ويشم ثوبي
ولا يجوز الارداف بحرف اللين مع الارداف بحرف المد لان ذلك يوّدي الى
سناد الخذو وهو عيب في القافية كما سيأتي

(٢٤) والردف يكون من كلمة الروي كما رأيت وقد يكون من الكلمة
التي قبلها كقول ابي العتاهية من المولدين

أنته الرئاسة منقادة اليه تجرّ رأذيها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
وقول ابن المعتز: عندي الشوق اليه والتناهي عنده لي

(٢٥) وقد تجمع الواو والياء ردين في القافية المقيدة من القصيدة
الواحدة لكنه قبيح كقوله

إن شرب اليوم بحوض مكسور فربّ حوض لك ملاّن السور
مدور تدوير عشّ العصفور خير حياض الابل الدعاير
وقول المهمل

جارت بنو بكر ولم يعدل والمرء قد يعرف قصد الطريق
حات ركاب البغي في وائل برهط جساس ثقال الوثوق
(٢٦) قد اشرنا في ما تقدم عند الكلام على كل بحر الى ما يجب فيه

استعمال الردف او يختار والآن نقول ان الردف اربع حالات وهاك بسطها
اولاً يجب اتفاقاً استعمال الردف في ما التقى فيه ساكنان من القوافي
(وهو قافية المترادف) نسبياً للانتقال من احد الساكنين الى الآخر بالمد
الذي هناك كما مرّ في الجور نحو قوله

هذه دارهم آفرت أم زبور محتها الدهور

وقد وقع للتخيري من المولدين اجتماع الساكنين في الفاقية من غير ارداف
وهو قبيح قال

كأن بك نخط الى الخلد وننقط وقد اسلمك الرقط الى اضيق من سم
ثانياً يجب استعمال الردف في الضرب على قول الاكثر اذا كان البيت
تاماً اي مستكمل الاجزاء الثابتة له في دائرته اذ لم يدخلة جزء ولا سواء ونقص
من ضربه حرف متحرك او زنته والمراد بنقص زنة المتحرك حذف حرف ساكن
مع حركة ما قبله^(١) كما في القطع والفصر وذلك ليقوم المد الحاصل من
الردف مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وهذا هو المختار
واجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال ذلك بغير الردف قال لقيام
الوزن بالحرف الصحيح مقامه بالحرف المد واللين وانشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها قدماً وقلت عليك خير معد

ثالثاً يختار استعمال الردف ويجوز تركه اذا كان البيت غير تام البناء
اي لم يستكمل اجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته وقد جعل
بعضهم في هذه الحالة الردف لازماً ولم يوجبوا الجمهور

رابعاً يستحب الردف في غير ما تقدم وذلك فيما اذا تماثل العروض
والضرب متعادلين ولم يجمع فيهما الساكنان فيستحسن الردف عندئذ استكثر

(١) فان حذف اللام من مستعملان وهي حرف متحرك (فتصير مستعملان) كحذف
الدون منها (وهي ساكن) واسكان اللام (فتصير مستعملان) ولا فرق بين مستعمل ومستعملين
في الوزن العروضي وهذا الاعتبار يسمى العروضيون الساكن وحركة ما قبله زنة متحرك

من المد في الاواخر لانها محل مد وترغم

(٢٧) وفي هذا المقام محل للنظر فان الجمهور قد اوجبوا الردف في الضرب الثالث (المحذوف) من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط لزوم الردف اذ لم يلتق فيه ساكنان ولا حذف منه حرف متحرك ولا زنته بل المحذوف فيه حرفان متحرك وساكن واختلفت الاقوال في توجيهه والاعتماد عنه فقيل ان الردف عوض عن لام مفاعيلن خاصة (اي الحرف المتحرك) لا عن النون لانها تحذف للزحاف حشواً وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب عنه شيئاً وجرى كثير من العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه اشار اليه في الكتاب في باب الادغام بقوله كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حروف اللين للردف نحو: وما كل مؤت نصحة بليبي فاستدلوا بتمثيله بمحذوف الطويل على ان النون غير معتبرة وقدح الصنفاسي في هذا الجواب بان حذف النون يجب اعتباره لانها وان كانت مما شأنه ان يحذف للزحاف فذلك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذف النون منه الوقف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخل مفاعيلن اولا القبض ثم حذفت نونه واسكنت لامه فعوض الردف منها لانها زنة متحرك قاله سيبويه في كتاب القوافي له وعلى هذا تاوّل بعضهم ما قاله في باب الادغام لان الاحتمال السابق الذي زعمه العروضيون لا يقوم عند هذا النص الصريح . وبه قال الجرمي والفارسي والشلوين واعترض عليهم بانه لو كان الامر كذلك لسي ذلك الضرب مقصوراً لا محذوفاً واجيب بان تسميته بذلك لصيرورته بعد القبض والفصر على صورة المحذوف فسي محذوفاً رعاية للصورة قال دمايني وفي هذا ايضاً نظر وقيل غير ذلك

(٢٨) الخامس من احرف النافية التأسيس وهو الف فصل بينها وبين الروي حرف واحد فقط (وهو الدخيل كما سيجي) وكانت من كلمته

كقول النابغة: كليني لهم يا اميمة ناصب - وليل افاسية بطي السكواكب
او من كلمة والروى من اخرى بشرط كونه ضميراً كقول زهير (وقال نعلب
في شرح ديوان زهير انكر الاصمعي كون القصيدة التي هذا منها له)
الا لمت شعري هل يرى الناس ما أرى من الامر او يبدو لهم ما بداليا
بدالي ألي لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً
وكقول ابي بن حمام العبسي

ولست أرى المرء ما لا يرى ليا ولست بهباب لمن لا بها بني
اذا المرء لم يجهي بك الا نكرها عراض العلو لم يكن ذاك باقيا
او كون الروى بعض ضمير كقوله
فان شئنا ألحنا ونجئنا وان شئنا مثلاً مثلاً كماها
وان كان عقل^(١) فاعقلاً لا أخيكما بنات الخاض والفصال المقادما

فالالف في كما ناسيس والروى هو الميم من كلمة ها التي هي كلها ضمير والميم
بعضه وهذا على مذهب الفارسي ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء
وحدها والميم حرف عماد والالف علامة التثنية كما أن ان من انت هي وحدها
الضمير والهاء حرف خطاب فليست الميم بعض ضمير على مذهب البصريين
(٢٩) غير ان الالف المذكورة اذا كانت هي والروى من كلمة واحدة
يجب التزامها ناسيساً بلا بد اتفاقاً واما اذا كان الروى من غير كلمتها وهو
ضمير او بعضه كما تقدم فجعل الالف ناسيساً جائز لا واجب والتزامها ناسيساً
هو الكثير في اشعار العرب كالآيات المتقدمة الا لمت شعري المخ وهو الراجح
وقد لا تجعل ناسيساً فلا تلتزم كقوله

أية جارتك تلك الموصيه قائلة لا تسفيا بحبليه

(١) ويروى وان كان عقلاً على انه خبر كان اي وان كان ما تشاء أو عقلاً اي دية
وبنات الخاض الفصلان التي دخلت في السنة الثانية ومعنى الخاض الحوامل والفصال جمع
فصيل وهو ولد الناقة المفصول عن الرضاع والمقدم المقدمة او جمع مقدمة من الابل وهي
اول ما تنتج وتنفخ

لو كنت حبالاً لسقيتها بيه

فلم يجعل الف سقيتها تأسيساً مع ان الروي ضمير وهو الياء من بيه
وجعل الجبال بن واصل الالف في حالة كون الروي من الكلمة التالية ضميراً
او بعضه تأسيساً وجوباً وكذلك صاحب الخرجية حيث قال

وتأسيسها الهاوي وثالثه الروي م من كلمة او آخر اضراراً مانلاً

(٢٠) واذا كانت الالف من غير كلمة الروي وليس الروي ضميراً ولا

بعضه فليست تأسيساً اصلاً فلا تلزم اعادة كقول عنترة

ولقد خشيتُ بان اموتَ ولم تدُر للعربِ دائرةً على ابني ضمير

الشامي عرضي ولم أشتمها والناذرين اذا لم ألها دمي

وقول عمرو بن الفوث بن طي وقيل غيره

واذا تكون كريمة أدعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

واختار ابو العباس جواز التزامها تأسيساً مستدلاً بما انشده ابن جني في

الخصائص من رواية ابي زيد

واطلس يهديه الى الزاد أنفه اطاف بنا والليل داجي العساكر

فقلت لعمرو صاحبي اذ رأيتني ونحن على حوض دهاق عوى سر

اي عوى الذئب سر فجعل الف عوى تأسيساً مقابلاً بها الف العساكر التي

لا تقع الا تأسيساً

(٢١) والالف اذا كانت مبدلة من الهزة كما في آخر وادم لا يجب

التزامها عند التحليل نظراً الى الاصل فلا يكون تأسيساً كقوله

اري ام عمرو دمعها قد شدد را بكاء على عمرو وما كان اصبرا

اذا قلت هذا صاحب قدر ضيته وقرت به العينان بدلت آخر

واوجب غير التحليل التزامها على انها تأسيس مراعاة للحال وقطع النظر

عن الاصل وهو الاصح قال الشيخ الصبان والظاهر انه على كلا القولين يجوز

الجميع بين الالف المبدلة من الهزة والالف غير المبدلة نظراً الى اللفظ اه
وذلك لان جعلها تأسيساً جائز عند الخليل فيجوز اجتماعها مع الاصلية لكنها
حينئذ تكون تأسيساً بلا بد اذ انه لا يجوز ان يكون بيت مؤسس وبيت
غير مؤسس من القصيدة الواحدة فاجتماعها جائز على كلا المذهبين لكن الالف
المبدلة تكون حينئذ تأسيساً لا محالة تبعاً للاصلية كقول ابي نواس

حزينة خير بني حازم وحازم خير بني دارم
ودارم خير نعيم ومسا مثل نعيم في بني آدم

(٢٢) وانما ترجح جعل الالف تأسيساً عندما تكون بعض ضمير ولم يجوز
جعلها تأسيساً حالة كون الكلمة التالية غير ضمير ولا بعضه لان بعد الالف
عن آخر القافية قاضي بعدم التزامها لولا فضل المد المحاصل بها وهم يحبونه
في الآخر لانه يعين على مد الصوت فاذا انضم الى البعد الانفصال قوي
المانع وضعف الموجب فلا تجعل تأسيساً لذلك اما اذا كانت ضميراً او بعضه
فشدة احتياج الضمير لما قبله لينفسه يعارض الانفصال فيقوى الموجب
ويضعف المانع فيترجح جعلها تأسيساً لذلك كما في دما ميني
وسي الالف (الهاوي) المذكور تأسيساً لانه اشبه اس البناء بتقديمه على
جميع حروف القافية

(٢٣) سادس احرف القافية وهو آخرها الدخيل وهو الحرف المتحرك
الفاصل بين الف التأسيس والروي كالزاي من قول النابغة
وعزيت من مال وخير جمعة كما عزيت ما نثر المغازل
(٢٤) وما مر علم انه لا يمنع الردف والدخيل في القافية الواحدة
لان الدخيل يكون قبل الروي تالياً لالف التأسيس والردف يكون قبيل
الروي ايضاً ولا يتلو التأسيس فاذا وجد التأسيس امتنع الردف لان كلامهما
ساكن ولا يمنع ساكنان قبل الروي فلزم من عدم اجتماع التأسيس والردف
عدم اجتماع الدخيل والردف

وقد يجتمع ما عدا الرفع (من حروف القافية) في قافية واحدة كقوله
 من لا يمت عبطة يمت هراما الموت كاس فالمره ذاتها
 فالالف تأسيس والهمزة دخيل والناف روي والهاء وصل والالف خروج
 (٢٥) وسي الحرف المذكور دخيلاً لأنه دخيل في القافية كالدخيل في
 القوم لأنه لا يلتزم بل يجيء مختلفاً مع وقوعه بعد الف التأسيس التي يجب
 التزامها وكان أولى منها بالالتزام لأنه أقرب إلى آخر القافية فلما خالف احكام
 ما في القافية بمجيئه مختلفاً صار كأنه ملحق بها ومدخل فيها وقيل لدخوله بين
 التأسيس والروي

والدخيل قد يلتزم بعينه في كل ابيات القصيدة متفقاً بها وذلك من لزوم ما لا يلزم
 وجمع بعضهم احرف القافية وعرفها بقوله
 حروف القوافي ستة قد جمعها بنظم على ترتيب كاف لا ظفراً
 روي وصل والخروج وردفها وتأسيسها ثم الدخيل ثم روي
 روي له نبي القصيدة حققوا وصل حروف اللين والهاء قد جرى
 خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا وردفها قبل الروي نقرأ
 وبالالف التأسيس إن كان بينه وبين روي أي حرف بلا أمراً
 وهذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل عن العلم فأفهم حكمه ثم قرأ
 ونظر بعضهم في قولها أي حرف بان ما بين الالف وبين الروي حرف
 متحرك لا مطلق حرف اقول يمكن ان يقال المراد أي حرف وجد ومعلوم
 انه لا يوجد بعد الف التأسيس الا متحرك ضرورة عدم اجتماع الساكنين
 قبل الروي فتأمل

الفصل الثالث

في حركات القافية

(٢٦) حركات القافية ست (مثل حروفها) وهي المجرى والتوجيه والنفاذ والحدو والرس والإشباع وهذه الحركات اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها فيما يتلوها من الأبيات والأستق في العيوب التي يبانها. ولما كان بعض احرف القافية ساكناً ابداً وهو الخروج والردف والتأسيس (او عارضاً له السكون كالروي المقيد) لم يكن له نصيب في التسمية فجعلت التسمية لحركة الحرف السابق له فسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهاً وفتحة ما قبل التأسيس رساً وحركة ما قبل الردف حدواً.

(٢٧) وانما وضعوا للحركة اسماً دون السكون لانهم لا يسمون الا ما يستخرج منه علم وينفزع عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر في الاقوال والاصراف بخلاف السكون كما قال دم. وقد جمع الصفي الحلي حركات القافية بقوله
ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق يهن يلاذ
رس واشباع وحدو ثم تو جيه ومجرى بعده ونفاذ
(٢٨) فالمجرى هو حركة الروي المطلق كضمة العين وفتحتها وكسرتها

من قول الفرزدق

اولئك اباي فيجني بمنهم اذا جمعنا يا جريز المجمع
وقول مثم بن نويرة: فلما نفرقنا كاني وما لكنا
وقول قطري فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
ولا يسمى سكون الروي المقيد مجرى لما قدمناه عن الدماميني خلافاً لسيبويه
وسميت حركة الروي مجرى لانها مبدأ جريان الصوت في الوصل ومنشأه
(٢٩) والتوجيه حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد اي الساكن

كضمة الفاء من قول امرئ القيس

فلأوليك ابنة العامري م لا يدعي القوم أني أفر

وسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهاً لما نقرّر سابقاً (٢٦) من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي موجهً إليها أي مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالشوب الذي له وجهان فالروى ساكن بالنظر لنفسه وتحرك بالنظر لحركته

(٤٠) والنفاذ حركة هاء الوصل كفتحة الهاء وكسرتها وضمتها من قول ذي

الرمّة: ولم يبق بالخالصاً مما عنت به من الرطب إلا ييسها وهجيرها وقول ابن ميادة: جاءت به معتبراً ببرده سنوآه تردى بنسيم وحده وقوله وإنما يرضي المنيب ربّه ما دام معنياً بذكر قلبه وسميت حركة الهاء نفاذاً لأنها منذ إلى الخروج وبعضهم يقول النفاذ والنفاذ هو التمام والانقضاء والانتهاى كان هذه الحركة هي تمام الحركات (٤١) والحذو حركة الحرف الذي قبل الردف كضمة اللام من قول

أي زبيد الطائي

إن طول الحياة غير سعد وضلال تأمل طول الخلود

وفتحة الجيم من قول النابغة الذبياني

عوجوا فحيوا انعم دمنة الدار ماذا يحيون من ثوي واججار

وكسرة العين من قول جرير

وأي اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

(٤٢) وحكم هذه الحركة (الحذو) في الاتفاق والاختلاف حكم

الردف فإن كان الردف الفاء لم تكن الافتحة ضرورة إن الف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً وإن كان واواً وياء متعاقبتين كما مر فيه اختلف الحذو بالضم والكسر لما سبقتها وقد تتعاقبان ويكون ما قبلها مفتوحاً كما مر في قوله كنت إذا ما جئت من غيب يشم راسي ويشم ثوبي

أما اختلاف الحذو بالفتحة وغيرها فهو عيب وسيت هذه الحركة حذواً لان
الشاعر يجذوها في القوافي لئلا ينشق الارداف لزوماً او رجحانا قال بعضهم وهذه
التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير اصيل لعدم
صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب
(٤٣) والرس فتحة الحرف الذي قبل الف التاسيس كفتحة النون

من قول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الا نامل
وحكى ابن جني أن الجرمي انكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار ان الالف
لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً فلا فائدة في ذكره قال ابن جني سي بذلك من
قولهم رسست الشيء ابتداءً على خفاء ومنه رس الحصى ورسيها وهو قترها
اول ما يوجد منها ومنه الرس للبر الفدية سميت بذلك لتقديمها ولانها
اخفي آثار العماره فسميت الفتحة قبل الف التاسيس رسا لانه اجتمع فيها
الخفاء والتقدم اما التقدم فلتقدمها على الروي اذ هي اول لوازم القافية واما
الخفاء فلانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفياً فالبعض
اولى بالخفاء منه اي (الكل) ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على
موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالهاء في الوقف
نحو ياربده يارباه كما تبين الحركات نحو لمة وعمه وفيه وثممه كذا قال دم

(٤٤) والاشباع حركة الدخيل واكثر ما يكون كسرة ككسرة الواو

والطاء من قول لبيد

الا نسألان ماذا بمحاول أنحب فيضي ام ضلال وباطل
وقد يكون ضمة كضمة العين من تباعدي وفتحة الواو من تطاولي كما سترى في
سناد الاشباع وسميت هذه الحركة اشباعاً لانها كالاشباع للدخيل اذ لا حرف
من احرف القافية قبل الروي الا وهو ساكن وذلك هو الردف والتاسيس
والمحرك زائد على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكينه بها وقد نظم العلامة السجاعي

حركات القافية مع بيانها فقال

وسمّ تحريك الروي المطلق هجرى وبالوصل النفاذ تنقي
وقبل ردفي قل بجذو قد شهر ثم الدخيل فيه اشباع حصر
والرس فتح قبل تاسيس رسم وقبل ذي التقيده توجيه وسم

الفصل الرابع

في انواع القافية

(٤٥) انواع القافية بالاختصار تسعة ستة للمطابقة وثلاثة للمفيدة .
فالمطابقة ستة لانها لا بد ان تكون موصولة اما بحرف اللين او الهاء وعلى كل
اما مردفة (اي فيها الردف) او مؤسسة (فيها التاسيس) او مجردة (من
الردف والتاسيس) فتلك ست صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة
(٤٦) فالمردفة الموصولة بحرف اللين (سواء كان مدّا ام لا) كقول
النابعة: وإنك سوف تحكم أو نباهي اذا ما شبت أو شاب الغراب
والمؤسسة الموصولة بحرف اللين كقول النابعة
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والمجردة الموصولة باللين كقول حاتم الطائي
يرى البخل سبيل المال واحدة إن الكريم يرى في ماله سبلاً
والمردفة الموصولة بالهاء كقول حاتم
وعاذلة قامت علي تلومني كاني اذا أعطيت مالي أضيها
والمؤسسة الموصولة بالهاء كقوله
في ليلة لا نرى بها احداً يجلي^(١) علينا الأكواب
والمجردة الموصولة بالهاء كقول الحكم بن بهشل
كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله

(١) وبروي يحكي ولعل في ذلك تحريفاً ويروي لا يرى بها احد والبيت لعدي بن زيد

وقيل لبعض الانصار وقال صاحب الاغانى انها لا حجة بن الجلاح

(٤٧) وللغافية المقيدة ثلاثة انواع لانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة كقوله

قال لها وهو بها عالم ويحك أمثال طريف قليل
والمؤسسة كقوله وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر
والجردة كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الاطال يهدتو خصل

وهذه الانواع التسعة المارة تبلغ بالبسط اربعين نوعاً خمسة وثلاثين
للمطلقة وخمسة المقيدة اما المطلقة فلانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة
فالمردفة انواعها واحد وعشرون لان ردفها اما الف او واو او ياء وعلى كل
من هذه الثلاثة يكون الوصل اما الف او واو او ياء او هاء ساكنة او مفتوحة
او مضمومة او مكسورة فاذا ضربت هذه السبعة التي للوصل في الثلاثة التي
للدرف حصل انواع المردفة المذكورة والمؤسسة لها سبعة انواع الوصل
والجردة كذلك

واما المقيدة فلانها اما مردفة بالف او واو او ياء او مؤسسة او مجردة فهي
خمسة ولا وصل لها لما مر (١٩)

وزاد بعضهم ثلاثة انواع للقافية المتلور وبها بغير اللين والهاء كالعتاب
لانهم لم يسموا هذه النون باسم كما مر (١٢ خامساً) وهذه الثلاثة الانواع هي
المردفة والمؤسسة والجردة وهي بالبسط خمسة كالمقيدة فعلى هذا تبلغ انواع
القافية بالاختصار اثني عشر وبالبسط خمسة واربعين

الفصل الخامس

في التاب القافية باعتبار ساكنيتها وما بينهما من المتحركات
(٤٨) فنحصر القافية باعتبار ساكنيتها والمتحركات التي بينهما في خمسة حدود
جمعها الصفي الحلي بقوله

حصر النوافي في حدود خمسة
متكاسوس متراكب متدارك
فأحفظ على الترتيب ما انا واصف
متواتر من بعده المترادف

فالمترادف كل قافية توالي في آخرها ساكنان ويجب كون النقاء الساكنين
على حده اي ان يكون اولها حرف لين كانتظار وغيب نحو قوله
هذه دارهم أقفرت أم زبور مخمها الدهور
وسميت هذه القافية مترادفة لترادف السكونين فيها اي تتابعهما

(٤٩) والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حرف متحرك كقول الي صخر

عبدالله بن سلمة الهذلي

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمر
سميت بذلك اخذاً من قولهم تواترت الابل اذا جاء شيء منها ثم شيء آخر مع
انقطاع بينهما وذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخٍ بينهما بسبب
توسط الحرف المتحرك

(٥٠) والمتدارك كل قافية بين ساكنيها متحركان كقول هند بنت

النعمان بن المنذر

وبينا فسوس الناس والأمر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة تنصف
وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول قبل الساكن
(٥١) وقافية المتراكب كل قافية بين ساكنيها ثلاثة متحركات كقول

جرير: أنا انرجوا اذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

سميت بذلك لتراكب حركاتها بعضها فوق بعض وتراكبها

(٥٢) وقافية المتكاوس كل قافية بين ساكنيها اربعة متحركات كقول

الحطيئة: زلت يدي الى الخضيب قدمه يريد أن يعربه فيعجه

اي فهو يعجه على الاستئناف او عطف الجملة والقافية ضيب قدمه متكائوس
وسميت بذلك اخذاً من تكاوس الابل وهو ازدهامها على الماء لازدهام
الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت اي ميل بعضه على بعض وقيل من
تكاوس البعير اي مشيه على ثلاث قوائم كان لفظ القافية لما خالف المعتاد
بتوالي اربع حركات فيه أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي وهذه القافية

لا تلزم فربما اجتمع معها المتدارك والمتراكب في الرجز لتوسعهم فيه كقول
الراجز قاتل الحسين

أَوْقِرْ رِكَائِي فِضَّةً وَذَهَبًا إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحِبَّ
خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أُمًّا وَأَبَا

فقد علمت انه اذا التقى ساكنان في اخر البيت فذلك قافية مترادف وان
تلا الساكن الاول منها سبب خفيف فالمثنواتراو وتد مجموع فالمتدارك او
فاصلة صغرى فالمتراكب او فاصلة كبرى فالمتكاوس

(٥٢) ويجتمع بعض هذه الاقسام في النصيدة الواحدة او القطعة
الواحدة وقد يجتمع الاقسام الخمسة في الشعر وذلك في الراجز كما في متن
السلم في المنطق الاحضري وقد اجتمع في الفية ابن مالك (الخلاصة) ما
سوى المترادف من هذه الاقسام

فيجوز اجتماع المتدارك والمتراكب في البسيط والكامل والرجز والرمل
والخفيف والخبب

فالبسيط مجزوءا تجتمع فيه قافيتا المتدارك والمتراكب وذلك اذا كان ضربه
صحيحا (على زنة مستعلن اذ تكون القافية متدركة) فاذا اجتمع هذا الضرب
ومطوية (اي مفتعلن) اجتمع فيها القافية الاولى وقافية متراكبة
والكامل تاما ومجزوءا تجتمعان فيه اذا اجتمع ضربه التام (متفاعلن)
ومجزولة (مفتعلن)

وكذا الرجز اذا اجتمع ضربه التام (مستعلن) ومطوية (مفتعلن)
وكذا الرمل اذا اجتمع ضربه المخدوف (فاعلن) ومخبوثة (فعلمن)
وكذا الخفيف لكن تاما فقط اذا اجتمع ضربه المخدوف (فاعلن) ومخبوثة (فعلمن)
وكذا الخبب تاما ومجزوءا اذا اجتمع ضربه التام (فاعلن) ومخبوثة (فعلمن)
ويجوز اجتماع المتدارك والمتراكب والمتكاوس في البسيط والرجز
فالبسيط مجزوءا فقط تجتمع فيه لانه اذا كان ضربه صحيحا (مستعلن)

فالقافية متدارك وإن اجتمع هذا ومطوية فالمتراكب او مخبولة فالمتكاسوس وكذا الرجز تاماً ومجزوءاً اي مطلقاً
وانما جاز اجتماع هذه الاقسام في القافية من القصيدة الواحدة او القطعة الواحدة لان ذلك ينشأ عن دخول الزحاف والزحاف الداخل في هذه المواضع جائز لا لازم

الفصل السادس

في عيوب القافية

(تنبيه) اعلم ان هذا الفصل عظيم الفائدة يجب الانتباه اليه جيداً لئلا من الشاعر السقوط في مثل ما اخذ على غيره كما سيأتي وشدة احتياج الشاعر الى معرفته غنية عن البيان فان بعضاً من فحول الشعراء ارتكبت هذي المعاييب وذهبت في هذي المذاهب وربما حذا الشاعر في ذلك حذوهم توهماً منه بجواز ما اتى في اشعارهم فيسبح شعره ويحيط قدره من حيث لا يدري

(٥٤) وعيوب القافية ثمانية الاقواء والاصراف والاكفاء والاجازة والتخريد والايطاء والسناد والتضمين وقد نظمها بعضهم ما عدا التخريد فقال
عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة على فهم معناها توكل على الكافي
سناد وكفاء وايقول اجازة وخامسها الايطاء وتضمين اسراف
وهذه العيوب منها جائز للمولدين ومنها ممتنع فالمتنع خمسة وهي

(٥٥) الاقواء اقتران حركة الروي (المطلق وهي المجري) بما يقاربها في الثقل كاقتران الضمة بالكسرة وبالعكس لانها متقاربتان عند علماء القافية من حيث الثقل كقول النابغة الذبياني

سقط الصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واقتننا باليد
بمخضب رخص كان بنائه عنم يكاد من اللطافة يعقد^(١)

(١) ويروي عنم على اغصانه لم يعقد فلا اقواء على هذه الرواية

وقول الآخر^(١)

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف أسافل
مثقب نفث فيه الأعاصير

وقول النابغة ايضاً

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم
من أجل بغضائهم يوم كيام
تبدو كواكب الشمس طالعة
لا النور نور ولا الاظلام اظلام

(٥٦) وفي شرح ديوانه قال الوزير هذا البيت فيه اكفاء وبعضهم
يسميه اقواء يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء هو الاقواء وقال ابي
الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان
الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه كما سيأتي نحو قوله

كانها قارورة لم تعقب
منها حجاجي مقلدة لم تخلص

ولو جعل ما في هذا البيت من عيب الاجازة لكان اولى وقد تقدم (٤٤)
ان بعضهم يطلق الاقواء على الاقهاد خاصاً به العروض وقال ابو عمرو بن
العلاء الاقواء اختلاف اعراب الفواقي بالكسر والضم والفتح وكذلك هو
عند يونس وسيبويه ومثل ذلك قول النابغة الذبياني ايضاً

من آل مية رائج او مغتدي
عجلان ذا زاده وغير مزود
زعم البوارح^(٢) أن رحلتنا غداً
وبذاك خبرنا الغراب الاسود

(١) في شرح ابيات الكتاب للزمخشري انه لخراش بن زهير وفي غيره انه لحسان بن
ثابت يهجو قوم الحرث بن كعب الجاشعي من بني عبد المدان على هجائه لبني النجار من الانصار
فشكوه اليه وقبله

حار بن عمرو والاحلام نرجركم
عنا وانتم من الجوف الجاخير

ويروى بدل قصر عظم وغلظ وكان بنو عبد المدان يفتخرون بطول اجسامهم فقالوا له يا ابا
الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفتخر بها فقال لهم سألح ما
افسدت فقال فيهم وقد كنا نقول اذا رأينا
لذي جسم يعد وذي ياب
كانك أيها المعطى لساننا
وجسمنا من بني عبد المدان

(٢) ويروى زعم الغداف وايضاً زعم البوارح والغداف كالغراب وزناً ومعنى

قال ابن جني في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة
وبذاك خبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه اتى بمغنية غنته: عجلان ذا زادي وغير
مزود ومدت الوصل واشبعته ثم قالت: وبذاك خبرنا الغراب الاسود
ومدت الوصل واشبعته فلما احس غيره فيما يقال الى قوله وبذاك تنعاب
الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول
قلت قصيدة الا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم
براسه اه وفي شرح ديوان النابغة انه عيب عليه لما دخل يثرب فتجنبه ولم يقو
بعد وروى الاسود بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات
قد تزداد عليها ياء النسبة فيقال الاحمر والاحمري اه وعلى هذه الرواية لا
اقواء في البيت وقوله ياء النسبة فيقال الاحمر والاحمري فهو كقول العجاج
أطرباً وانت قنصري^١ والدهر بالانسان دقاري

دقاري اي دقار صيغة مبالغة من دار والقنصري الشيخ الكبير المسمى والنسبة
في ذلك من نسبة الشي الى نفسه وقيل ان الناء المبالغة كما تزداد لها الناء في
نحو علامة ونسابة وكذا قال الفارسي في قول امرئ القيس يخاطب ناقة
جاءت لنصر عني فقلت لها آقصري^٢ اني امرؤ صرعي عليك حرام
واول القصيدة

عوجا على الطلل المحيل^(١) نبكي الديار كما يبكي ابن خدام
وعند ابي حاتم حرام مبني هنا على الكسر كخدام للتشبيه بدراك وهو قليل لان
ذلك مشهور في المعارف قال ابن هشام واواقوي لكان اولى وروي حرام
بالرفع ايضاً وذلك دليل على ان الاعراب لا يغير لاجل الروي كما سيأتي
(٥٧) وما فيه الاقواء قول زهير بن ابي سلمى المزني

لسان الفتى نصف ونصف فواء^٣ فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان سفاه الشيخ لا حليم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم^٤

(١) وروى لهنا

سألنا فاعطينم وعدنا وعدتم ومن أكثر التسلال يوماً سيحرم
فيحلم وسيحرم مرفوعان وإما جزم سيحرم وكسره الفافية فيشكل لأن الجواب إذا
كان مقروناً بحرف التنفيس يجب أن يربط بالفاء وقد تحذف للضرورة كقوله
ومن لم يزل ينقاد للغي والصبا سيلفى على طول السلامة نادماً
والجزم بعد حذف الفاء المقدرة يبقى محل الجملة ولعله لما أجراه مجرى الفعل
الذي يحزم ولا للحقة الفاء جرمة مثله

(٥٨) ومن اقتران الكسرة بالضمه قوله

إذا أنت مثل الجبال الأبلُ عددتها كناقية أو جل
والاقواء مأخوذ من قولهم أقوى الربع إذا تغير و خلا من سكانه لأن الروي قد
تغير و خلا من حركته السابقة

(٥٩) والإصراف (أو الإسراف) اختلاف حركة الروي بفتح مع
ضم أو كسر أي اقترانها بحركة لا تقاربها فهو اقبح من الاقواء وذلك كقوله
الم ترني رددت على ابن ليلى منيعة ففجأت الأداة
وقلت لشانه لما أتت رماك الله من شاة بداء

وقول الآخر

أرينك أن منعت كلام يحيى أتمنني على يحيى البكاء
ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء
وقوله: اطعمت حيان حتى اشتد معرضه وكاد ينقد أولاً أنه طافا
فقل لحيان لا يذهب لطيته نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف

وقول الآخر

زيادة المرء في دنياه انحاف وربحه مع ضياع العمر ما حافا
(٦٠) وعلى الاصراف انشد قدامة في كتاب التعدة (الجرب)
عربن^(١) من عرينة ليس منا برئت الى عرينة^(٢) من عربن

(١) بطن من قميم (٢) عرينة بطن من بجيلة

عرفنا جعفرًا وبني عبيد^(١) وأنكرنا زعانفَ آخرينا
كذا في دم لكن علماء الغورووا هذا البيت بكسر النون من آخرين شذوذًا
(لا لغة) وما زعم من ان الضرورة تغير حركة الاعراب اي ان حركة
الاعراب قد تقدر على الروي لاشتغال الحلق بحركة القافية غير صحيح لان
ذلك يمنع كل اقوال وكل اصراف مع ان ورودها ثابت عند العلماء ولا يقدر
من الاعراب لاجل حركة القافية الاسكون الجزم كقول زهير بن ابي سلمى
اثافي سفعًا في معرسٍ مرجلي ونوبًا كجذم الحوض لم يتسلم
كما يقدر سكون البناء في نحو قوله

ولما عرفت الدار قلت لربها الا انعم صباحًا أيها الربيع واسلم
(٦١) وارى انه يجب ان يحمل على ذلك قول ابن هشام ان من جملة المواضع
التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية واما قول الفرزدق
فجاء بجلود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الضراغم
على حاله لو أن في القوم حاتمًا على جوده ما جاد^(٢) بالما حاتم
فانه جر حاتم على البدلية من الماء في جوده وفاعل جاد ضمير حاتم وانشد
ابن الاعرابي على الاصراف

لا تنكح عجزًا او مطلقة ولا يسوقنها في حبلك القدر
وان اتوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفها الذي غيرا^(٣)
اكن هذه الايات تروى في الحماسة لا اصراف فيها وهاك روايتها
لا تنكح عجزًا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان اتوك فقالوا انها نصف فان امثل نصفها الذي ذهبا
(٦٢) قد تقدم ان ابا عمرو بن العلاء كان يقول الاقوال اختلاف
حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب وبعضه مجرور وعليه يكون

(١) ويروى وبني رباح او وبني ابيه (٢) ويروى لضم (٣) مضى وبقي
ضد الاول هو المقصود هنا ويروى عبر معناه مثله او هو تصحيحه هنا

الاصراف عنده عين الاقواء او اخص منه فذاك عام بين المرفوع والمنصوب
والجور وهذا خاص بالمنصوب مع غيره واقبح ولهذا سمي النبروز ابا دي
الاصراف بالفتح وغيره اقواء . والاصراف ماخوذ من صرفت الشيء عن طريقه
اي ابعده لانه الشاعر صرف الروي عن طريقه من الحركة الاولى والاصراف
ماخوذ من السرف وهو مجاوزة الحد والاعتدال

(٦٢) والاكفاء اقتران الروي بغيره من الحروف المتأخرة له في المخرج

كقول كثير

اذا زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاحَ غرابُ الينِ أنتَ حزينٌ
تنادوا بأعلى صخرةٍ وتجاوبتْ هوادِرُ في حافاتِهمْ وصهيلٌ
فجمع بين النون واللام كقوله

بناتٌ وظلمٌ على خدِّ الليلِ لا يشتكينَ عملاً ما أنفيتِ

وكقول رؤبة

أزهر لم يولدَ بنجمٍ السَّحَرِ ميمٌ البيتِ كريمُ السَّحَرِ
جمع بين الحاء والخاء كقول الآخر

اذا ركبتُ فأجملاني وسطاً اني كبيرٌ لا أطبقُ العنداً
جمع بين الطاء والذال كقول ابي التيجان

جاريةٌ من ضبةٍ بن أدٍ كأنها في ذرعها المنعطفُ

(٦٤) ومثل الدما ميمى للاكفاء كقوله

يا ابن الزبير طالما عصيتنا^(١) وطالما عنيتمنا اليكا

حيث جمع بين التاء والكاف وقال انهما متقاربان في المخرج كالسين والصاد من
قوله: اِن يا بني اصب فاني اصب اطلس مثل الذئب اذ يعس

(١) هذا البيت لاعرابي من حمير يخاطب عبدالله بن الزبير وروى ابن هشام في
المغني عصبكاً عوض عصبنا وقال ان الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفاً لا من انابة
ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك اه وذلك لان نيابة ضمير الرفع عن ضمير النصب
او العكس انما ثبتت في الضمير المتصل

(٦٥) قال الصبان ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله

بنيَّ انَّ البرَّ شيءٌ هينُ أَلَمُنطقُ اللينُ والطعِمُ

ولم يبين سبب ذلك هل هو البعد بين النون والميم في المخرج فيكون اجازة

كاقتران الباء بالراء وليس البعد بينهما باعظم من البعد بين الميم والنون ام

سبب آخر كعدم التقفية فتنون هين وقد مثل بهذا البيت الدماميني وابن

هشام في المغني ومثل زكريا الانصاري بقول الشاعر

زيادةُ المرء في دنياهُ نقصانُ وربحةُ مع ضياعِ العمرِ أجرامُ

كذا قال ابن هشام في قول ابي جهل

ما تنقم الحربُ العوانُ مِنِّي بازلِ عامينِ حديثِ سَنِي

لمثل هذا والدتني امي^(١)

(٦٦) وما تقدم من تعريف الاكفاء هو قول ابي زيد وهو المعروف

عند العرب وقد تقدم رقم ٥٦ ان الخليل يزعم ان الاكفاء هو الاقواء فيها

عنده شيء واحد وهو اختلاف الفوا في بالحركات الثلاث وكذا عند يونس

والفراء وقيل الاكفاء هو الافساد في آخر البيت اي افساد كان والاكفاء

ماخوذ من قولهم اكفأت الاناء اذا قلبته لتصب ما فيه بمعنى كفأته او من

اكفأت القوس اذا املت سببها عند الروي وعلى كل فالملكفاء المخالف به من

جهة العادة لان الروي قلب وغير عن المعتاد له وهو الحرف الاول

(٦٧) والاجازة « ويسمى عامة الكوفيين الاجازة بالراء من الجور »

اقتران الروي بغيره من الحروف المباشرة له في المخرج كقوله

خليلي سيرا واتركا الرجل انني بهمكتة والعاقبات تدور

فبيناه يشري رحله قال قائل ان جمل رخنو المناط^(٢) نجيب

(١) ولا اكفاء اذا جعلت الياء رويًا على ما ارتضاه الخليل كما تقدم (رقم ١٢ - ثالثا)

(٢) ويروي الملاط والمناط مكان التعليق والملاط الجنب او جانب السنام كما في

الصحاح ويشري من شري الثوب والاقط والخم شررها اي وضعها على خضفة او غيرها

لجنب وروى بعضهم يسري ولعله تصحيف

وقوله: ألاهل ترى ان لم تكن ام مالك
 رأى من خليليه جناء وغلاظة
 وقوله: ان بني الابرر أخوال أبي
 وان عني ان ركبتي مسحلي
 جمع الاول بين الباء والراء والثاني بين الميم واللام والثالث بين الباء واللام
 (٦٨) ويوجد عيب نحو الاقواء او الاصراف وهو اجتماع فتح الروي
 الموصول بالهاء مع كسره او ضمه لانهم انما يقوون في المرفوع والمجرور الذي
 لا هاء بعد رويه وبعضهم يسميه الاجازة وقد استشهدوا لذلك بشعر عمران
 ابن حطان الخارجي وفي ديوانه قصيدة موصولة الفافية اي بعد رويها هاء
 وقوافيها مشتركة بين الرفع والفتح واولها

الحمد لله الذي	يعفو ويشد انتقامه
وربنا ربهم	لا يستطيعون اهتضامه
فهنالك هجزة بن ثور	كان أشجع من أسامة
ومثله قوله: فديت من أنصفي في الهوى	حتى اذا أحكمه مله
أبان ما كنت ومن ذا الذي	قبلي صفا العيش له كله

وروي ان ابا عمرو بن العلاء كان يشد قول الاعشى
 هذا النهار بدا لها من همها
 ما بالها بالليل زال زوالها
 فيرفع الزوال والقوافي منصوبة في كل ابيات القصيدة وأما قول الخنفي موسى
 بن جابر

ألم تر يا أبي حميت حقيقتي	وباشرت حد الموت والموت دونها
وجئت بنفس لا يجاد بها	وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها

فاذا رفعت دون على الخبرة لا يكون فيه عيب لكن سيهويه كان يكره رفع
 دون وعليه فاذا نصبت دون على الظرفية كان فيه العيب المار

(٦٩) والاجازة مأخوذة من قولم اجاز المكان اي تركه خلفه وتعداه
 لان الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الاول او من التجوز وهو

الانغاص في الشيء او التساهل لان الشاعر قد يتجاوز في شعره ببعضه بين حرف الروي وما يبعد عنه مخرجاً . ولما كان الفرق بين الاجازة والاكفاء يتعلق على معرفة مخارج الحروف اثراً ان ثبت هنا ما قاله ناظم الجزرية في ذلك قال

مخارج ^(١) الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اخبير
فالـفُ الجوفِ واخناها وهي	حروفٌ مدّ للهواء تنهي
ثم لاقصى الحلق همزها	ثم لوسطه فعين حاء
ادناه غين خاءها والفاء	اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فحيم الشين يا	والضاد من حافتها اذا وليا
الأضراس من أيسر او يمناها	واللام ادناها لمنهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والراء يدانيه لظهير ادخل
والطاء والدال وتا منه ومن	عليها الثنايا والصغير ^(٢) مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والظاء والدال وتا للعليا
من طرفيها ومن بطن الشفة	فالغامع اطراف الثنايا المشرقة
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم

(١) اعلم ان مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفة غير ان احرف المخرج الواحد لما مواضع مخصوصة منه وبهذا الاعتبار عدت الخارج سبعة عشر وهذا على مذهب الخليل بن احمد وفي ستة عشر على مذهب سيبويه لانه استقط احرف الجوف او اربعة عشر على مذهب الفراء باستقاط احرف الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً كما جعله قطرب والجريري والتخفيري ان اكل حرف مخرجاً خاصاً به وهي ترتب هكذا: (١) هـ (٢) ح (٣) غ (٤) خ (٥) ق (٦) ك (٧) ج (٨) ش (٩) ي (١٠) ض (١١) ل (١٢) ن (١٣) ر (١٤) ط (١٥) د (١٦) ت (١٧) ز (١٨) س (١٩) ظ (٢٠) ذ (٢١) ث (٢٢) ف (٢٣) ب (٢٤) م * وبعضهم يقدم الشين على الجيم وكذا الراء على النون وبقي مخرجان الاول وهو اخرج احرف المد لان احرف الهمزة لما مخرجان ذكرنا مخرجها اذا كانت ايماً فقط والآخر وهو اخرج الغنة للنون (تنويناً او غيره) والميم وذلك متى سكنتا ولم تظمرا . واجتزأنا عن ذكر صفات الحروف خوف الاطالة

(٢) احرف الصنير ثلاثة وفي المرادة بقولنا في باب الصفات: صغيرها صاد وزاي سين

(٧٠) اعلم ان هذه العبوب الاربعة المارة وكذا التحريد الاتي لا تجوز للمولدين^(١) ومراتبها في القبح متفاوتة فاشدّها عيباً الا جازة ودونها الا كفاء ثم الاصراف ثم الاقواء وما تبقى من العبوب الآتية غير التحريد فهو جائز للمولدين بفتح والاولى اجتنابه لانه لو لم يكن مستهيناً ما عدّ عيباً

(٧١) والتحريد تنويع الضرب بالقصيدة الواحدة من البحر الواحد كما لو جعل الشاعر بعض الابيات من قصيدته على ضرب والبعض الآخر على ضرب آخر من اضرب بجرها فالتحريد في الضرب كالاقعاد في العروض (٤٤) الآن التحريد غير مختص بغير بخلاف الاقعاد ومثّل ذلك بقول الشاعر اذا انتَ فضلتَ امرءاً ذا براعةٍ على ناقصٍ كان المديحُ من النقصِ ألم تر أنّ السيفَ ينقصُ قدره اذا قيل هذا السيفُ خيرٌ من العصي فهذان البيتان من الطويل الاول من ضربه الاول الصحيح (مفاعيلن) والثاني من ضربه الثاني المقبوض (مفاعيلن) والصحيح ان قائل البيت الثاني غير قائل البيت الاول فليس من قصيدة واحدة قطعاً حتى يكون فيها التحريد فيجوز على الافراد ان يكون المصيّ كما هنا او بالنظر الافراد كما رواه العلامة الامير في حاشيته على المعني نقلاً عن الدم والشفي عند كلام ابن مشام على (كل) حيث قال وصحف من ضمّ الاول الثاني بكسر العين والصاد اه فقال بعد ذكر البيت الاول (وقال اخر) دلالة على ذلك

(٧٢) والتحريد كما مرّ غير جائز للمولدين وسي بذلك اخذاً من قولهم رجل حريد اي منفرد معتزل وكوكب حريد المني يطالع منفرداً لان الضرب قد انفرد عن نظائره وقال ابو الحسين من اسرد في الرجلين لانه لما كان عيباً عندهم شبهوا هذا العيب به

(٧٣) (الجائز من العبوب) - والاطاء تكرير كلمة الروي لفظاً ومعنى

(١) فاذا ورد لم شيء يوم ذلك وجب فيه التزام الجري الواحد ولو كان على خلاف الاعراب وعدّ ذلك خطأ نحويّاً دالاً على ضعف الشاعر وعدم معرفته القواعد النحوية

بعد اقل من سبعة ابيات هذا مذهب الجمهور والصحيح كقول النابغة
 اوضح البيت في خرساء^(١) مظلمة انقيد العير لا يسري بها الساري
 لا يخفض الرز عن ارضي ألم بها ولا يضل على مصباح الساري
 وقول توبة: لعلك يا محلاً ترى بهيره تعاقب ليلى أن تراني أزورها
 علي دماء البدن ان كان بعلمها يرى لي ذنباً غير آني أزورها
 وكلما زاد القرب بين كلمة الروي المكررة واختتمها اشتد القبح وفحش العيب
 وحدد بعضهم البعد الرافع للقبح بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة او بثلاثة وغير
 ذلك على اختلافهم في تعيين مقدار ابيات القصيدة (اعروض) فمن بعد
 القصيدة ثلاثة ابيات يجوز التكرار بعد ثلاثة او سبعة فبعد سبعة لان المكرر
 بعد ذلك يصير كالمدكور في قصيدة اخرى حكماً وقد يجوز ذلك عند تغيير
 سياق الكلام ولو في اقل ما ذكر . وتكرير الفافية بلانظها مع اختلاف معناها
 ليس باخطاء على الصحيح

(٧٤) وقد نقل عن الخليل ان الاخطاء تكرير الفافية (كلمة الروي)
 من غير تباعد ولو اختلف معناها وضعف ابن جني هذه الحكاية عنه او
 يكون رأياً رآه وقتاً دون وقت وحكى الرماني عنه انه يقول بالاخطاء في
 مثل العين والعين ما يجتمعان في الاسمية فالاطاء على هذا عند تكرير اللفظتين
 المتفتحتين من الجنس الواحد ولو اختلف معناها فتشوهي تضرب وانت تضرب
 اخطاء عنده وكذلك نحو امر جال اي عظيم صعب وامر جال اي هين سهل
 فاما اذا كانت احدي الكلمتين اسماً والاخرى فعلاً فلا اخطاء فيها عنده كغيره

(١) ارض لا صوت بها وبروي في ديوان النابغة سوداء اي حرة سوداء والرز
 الصوت وبين اليتيم في الديوان المذكور ابيات وهي

ندافع الناس عنا حيث تركبها	من المظالم تدعى ام صبار
ساق الرفيدات من جوش ومن عظم	وماش من رهط ربي وحجار
فري قضاة حلاً حول حجره	مداً عليه بسلاف وانفار
حتى استقل يجمع لا كفاء له	ينفي الوحوش عن الحراء جرار

نحو ذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى المعدن المعروف أي التبر وكذا في يزيد اسما
 ويزيد فعلاً وكذا يشكر ويشكر وغير ذلك مما اختلف فيه اللفظان في
 الاسمية والفعلية قال الدماميني وظاهر هذا أن الاتفاق في الفعلية كوجود من
 الوجدان ووجود من الحزن ايطاءً وحكي الاختفش عنه أنه قال بخلافه لأنه
 جوز الرجل علماً مع الرجل يعني به الرجولية . وزعم الاختفش أن كلمة الروي
 المكررة إذا اختلف معناها لا ايطاءً فيها كما تقدم قال الدم وهو الحق لأن
 اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وإيضاً فإن سبب قبح الايطاء
 دلالة على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادته حيث أحجم طبعه وقصر فكره أن
 يأتي بقافية غير الأولى واستروح إلى إعادة الأولى والطبع موكل بمعادة
 المعادات وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى اه وبهذا يرد كلام الخليل لأن
 باتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى دلالة على قدرة الشاعر على الاتيان بالالفاظ
 المشتركة مع ما فيه من المحسنات البدعية ألا وهو الجنس التام الذي طالما
 تطاول بالافتخار به البدعيون . وزعم بعض العروضيين أن الايطاء ليس بعيب
 (٧٥) فيتنزع على المذهب الصحيح أنه لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة
 كالعين والخال والعجوز خلافاً للخليل ولا بين المنكر والمعرف كخبر والخبر كما
 ذهب إليه الاختفش وجزم به ابن القطاع خلافاً لبعضهم ولا بين الاسم والكنية
 كجابر وأبي جابر ولا بين العلم والصفة كخالد وخالد والعباس والعباس خلافاً
 للفارسي ولا بين المكبر ومضمره ولا بين المفرد وجمعه ولا بين الفعل المعلوم
 ومجهوله ولا ايطاءً في مثل هي تضرب وانت تضرب والاكثرون أنه ايطاءً
 كما تقدم عن الخليل ولا في نحو لم تضرب بكسر آخره (أي يجوز تضرب أولاً
 ثم كسر الباء للنفاية) مخاطباً به مذكور مع لم تضربي مخاطباً به مؤنثة ولا
 في نحو ضرباً بالثب الاطلاق مع ضرباً بالثب الاثنان ولا في تكرير لفظ الجلالة
 لعذوبة الاكثار منه ولا في نحو ازرى به واودى به مما اختلف به متعلق الجار
 بالضمير خلافاً للمبرد كقول الخنساء

وحجبت بنفسي بعض المهوم فأولى لنفسي أولى لها
ساحل نفسي على حالة فأما عليها وأما لها
كما أنه لا إيطاء في الضمير المتصل بالفعل نفسه

(٧٦) قال صاحب العمدة ابن رشيق القيرواني وتكرير قافية التصريح^(١)
ليس بعيب كقوله أي الشاعر امرئ القيس

خالي مرآي على أم جندب نقض لبانات الفوائد المعذب
فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفغي لدى أم جندب
قال الدم وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض في
تكرير قافية البيت وآخر النصف الاول من البيت المصراع ليس بقافية
البيت قطعاً اه ولعل صاحب العمدة ذكر ذلك دفعاً للوهم الذي ينشأ من
جاء قولهم ان العروض المصرفة في حكم الضرب ولما يحدث ايضاً من تمثيل
العروضيين في علم الفواقي بالصدر أي الشطر الاول من البيت على حين
لا يذكرون العجز ومرادهم بالتمثيل التمثيل للقافية حتى انهم يطلقون احياناً على
العروض المصرفة او المفقاة اسم القافية مجازاً ويثبتون لها رويًا الى غير ذلك
وسي هذا العيب ايطاء لتواطوء الكلمتين وتوافقها لفظاً ومعنى او لان

الايطاء في الاصل ان يطاء الانسان في طريقه على أثر وطء قبله فيعيد الوطاء
على ذلك الموضع والشاعر باعاده كلمة الروي كمن اعاد اثر الوطاء بالوطء
(٧٧) والسناد كل عيب في القافية يحدث قبل الروي خاصة وبه

قال ابن جني واعتمده ناظم الخرجية وصاحب الكافي وغيرهما وقيل هو كل
عيب يلحق القافية أي عيب كان وقيل (هو) كل عيب سوى الاقواء
والاكفاء والايطاء وبه قال الزجاجي وقيل اختلاف ما قبل الروي وما
بعده من حركة او حرف وبه قال الرماني وقيل اختلاف الازداف فقط وبه
قال ابو عبيد واحسن ما قيل في وجه تسميته سناداً انهم يتولون شرج بنو

(١) يظهر من تمثيله باليتين أنه يريد بالتصريح القافية كما لا يخفى (٤٠-٤١)

فلان متساند بين اي خرجوا على رايات شتى لا يقودهم رئيس واحد منهم فهم مختلفون غير متفقين لان فوائى الشعر المشتمل على السناد قد اختلفت ولم تتفق على ما جرت العادة في انتظام الفوائى . والسناد على ما ذكرنا خمسة اقسام تحصل من عدم الانزام لما مر انه يجب التزامه من حركات واحرف الفافية التي قبل الروي . وهي سناد الحذو (سناد) الاشباع والتوجيه والردف والتأسيس (٧٨) فسناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف المسماة

حذوا بنتيجة مع غيرها كقول عمرو بن كلثوم التغلبي

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النطاق لها غصونا
اذا وضعت عن الابطال يوماً رأيت لها جلود النوم جونا
كان غصونهن منون غدري نصفها الرياح اذا جرينا

وقول الشاعر

ألم تر ان تغلب اهل عزي جبال معاقب ما يرتقينا
شربنا من دماء بني نعيم باطراف التناحي رويسا
وقوله : لقد أليح الخباء على جوار كان عيونهن عيون عيني
كأنني بين خافيتي عقاب يريد حمامة في يوم عيني^(١)

فاما اختلاف الحذو بالضم والكسر فليس بهيب

(٧٩) وسناد الاشباع اختلافه بالحركات مطلقاً اي اختلاف حركة الدخيل (٢٣) المسماة اشباعاً (٤٢) كقولوا

وكما كفصني بانتي ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد

(١) اي غيم قاله الشاعر يصف فرساً كما في الصحاح وروى البيهقي هكذا

فقد أليح الخباء على جوار كان عيونهن عيون عيني

ثم قال : واصح رأسه مثل الخيل اه ورواها الفيروز ابادي هكذا

فقد أليح الخذور على العذاري كأن عيونهن عيون عيني

فان بك فائى اسفا شباي واصح رأسه مثل الخيل

روى البهري الخيل بصيغة التصغير (ومعناه النضة) مثلاً السناد وخالفه الفيروز ابادي

تبدل لب خلاً فخاللت غيره وخليت له لما أراد تباعد
فالحاء مكسورة والعين مضمومة وكقول النابغة

وهم طردوا منها بلياً فاصبحت بلياً بوادي من بهامة غائر
وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضراً الحمراء عند التغاور

وكقول ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد فاقبلت أسعى كالعجول^(١) أبادر
الى بطلين بنهضات كلاها يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت بيبي يوم اضرب خالداً ويمعني مني الحديد المظاهر
فالدال مكسورة والهاء مفتوحة وكقوله

يا نخل ذات السدر والجداول نطاولي ما شئت ان نطاولي

لكن اختلاف الاشباع بالفتح مع غيره اقبح من اختلافه بالكسر والضم لما نقرر
سابقاً من ان الكسرة والضمه متقاربان في الثقل اما الفتحة فبعيدة عنها
(٨٠) وسناد التوجيه اختلافه اي اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الروي المتيد كقول أبي بن ابي سلى الضبي وقد جمع الفتحة مع غيرها

وخيل نلافيت ريعانها بعجزة جهمي المدخر

جوم الجراء اذا عوقبت وان نوزقت برزت بالحضر

مع قوله بعده : فلو طار ذو حافر قبلها اطارت واكنه لم يطر

(٨١) وفي التوجيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الخليل وهو انه

يقوله ان اللين يقع اللام (اي وكسر الجيم) فلا سناد واللين هو الخطمي المخفف وهو برشي
ويشهاب عند المخفاه واهل قول الجوهري اقرب للصواب من حيث رواية اللين وعرف
الفيروزبادي السناد بانه اختلاف الردفين (مخالف للجوهري) فيكون قد جرى في ذلك
على قول ابي عبيد المار فتأمل . قال في اللسان وغير الجوهري رواية العجز الاخير فقال :
واصبح راسه مثل اللين والصحيح الثابت : واضنى الراس مني كاللين وان الصواب في انشادها
تقديم البيت الثاني (فان يك الخ) على الاول (فقد الخ) * والرواية التي ذكرناها نحن هي
رواية اكثر العروضيين (١) في الصبان العجوز

اجتماع الفتحة مع غيرها اما اجتماع الضمة والكسرة فجاءت عنده الثاني مذهب كراع (وهو علي بن الحسن احد ائمة اللغة) انه اجتماع الكسرة مع الفتحة او الضمة واجتماع الفتحة والضمة ليس بعيب عنده الثالث مذهب الاخفش انه ليس بعيب مطلقاً لان الشاعر له ان يوجهه الى اي جهة شاء من الحركات ولذلك سمي بالتوجيه واختار هذا ابن القطاع وابن الحاجب فمثل قول طرفة

اسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل امون وشمر
ثم راحوا عقب المسك بهم يلحفون الارض هداً اب الارز

ليس بعيب عند الخليل وهو عيب عند كراع ومثل قول ابي الضبي المار
عيب عند الخليل وكراع معاً لان فيه الحركات الثلاث وكل ذلك ليس
بعيب عند الاخفش

(١٢) واعلم ان سناد التوجيه عند الخليل افحش من سناد الاشباع
وليس كذلك عند الاخفش لانه لا يرى سناد التوجيه عيباً فهو عنده اخف
من سناد الاشباع مستنداً الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في
اشعار العرب واليه مال ناظم الخزرجية فما سواه من اقسام السناد قليل
وروده بالنسبة اليه لانه كثير

(١٣) وسناد الردف استعماله في بيت وتركه في اخر كقول حسان

اذا كنت في حاجة رسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور حكيماً ولا تعصه
وكقول الخطيب

وبالطوف بالاخياري ما اصطحبها به وما المرء الا بالتغاب والطوف
فراق حبيب وانتهاء عن الهوى فلا تعذليني قد بدا لك ما اخفي
وقول الكسعي

ادعوك فاسمع يا الهي جري يا رب سددي لي تحت قوسي

(١٤) وسناد الناسيس ناسيس بعض القوافي دون بعض كقول ابن السليمان

لو أن صدور الأمر يبدون الفتي كاعقابهم لم تله ينندم
لعري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين أدهم
اذ الأرض لم تجهل علي فوجهها واذ لي عن دار الهوان مراغم
(١٥) وأما قول العجاج من مشطور الرجز

يا دار مية أسلي^(١) ثم أسلي فخذف هامة هذا العالم

ففيه هذا السناد كما مثل به بعض العروضيين إلا إذا هزت ألف العالم كما
يحيى عن ابنه روية في الاعتذار عنه فلا سناد عندئذ كما قال روية أيضاً
يا دار سلى بالكاد بك البرق مهلاً فقد هيئت شوق المشتاق
فحرك ألف المشتاق فصارت همزة ولولا ذلك لاخلل الوزن والتقى الساكنان
في القافية وهما اذا وقعاً فيها وجب التزامها وليس كذلك هنا وقال الشاعر
يا عجبها وقد رأيت عجبها حمار قبان يسوق أربها
خاطبها زامها ان تذهبها فقلت أردني فقالت مرحبا
اراد زامها فحرك الألف فصارت همزة ولولا ذلك لالتقى الساكنان في غير القافية
من الشعر وذلك لا يجوز بوجه مطلقاً أما نقل عن الخليل في عروض المتقارب
كما مر فيه

(١٦) وأعلم ان البيت التام أي المستكمل اجزاء دائرته اذا خلا من
عيوب السناد مطلقاً سواء كان السناد مستقيماً أم مستقيماً يقال له البأ وإذا
وإذا خلا من المستقيج كالسناد بالفتح مع غيره دون المستقيج كالسناد بالضم
والكسر يقال له النصب فعلم من ذلك انه لا بأ ولا نصب في الجزوء
والمشطور والمنهوك ولو عدم منها السناد لان البأ وفي الاصل الفخر والنصب
من الانتصاب وهو التطاول والبيت غير التام لا يصلح له ذلك لان نقصه
مناف للفخر والتطاول كما قال ابن جني ومما مر علم ايضاً ان النصب دون
البأ في الرتبة فالبأ واشرف من النصب لانه تجنب كل السناد وظاهر كلام

(١) ويروى يا دار مية يا أسلي وايضاً يا دار سلى يا أسلي الخ

الاخفش ان الباء والنصب مترادفان لانه قال ان الباء والنصب ما كان من القصائد سالماً من السناد وهو تام البناء اه

(١٧) والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بحيث لا يستقل بالمعنى كل واحد من البيتين بل يبقى الاول مفتقراً الى الثاني افتقاراً لازماً لتمام المعنى وذلك اذا كان ما تعلقت به القافية مما لا يتم الكلام الا به كالرفوعات الاربعة (اذ لا يتم الكلام بدونها) والصفة وجواب الشرط والتقسيم ونحو ذلك وهو مع جوازه المولدين قبيح كقول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ^(١) اني
شهدت لهم موطن صادقات شهدن^(٢) لهم بحسن الظن مني
وقول الآخر

ما بال عين عن كراها قد جنت مسيلة نسنت لما عرفت
داراً ليلى بعد حول قد عنت بل جوز تيهاء كظهر الخبيث^(٣)
(١٨) واذا استقل البيت الاول في نفسه بان كانت قافيته لا تنفقر الى اول البيت الثاني افتقاراً لازماً بل يصح الاستغناء عنه والحاجة اليه انما هي لاجل تفسير المعنى وتكميله نحو كل ما يتم الكلام بدونه كالتوابع الاربعة والفضلات فذهب الجرمي وجماعة انه ليس بعيب ومذهب الفراء انه عيب كقوله: **اِنَّ امير المؤمنين قد بنى على الطريق عالماً مثل الصوى**
وكقول الشاعر جندب بن مالك
اذا جاوزتما سفعات حجر واودية اليماني فأنعياي

(١) و يروى بعث (٢) و يروى وثقن وفي ديوانه: اتينهم يوم الصدر مني

(٣) ترس من جلد بلا خشب ولا عقب وقال الخبيث بالناء لان بعض العرب يتبدل

باء التاء غير مبدلة هاء كقول الآخر

الله انجاء بكفي مسلمت من بعد ما وبه ما وبعدت

صارت نفوس القوم عند الفلصمت وكادت الجمر ان تدعى آمت

وقوله مت اراد ما فلتحتها الناء . وقد تعلق القافية ايضاً باول البيت الثاني

إلى قوم إذا سمعوا بنعي بكى شبانهم وبكى الغواني

وقول سعيد بن مالك

والحرب لا يبقى لجام معها التخيّل والمراح

ألا الفنى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

(١٩) وإذا تعلق من البيت الأول ما هو قبل القافية بالبيت الثاني

فليس بعيب كما نقله الدماميني عن أبي العباس وأفره قال ومساء تعليقاً معنوياً

ووجهه بأن القافية محل الوقف والاستراحة فإذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح

الوقف عليها أما إذا سلمت من الافتقار فلا عيب لانتفاء المحذور اهـ وذلك

كقول كثير عزة

وما روضة زهراء طيبة الثرى ينجى الندى جشائها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا إذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

وقول اعشى بكر

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسيل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بهيم التبت مشتل

يوماً باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذنا الاصل

وقول النابغة الذبياني

فما الغراب اذا جادت غواربه ترمي اواذبه العبرين بالزبد

يدّه كل وادٍ مترع لجيب فيور كام من ينبوت والخضر

يظل من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الابن والجد

يوماً باجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

ومثله كثير وهذا عند البديعيين يسمى التفريع وفي الصبيان ونقل البصري

عن بعضهم ان هذا ايضا عيب اهـ وما تعلق به ما قبل القافية بالبيت الثاني

قول انس بن العباس بن مرداس السلمي ويقال لابي عامر جند العباس

بن مرداس : لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي^(١)
 سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قبر الوادي^(٢) بالشاهق
 وقول الشاعر ابراهيم بن كفيف النيهاني
 فلو كان يغني ان يرى المرء جازعاً لحادثه او كان يغني التذلل
 لكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحر اولى واجمل
 وقول كثير عزة

واني وتهامي بعزة بعد ما تخليت ما بيننا وتخلت
 لكالمربجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها الثقيل اضمحلت

(٩٠) وسي العيب المذكور تضميناً لان الشاعر قد ضمن البيت الثاني
 معنى البيت الاول لانه لا يتم معناه الا بالثاني فاذا تم معناه بدونه فقد مر انه
 ليس بعيب وان ابا العباس ساء تعليقاً معنوياً وذلك لان بين البيتين بعض
 تعلق وارتباط

الخاتمة

في ضرورة الشعر

(٩١) الضرورة عند الجمهور ما وقع في الشعر ما لم يسمع مثله في النثر
 سواء اضطر اليه الشاعر ام لا بان يتركبه مع امكان التخلص منه بابداله
 بتركيب آخر وقال ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر وليس له عنه مندوحة

(١) قال السيوطي انتك العاتق والافصح تذكيره وفيه التضمين لان قوله سيفي معقول
 حملت وفي حاشية الامير ما نصه وكتب عاتق بعض العصريين : قد عرفوا التضمين بانه
 تعليق قافية البيت الاول ما بعدها وحملت ليس قافية واعلم ما ذكره مذهب لبعضهم اه وقد
 قدمنا ان هذا ليس بعيب الا ما نثله البصري فما عتب به الامير العبارة المارة من انها
 غير سديدة ليس بعيد فقد قال الدم في شرح قول الخزرجي : وتضمينها احواج معنى لذا وذا
 ما نصه وكلام الداظم مستند من جهة شمول تفسيره التضمين بما ليس منه وذلك لان اول
 البيت اذا كان مغفراً الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه ابراهيم الخ (٨٩)
 (٢) حذف الياء من الوادي للضرورة كما سياتي

اي مختص (كما في التصريح . على التوضيح) والحق قول الجمهور لان الشعراء
امراء الكلام يتصرفون به كيفما شاءوا فيمكنهم ان يوردوا المعنى الواحد بطرق
مختلفة فلو ارادوا اجتناب الضرورة ما اعوزهم ذلك الا ان الشاعر وقت
الشعر لا يلزمه استحضار تراكيب مختلفة وانما يقول الشعر اقتضاباً واعتراض
عليه ايضاً ابو حيان والدمامي في شروحهما على التسهيل بما ملخصه لم يفهم ابن
مالك قول النحويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت
بضرورة لان قائله متمكن من ان يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة اصلاً
لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتهما بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب
وانما يعنون بذلك انه من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به فلا نفع
في كلامهم النثره كما في قول الشاعر ذي الخرق الطاهوي واسمه دينار بن هلال
يقولُ الخنا وأبغضُ العجمِ ناطقاً الى ربنا صوتُ الحمارِ الجِدْعِ
فقال ابن مالك ليس هذا اي وصل ال بالفعل المضارع ضرورة لتمككه من
ان يقول صوت الحمار يبدع وهو عند الجمهور ضرورة لانه خاص بالشعر
وكذا قال في قوله

قلت لبوابي لدير دارها نئذني فاني حموؤها وجارها

حذف لام الامر الجازمة وكسر ناء المضارعة^(١) قال وليس الحذف بضرورة
لتمككه من ان يقول ائذني اه قيل وهذا مختص من ضرورة اضرة وهي
اثبات همزة الوصل في الوصل . وقال الدمامي همزة الوصل مثبتة هنا في
الابتداء لا الدرج لان الشطر الاول يوقف عليه ويبتدأ بالشطر الذي بعده
(٩٢) ونظير ذلك كثير وقال الشيخ الصبان في حاشيته على شرح

الاشموني لالفية ابن مالك المسماة (الخلاصة) عند قوله

وصفة صريحة صفة ال وكونها بمعرب الافعال قل

(١) وفيه ايضاً امر المخاطب باللام وهو ضعيف كقوله

لنعم انت يا ابن خير قر يش فانفضي حوائج المساكينا اي قم

وقول الشارح من ذلك قول الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولاذي الرأي والمجدل
وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختياراً ما
نصه (قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة) بناءً على قولهم انها ما وقع
في الشعر مما لا يقع مثله في النثر وما قاله ابن مالك بناءً على قوله انها ما اضطر
اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتكنه من ان يقول المرضي حكومته
لكن ضعف مذهبه بانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالها بنظم تركيب آخر
ورأيت بخط الشنواني عازياً لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه
مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في
المادة فلا برد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يختر
بالي كثيراً انتهى قول الصبان

(٩٣) وضرورات الشعر كثيرة تعلم بالاستقراء من كتب العربية
كالنية ابن مالك ومبادئها في مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة انواع في
الشعر المنسوب الى الزمخشري وهو قوله

ضرورة الشعر عشرة عد جملتها قطع ووصل وتخفيف وتثديد
مد وقصر واسكان وتثريك^(١) ومنع صرف وصرف ثم تعديد
وهي مع كثرتها تنحصر في ثلاثة اقسام الحذف والزيادة خصوصاً والتغيير مطلقاً
الضرورة بالحذف

(٩٤) فمنها منع المنصرف ولم يسمع عنهم الا في العلم كقول العباس بن
مرداس: وما كان بدر ولا حابس ينوقان مرداس في جميع
وقول الاخطا

طلب الازارق بالكنايب اذهوت بشايب غائلة النفوس غدور
(٩٥) واعلم ان مذهب المحققين ان الصرف انما هو التنوين فقط واما
(١) لو قال وتحركة لكان أولى لان عروض البسيط لا يجوز فيها النطق الا عند التصريح

الجر بالكسرة فليس من مسمى الصرف بل تابع له وجوداً وعدمًا لتأخيرها
في الاختصاص بالاسم المنصرف قال ابن مالك
أصرف تنوين أني ميبنا معنى به يكون الاسم أمكنا
وقيل ان الصرف هو مجموعها ولهذا قال السيوطي في الاشباه والنظائر الخوية
اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف
التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين
فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتيحة في محل الجر قياساً
على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط اه وعليه
فنقول في بيت الاخطل بشيبر على مذهب الفارسي وبشيبر على مذهب
الكوفي!

(٩٦) ومنها قصر المدود كقول الخطيئة

هم القوم الذين علمتهم لولا الداعي اذا رفع اللوا

(٩٧) ومنها ترخيم الاسم غير المنادى ما يصلح النداء كقوله

وما ادري وظني وكل ظني أمساهني الى قوم شراحي^(١)

وقول اوس بن حنناء التميمي

إن ابن حارث إن أشقى لروثيته أو أمتدحه فان الناس قد علموا

(٩٨) ومنها حذف الفاء الرابطة للشرط وقال الاخفش انه يجوز

في الشرط وقال ابن مالك على ندور كقوله

فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سباً في عراض الماكب

وقول عبد الرحمان بن حسان وقيل انه لكعب بن مالك

من يفعل الحسنات^(٢) الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً

(١) اي شرا حيل وفي البيت ضرورة ثانية وهي اتصال نون الوقاية باسم الفاعل المضاف

الى ياء المتكلم وليست هذه النون نون التنوين بدليل قوله : وليس المواقفي يعرف خائباً

اذ لا يجمع التنوين وال (٢) وفي المتن عن المبرد انه منع حذف الفاء حتى في الشعر

وزعم ان الرواية : من يفعل الخير فالرحمان يشكره الخ

(٩٩) ومنها تخفيف المشدد كقوله

حتى اذا ما لم اجد غير الشر دعوت قومي ودعوت معشري
وقوله من البنين نرى طفلاً بغير أب ومنه ولد بربو بغير أم
وربما خفف ايضاً المشدد بعد الين اجراء للوصل مجرى الوقف ضرورة كقوله
جزى الله الدواب جزاء سوء والبسهن من جرب قميصا
وكقول ابن رواحة الانصاري

فسرنا اليهم كافة في رحا لهم جميعاً علينا البيض لا تنخشع
(١٠٠) ومنها تسكين آخر المنفوص في حالة النصب كقول الفرزدق
يقاب رأسا لم يكن رأس سيده وعينا له حولاً باد عيوبها
وقول قيس بن الملوّح مجنون ليلى

ولو أن واش بالهامة داره وداري باقصى حضرموت أهدأ لينا
(١٠١) قال المبرد وهو من احسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع
والجاء على أن من العرب من يسكن المنفوص مطلقاً فلا يكون تسكينه في
حالة النصب ضرورة بل الاصح جواره في السعة اي النثر انظر الصبان
(١٠٢) ومنها ايضاً تسكين النافص من الافعال في حال نصبه كقول
عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثته أي الله أن أسمو بأم ولا أب
وقوله ما أقدّر الله ان يدني على شحط من داره الحزن من داره صول
(١٠٤) ومنها ايضاً تسكين ما حقه وجوب التحرك كقول اعرابي من
بقي عذرة

وحملت زفرات الضحى فأطقتها وما لي بزفرات العشي يدان
وقوله على صروف الدهر او دولاتها يدلنا اللة من لمانها
فتستريح النفس من زفراتها

ومنه قوله

لا درّ درّ رجال خاسب سعيهم يستمطرون لدى الأزمات بالمشير
(١٠٤) وكذا نسكين المتحرك أصالة أو بحركة اعرابية كقول امرئ
القيس: فالיום أشرب غير مستحب إثم من الله ولا واغل

وكقول جميل

أحاذر أن تعلم بها فتردها ففتركها ثقلاً عليّ كما هيا
فسكن تعلم وليست أن هنا جازمة كما قيل بدليل نصب المعطوف عليه وهو
قوله ففتركها انظر المغني. وكقول أمية بن أبي الصلت
نأبي فما تطالع لهم في وقتها الأ معذبةً والأ تجلد

وكقول لميد بن ربيعة

ترآك امكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها
وقوله: يا أبا الأسود لم خلفتني لهيوم طارقات وذكر
حذف فتحة ميم لم. ومن شواهد سبويه في كتابه قوله

عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليماني
انما شعري قيد قد خاط بججلان

فقد سكن الشاعر هنا آخر الماضي الصحيح كما سكن آخر الناقص أيضاً في
قوله: هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم

(١٠٥) ومنها أيضاً حذف الحرف المعتل والاجتزاء بحركة ما قبله

المجانسة له لدلالته عليه كقوله

خميلة ثمر في المصيف والمشت والمربع والخريف

وقوله إذا ما شاء ضرّوا من أرادوا ولا بألهم أحد ضراراً

فلو أن الأطباء كانوا حوي وكان مع الأطباء الأساة

كلع أيدي مفاكيل مسلمة بيد بن خرس بنات الدهر والخطيب

وقول مضر بن ربيعة الاسدي

فطرت بمنصلي في يعملاتي دوامي الا يدري بطن^(١) السريحا
وقول الاعشى: ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين واربع
حذف يا ثمانيا او ان ثمان عشرة احدي لغات اربع^(٢) في ثمان المضافة الى عشرة
(١٠٦) وقد تدعو الضرورة الى حذف بعض الكلمة كقول الخطيب
فيها الرماح وفيها كل سابغة جدلا مسرودة^(٣) من صنع سلام
اراد سليمان وقال آخر

وكل صموت نشاة تبعية ونسج سليم كل قضا ذائل

اي نسج سليمان وذائل ذات ذيل وقال آخر

من نسج داود ابي سلام والشيخ عثمان ابي عنان

اراد سليمان وابن عنان فابدل ابن بابي وهو من التفسير للضرورة كما قال
الاخير ليبد بن عامر العامري

لو انت حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

اراد ملاعب الاسنة وهو ابو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وقال آخر
ولست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان مأوكا فاضل
وقال المفضل النكري

وسائله بعلبة بن سير وقد علفت بعلبة العلوق

اراد بعلبة بن سيار وقد ذكر بعض هذا وامثاله ابن دريد في اواخر الجبهة
في باب ما اجروه على الغلط فجاءوا به في اشعارهم انظر المزهري للسيوطي
(١٠٧) وكذا تحذف الف انا عند الاقضاء كقول النابغة الجهمدي

حسان بن قيس

وحأت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

(١) اي بضربين والسرّج السور ينفص بها قدم الناقة اذا حني (٢) هي ثمان

عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة (٣) ويروى محكمة

أما هاء الغائب فتحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الأشموني وهو بنصه: تشبع حركة هاء الغائب بعد متحرك ويختار الاختلاس بعد ساكن مطلقاً عند المبرد والناظم وبقيد كونه حرف علة نحو عليه ورموه عند غيرها والراجح الأول وقد تسكن أو تخنّس حركتها بعد متحرك عند بني عقيل وبني كلاب فيقولون له بالاسكان والاختلاس وعند غيرهم اضطراباً (١٠٨) وعلى أن الاسكان والاختلاس بعد المتحرك ضرورة مشى أبو النصر

صاحب الصحاح ومثل للاختلاس بقوله

أنه لا يبرئ داء الهدب
وقوله: فبيناه بشري رحلة قال قائل
مثل الفلأيا من سنام وكبد
لمن جمل رخو الملائم نجيب

حذف واو هو كما حذف ياء هي من قوله: دار لسدي إذ هـ من هو كما وربما حذفوا الواو مع حركة الهاء وهو الاسكان كقوله

فضلت لدى البيت العتيق أخيلة ومطوي مشتاقان له أرقان

وقال إذا دخلت الهاء في الندبة اثبتها في الوقف وحذفها في الوصل وربما ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الأصلي ويجوز كسره لانشاء الساكنين هذا على قول أهل الكوفة وأشد الفراء

يارب يارباه اياك أسب
وقال قيس: فقلت يارباه أول سألني
عفراء يارباه من قبل الاجل
لنفسى ايلي ثم انت حسبيها

قال وتزاد أيضاً في الوقف نحو

هم القائلون الخير والأمر
وفي هذا الأخير نظر لأن العروض على قول الأكثر ليست محلاً للموقف بل محل للوصل وليست كالضرب أيضاً إذ لا تصريع فيها ولا تقفية فالهاء في الأمر منه ضمير وحذف الجار لها توسعاً كما حذف من قول عمرو بن معدي كرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فاهرب بنفسك عنه أيد الهرب

وقول ساعدة بن جوبة

لن يزل الكف يعمل منه فيه كما عمل الطريق الثعلب

وقول المتيسر

آليت حب العراق الدهر اطعم والحب يأكله في القرية السوس

(١٠٩) اما الميم من نحو ضربتم فيجوز ضمها موصولة بواو بل هو اكثر من التسكين اذا ولي الميم ضمير متصل كضربتموه وشذ ضمها بلا وصل وهو المسمى اخلاصا كما في الصبان

واعلم ان عاء هو وفي يجوز اسكانها بعد الواو والفاء واللام وثم اما بعد همزة الاستفهام وكاف الجر فللاضطرار كما قال ابن مالك في السهيل كقول المزار فتمت لطيف^(١) مرتاعا فأرتقي فقلت أي سرى ام عادي حاتم (١١٠) ومن حذف بعض الكلمة بشرط ان لا تنبسط باخرى قول

مسلم بن الوليد

سئل الناس اني سالت الله وحده وصائن وجهي عن فلان وعن فل وقوله تدافع الشيب ولم تقبل في لجة أمك فلانا عن فل لان فل من الاسماء المختصة بالنداء فكان يجب ان يقول عن فلان وكقول القاطنات البيت غير الرئم أو الفأ مكة من ورق الحبي حذف الميم وقلب الالف ياء وقيل انه حذف الالف كما يحذف الهمود فاجتمع ميان فترمة التضعيف فقلب احد الميمين ياء كما قالوا نظمت وقوله اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر نقضي البازي اذا البازي كسر

وقول الآخر

لما اشار^(٢) من خم فتره من الثعالي ووخز من أرائها

قال في الصحاح يريد الثعالب والارانب فلما اضطرر واحناج الى الوزن ابدل

(١) ويروى المزور ونسب بعضهم البيت لزياد بن حم (٢) قيل في قطع من التديد

والوخز الشيء التاليل كما في الصحاح وروى بعضهم خزر وهو بعيد

من الباء (الموحدة) حرف اللين ، وقد اورد الاشموني هذا البيت في فصل
الابدال ومثله: ومثل ليس له حوارق ولضفادي حجه تقانق وقوله:
اذا ما عدت اربعة فمسال فزوجك خامس وحموك سادي
وقوله تزووا مرة اما الالة فينتقي واما بفعل الصالحين فيأتي اي فياتم
الضرورة بالزيادة

(١١١) منها تنوين الممتنع من الصرف كقول لبيد بن ربيعة
اولم تكن تدري نواراً بانني وصال عقد حبال جنة امها
وقول امرئ القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عذرة فقالت لك الويلات انك مرجلي
(١١٢) واختلف في نوعين هل يجوز صرفها ام لا الاول ما فيه الف
التأنيث المتصورة ومثلها الف الاحاق والثاني افعل من وهو افعل التفضيل
المجرد من ال والاضافة اما الاول فلعدم فائدة الصرف اذ يزيد بقدر ما
ينقص ورد بانة قد يلغى بساكن فيحتاج الى كسر الاول فينون ثم يكسر وقد
سمع ايضاً بدون ذلك كقوله

اني مقسم ما ملكت فباع قسمي لاخري ودينياً تنفع
ومنع الكوفيون الثاني لان تنوينه انما حذف لاجل من فلا يجمع بينهما ورده
البصريون بان حذفه انما هو لاجل منع الصرف لا لاجل من بدليل صرف
خير منه وشر منه لزوال الوزن مع وجود من وكقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الانجلي بصبح وما الا صباح منك بأ مثل
وزعم بعضهم ان صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة قال الاخفش وكانها لغة
الشعراء لا اضطرارهم اليه في الشعر. وقال الشاعر في صرف الممتنع
شاعر اصرف نصفاً رغلاً عند خبار فلما أن عرف
قال هل يصرف هذا قال به بصرف الشاعر ما لا ينصرف
(١١٣) وهذا التنوين يقال له تنوين الضرورة كالتنوين الآتي بعد

هذا وزعم ابن هشام في المغني ان هذا التنوين تنوين التمكين لان الضرورة
اباحت الصرف وقال الدماميني في شرحه عليه جملة على ذلك قولهم يجوز صرف غير
المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز للمضطر ان يجعل غير المنصرف
كالمنصرف في الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف
لما فاته لوجود العائنين فهو تنوين ضرورة اه تأمل

(١١٤) واذا اضطر الى تنوين الممنوع المجزور بالفتحة اي صرفه جراً
بالكسرة كعنيزة في قول امرئ القيس كذا في الرضي ولم أر من أجاز تنوينه مع
ابقاء الفتحة وكان قياس مذهب الفارسي المار (٩٥) جوازاً ومن هنا
يظهر لنا وجه التفضيل لمذهب الكوفي عليه

(١١٥) ومنها تنوين المنادى المبني على الضم كقول الاحوص

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

(١١٦) ومنها مد المنصور ومنعة البصريون واجازه الكوفيون مستدلين

بقوله: يالك من ترو ومن شيشاء ينشب في المسعل واللاهآء

وذكر الجوهري انه روي بكسر لام لهاآء فلا شاهد فيه حينئذ لانه يكون

لهاآء جمع لى اي جمع الجمع وكقول حسان بن ثابت

قفاؤك احسن من وجهه وأمك خير من المنذر

بخلاف قصر المدود المار فانه جائز عند البصريين والكوفيين عند الضرورة

لانه رجوع الى الاصل وهو القصر

(١١٧) ومنها تشديد المخفف كقوله

أهات دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك أصراراً على الحسد

شدد ميم دم وكانت مخففة وقيل ان دم لغة في دم

(١١٨) ومنها ضم المنقوص من الاسماء وكسره في حال رفعه وجزه

كقول عبيد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا هن مطالب

وقول جرير

فيوماً يوافين^(١) الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهم غولاً تقول
 وقوله: لهرك ما ندري متى انت جائي^٢ ولكن أقصى مدة العمر عاجل
 " تراه وقد بدت الرماة مكانه امام الكلاب عنهم مصغي الخد

(١١٩) وكذا الناقص من الافعال كقوله

اذا قلت على القلب يسلو قبضت هو اجس لا تنفك تغريه بالوجد
 وقوله: فعوضني عنها غنائي ولم تكن تساوي عندي غير خمس دراهم
 (١٢٠) ومنها تحريك الساكن كقول الاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو صاحبة جني فطيمة لامل ولا عزل
 والاصل عزل ومثل هذا كثير في الشعر بشرط ان تصح عينه ولا مة ولا
 يكون مضاعفاً وكقول الهذلي

اذا تجاوب نوح قائما معه ضرباً اليماً بسبت يلعب الجليدا
 باتباع اللام الجيم في الحركة وقوله

علمنا اخواننا بنو عجل^(١) شرب النبيذ واعفالا^(٢) بالرجل
 فهو من النقل للوقف اي نقل كسرة اللام للجيم لاجل الوقف او الاتباع
 وقيل ان من تحريك الساكن قول طرفة وقال ابن بري انه مصنوع عليه
 اضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسيف قونس الفرس
 وقال بعض النحاة ان اضرب مؤكد بالنون حذفت منه وصلاً شذوذاً كقول
 الآخر: وما قيل قبل اليوم خالف تذكر واما قوله
 اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب ان يضجراً

ف قيل ان الاصل ولا تضجر بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة وقيل

(١) يوافين في رواية الزنجشيري وقال ابن بري ويروى يجارين ويروى ايضا غير

ما صبي من ضبا يصبو وقال ابن النطاع هو الصحيح فلا شاهد عندئذ في البيت

(٢) ويروى واصطفاً

ان لا نافية لانهية والفعل بعدها منصوب بأن مقدرة اي ليكن منك طلب
وعدم تغيير

(١٢١) ومنها زيادة آل في نحو قول الفرزدق

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

(١٢٢) ومنها اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول ابن هرمة

فانت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح

وقوله: أعوذ بالله من العقاب الشائلات عقد الاذنان

وقوله: ايها العائد المسائل عنا وبوديك لو ترى اكفاني

وقوله: وانني حينما يغني الهوى بصري من حوثا ساكوا ادنوفانظور

وقوله: تنفي يداها الحصى في كل حاجق نفي الدراهم تنقاد الصياريف

فزاد الياء في الصياريف جمع صيرف وهذا ضرورة عند البصريين وعند

الكوفيين جائز في الكلام لانهم يجيزون في جعافر جعافير كما يجيزون في

عصافير عصافر ومنه ما انشده ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي

حي لا يجل الدهر الا باذننا ولا نسأل الا قوام عهد الميائتي

وافق ابن مالك الكوفيين على ذلك في التسهيل واستثنى فواعل الصفة فلا

يقال فيه فواعيل الا شذوذاً كقول زهير بن ابي سلمى

عليها اسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لا يخرقها النبل

وقد تقدم من الاشباع اشباع هاء الضمير بعد مشترك وجوباً وان كان ذلك

لغير ضرورة وكذا ميم نحو ضربتم

(١٢٣) ومنها همز ما ليس بهوز كقول ربيعة

يا دارسلى بالدكاديك البرق مهلا فقد هيبت شوق المشتاق

قال سيبويه همز ما ليس بهوز ضرورة وتقدم مثله رقم (١٥)

الضرورة بالتغيير

(١٢٤) منها اثبات آخر الفعل الناقص مجزوماً كقول قيس بن زهير

العبيسي: ألم ياتيك والانباء نني بما لاقت لبون^(١) بني زياد
وقوله هجوت زبآن^(٢) ثم جئت معتذراً من هجوز بأن لم نهجو ولم ندع

وقول جرير

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تلق

وقول عبد يغوث

وتضحك مني شينة عيشية كأن لم ترى قبلي اسيراً يمانيا

وفي شرح التسهيل ان اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة
اكفاء بحذف الحركة المقدرة أو أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة
اشباع للحركة كما ذكره ابو البقاء قال الخضري ويرده ان حرف الاشباع لا
يكتب وخرج الامام ابو محمد عبد الله بن السيد البطايوسي البيت الآخر بان
اصل ترا تراء (على ان الماضي رأى على القلب يجعل العين في موضع اللام
كما قيل شاء في شأى) فسكت الهمزة للجازم فالنقى ساكنان فحذفت الالف
ثم ابدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة ألفاً وخرجه ابو علي بان اصله تراءى كما
قال سرافقة البارقي

ارى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

وقوله لم تر ما لاقيت والدهر اعصر ومن يمل العيش برأ ويسمع

فحذفت الالف التي بعد الهمزة للجازم وابدلت الهمزة ألفاً بعد فتح ما قبلها

(١٢٥) وكذا اثبات النون من الافعال الخمسة في حالة الجزم كقوله

لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

(١) ويرى قلوص واللبن الناقة ذات اللبن والياء زائدة في فاعل ياتيك قال ابن

هشام في المغني ويجهل ان ياتي وننى تنازعا ما فاعمل الثاني واصر الفاعل في الاول فلا

اعتراض (بجمله والانباء نني) ولا زيادة اه ومثله في الصبان (٢) اسم علم مأخوذ من

الزبيب فالنون زائدة ولهذا منعه من الصرف (٣) رسمنا ترى بالياء بناء على عدم

حذفها لان الضرورة ترد الكلمة الى اصلها ومنهم من يكتب ترى بالالف بناء على ان لام

الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الاقوال التي ذكرناها

وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لم لغة :

(١٢٦) ومنها اثبات الف ما الاستفهامية عند جرّها كقول حسان

على ما قام يشقني لنيم^١ كخزير تترغ في رماذ^(١)

وقول الاخريانا قتلنا بقتلانا سرانكم أهل اللواء ففما بكثرة القتل

(١٢٧) ومنها قطع هنة الوصل في الوصل كقوله

ألا لا أرى اثنين احسن شيمة^٢ على حدثنان الدهر مني ومن جل

وقول قيس بن الخطيم

إذا جاوز الاثنين سرّ فانه^٣ بيت^(٢) وتكثير الوشاة فحين

وقول العديل بن المطرح

فما ترب أثري لو جمعت ترايبها^٤ بأكثر من ابني تزار على العدي

(١٢٨) ومن حيث ان كل شطر من المشطور والمنهوك (٢٩٩ع) بيت

يعامل الشطر الثاني منه معاملة صدر كما ان المصروع يعامل كذلك كما في

حاشية الصبان قال وقال بعضهم ان البيت المصروع اي المقفى يعامل معاملة

بيتين قال الدماميني ولولا ذلك لم يكن المصدر روي كما للهمز وذكر المبرد في

كتاب الكامل ان النصف الاول موقوف عليه (اي محل وقف) وان لم يكن

البيت مصرعاً او مقفى قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة^٥ انسع الخرق على الراقع^(٣)

فاستأنف انسع وقد قدمنا نظير ذلك (٩١) ومثله قول الفرزدق

وليس قولك من هذا بضائره^٦ العرب تعرف من انكرت والعجم

(١٢٩) ومنها وصل هنة القطع كقوله

(١) ويروي في دمان^٧ بمعناه ووزنه ويرجح ما قلناه كون الايات قبله دالته منها

قوله فانه فلن انك^٨ اجمو عائذيا طوال الدهر ما نادى الشادي

(٢) ويروي بيت وفي شهادة العيني : بنشر وافشاء الحديث قهين

(٣) قيل الصواب الرائي لان الايات قبله رويها قاف وقال العيني والبيت بالعين

صحيح ايضا لان بعده : كالنوب اذ انج فيه اللي اعبا على ذي الحيلة الصانع

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجبر أم عامر
ومنه قوله

أنصب اثبات الخيل في حجراتها ونسج من تحت الهجاج لها أزمل
(١٢٠) ومنها فك الإدغام الواجب كقول قهتوب بن أم صاحب
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضينوا
وقول أبي التيمم

أحمد لله العليّ الأجلب الواسع الفضل الوهب المجزل
ومنه قول زهير بن أبي سلمى

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماء بشرقي سلى فبدأ أوركك
والاصل رك وهو ماء شرقي جبل سلى بارض اليمن فظاهر التضعيف ضرورة
كما قال الأصمعي كذا في الصحاح

(١٢١) ومنها إدغام الواجب لك كقوله

وكأنهما بين النساء سبيكة تشي بسدة بينهما فتعي

(١٢٢) ومنها تقديم المعطوف عليه كقوله (نسبة بعضهم للأحوص)

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وقوله: جمعت وفحشا غيبة ونيمة ثلاث خصال است عنها برعوي
فقدم وفحشا وليس هذا من تقديم المفعول معه على صاحبه لأنه ممنوع على الصحيح
خلافاً لابن جني

(١٢٣) ومنها تذكير المؤنث كقول عامر بن جوين الطائي

فلا ديمة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها

فذكر الأرض لأنه لم يقل أبقلت^(١) وقيل حذف التاء شذوذاً ولم يذكر
ومثله قول نصيب

(١) وقال ابن كيسان ليس البيت بضرورة لتذكيره من أن يكون أبقلت أبقالها ورد

بأننا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف المزة بنقل أو غيره انظر المعنى

ان الساحة والمرقة ضمنا قبرا بمرور على الطريق الواضح
 واما قول عبدالله بن الحر
 متى تأتينا تلهم بنا في ديارنا نجد حطبا جزلا ونارا تأججا
 ففيل اصله ثنائجن حذف احدى التاء من تخفينا وابدا من التوكيد الخفيفة
 الفلاجل الوقف فيه توكيد المضارع شذوذا ولو جعل تاجج ماضيا على انه
 ذكر النار يفوت التجدد المستفاد من المضارع وقال ابو نواس
 كمن الشنان فيه لنا ككون النار في حجرة
 (١٢٤) ومنها تانيث المذكر كقول رؤيشد بن كثير الطائي
 يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت
 وقال ابو النصر الجوهري ان الصوت لانه اراد به الضوضاء والجماعة وظاهر قوله
 ان هذا ليس بضرورة بل يجوز في النثر كما حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع
 شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب انته كئابي فاحتقرها فقال انه كيف
 قلت انته كئابي فقال ليس الكتاب في معنى الصيغة
 (١٢٥) ومنها ان يثنى الشاعر ما هو واحد كقول الفرزدق : وعندي
 حساما سيفه وحمائله . وقول جرير التميمي
 لما تذكرت بالدبرين أرفني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
 فقال الدبرين وانما هو دبر الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديكة لانها
 هي التي تصيح بالليل فتورقه والدجاج اسم جنس جمعي (شبه جمع) بطائي على
 الذكور والاناث يقال دجاج ودجاجة واذا اريد التخصيص قيل دجاجة
 ذكر او علم من المثنى والفرائن كما رايت كقول لبيد
 باكرت حاجتها الدجاج بسحر لأعل منها حين هب نيامها
 وقال قيس بن الخطيم في الدرع
 مضاعفة يعي الانامل رفعها كان قنبرها عيون الجنادب
 يريد قنبرها وقال آخر

وقال لبوابيه لا تدخلنه وسدّ خصاص الباب عن كل منظر
يريد لبوابيه لانه قال لا تدخلنه وسدّ ومثله قواه
فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً منعا
قال تزجراني وتدعاني مع ان المخاطب مفرد
(١٢٦) ومنها ان يجمع الشاعر ما هو واحد كقوله
لولا الرجاء لامرئ ليس يعلمه خلق سواك لما ذلت لكم عنقي
فقال سواك ثم قال لكم وقال امرؤ القيس
يزل الغلام الخف عن صهوانه ويلوي باثواب العنيف المثقل
والصهوات جمع صهوة قال ابو عبيدة الصهوة منعند الفارس من الفرس وانما
هي واحدة وقال ابو ذؤيب
فالعين بعد هم كأن حدافها سميت بشوك فهي عور تدمع
فقال العين ثم قال حدافها وانما لها حدقة واحدة والحدقة سواد العين الاعظم
(١٢٧) ومنها ان يفرد ما هو جمع قال جرير
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
فقال الارامل ثم قال حاجتها وقال مسلم بن الوليد
ألا أئنف الكواعب عن وصالي غداة بدا لها شيب الفدال
فقال الكواعب ثم قال لها وقال جرير: وقلنا للنساء به آقبي . ولم يقل آقبن
(١٢٨) ومنها ايضاً ان يفرد ما هو مثنى كقوله
وكان بالعينين حب قرنفل او فلنل كحلت به فانهل
ولم يقل كحلنا ولا انهلنا . ومثل ذلك جمع الاثنين كقول الفران والفي الالواح
وانما هي لوحان وقوله
او يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الاطال نهذ ذو خصل
وكذا افراد المثنى كقول زهير بن ابي سلمى
ودار لها بالرفقتين كائنا مراجيع وشم في نواشر معصم

قال في شرح المعلقات الرقمتان حزنان احدهما قريب من البصرة والاخرى قريب من المدينة . ثم قال وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بهما فاجتزأ بالواحد عن الثانية اذ مال اللبس

(١٢٩) هذا ولو اردنا ان نسمب في انواع الضرورة اطال بنا المطال واتسع المجال على ان ما لا يدرك كله . لا يترك حلة . واذا اريد استقصاء ذلك فكتب النجاة ثم كفل بذلك كما اشرنا سابقاً وكل ذلك جائز الشعراء المولدين لكن مراتبه في الحسن والقبح متفاوتة كما لا يخفى على ذي الذوق السليم فالاولى اجتناب ما قبح من ذلك لانه يدل على قصر الباع ويعد من سقط المتاع . وقال السيوطي في الاشباه والنظائر الخوية قال ابن جني في الخصائص سالت ابا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب او لا فقال كما جاز ان نفيس منشورنا على منشورهم فكذلك يجوز لنا ان نفيس شعرنا على شعرهم فيما اجازته الضرورة لم اجازته لنا وما حظرت عليهم حظرت علينا واذا كان كذلك فما كان من احسن ضرورتهم يكون من احسن ضرورتنا وما كان ما اقبهوا عندهم يكون من اقبهوا عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك اه نقول اذا وقع للجاهلي ان ارتكب ضرورة قيمة او تجاوزاً غريباً فله في ذلك بعض العذر لانه كان ينشد الشعر ارتجالاً على ربق لا يباعه ونفس لا يقطعها فاعذر المولدين في مثل ذلك وهم يترسلون في شعرهم ويخفون به ويتقون كما كان يفعل زهير في حواياه . قال ابن رشيق في العدة واعظم ارتجال وقع قصيدة الحارث بن حازم بين يدي عمرو بن هند فانه يقال اتى بها كالخطبة وكذلك قصيدة عبيد بن الابرص

(١٣٠) واعلم ان الارتجال ليس كالبدئية في اصطلاح اهل هذا العلم كما يزعم بعض الناس فقد قال ابن رشيق في العدة البدئية عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا ومن اهل عصرنا في الارتجال وايست به لان البدئية فيها الفكر والتأيد . والارتجال ما كان انهاراً وتدفعاً لا يتوقف

فيه قائله (وقال الازدي في بدائع البدائه) الارتجال هو ان يقول القائل ما يقول في اوحى من خطف البارق واختطاف السارق واسرع من التاج الوامق ونفوذ السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظاً او مرثياً ملحوظاً من غير حاجة الى كتابة ولا عمل بتقنية (ثم يقول) والبدية ان ينزل على هذه الطبقة قليلاً ويفكر مقصراً لا مطيلاً فان اطال ذو البدية الفكرة انعكست القضية وخرجت من حد البدية الى حد الروية اه وقال ابن الرومي في البدية والروية : نار الروية نار جد منضجة والبدية نار ذات تلويح وقد يفضلها قوم لهاجها لكن عاجلها يمضي مع الريح . وقال عبدالله بن المعتز

والقول بعد الفكر يؤمن زينة شتان بين روية وبدية

تذنيب

في الشعر وانواعه ونظمه وافاضل الشعراء

جاء في المستطرف ما نصه : قسم الناس الشعر الى خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طلمة وزير سلطان الاندلس والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الا من كووس الشقيق ومطرب كقول زهير

تراه اذا ما جئته متبالاً كأنك تعطي الذي انت سائله

ومقبول كقول طرفة بن العبد

سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وبأنيك بالاخبار من لم تزود

ومسموع ما ينام به الوزن دون ان يجه الطبع كقول ابن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

ومتروك وهو ما كان كلاً على السمع والطبع كقول الشاعر (المتنبي)

نقلقت بالهم الذي قلقل الحشى قلاقل هم كائن قلاقل

وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشق ابواب حسبها بوب ابو تمام في
الحماسة وقال عبد العزيز بن ابي الاصبع الذي وقع لي ان فنون الشعر ثمانية
عشر فناً وهي : غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعتذار وادب
وزهد وخمريات ومراث وبشارة ونهائي ووعيد وتحذير وتحريض وملح
وباب مفرد للسؤال والجواب . اه . وقال قوم الشعر كله نوعان مدح وهجاء
(كما في العدة لابن رشيق) فالمدح يرجع الرثاء والافتخار والتشبيب وما
تعلق بذلك من محمود الوصف كصفات الكمول والآثار والتشبيهات
الحسان وكذلك تحسين الخلق كالامثال والحكم والمواعظ والزهد في الدنيا
والقناعة . والهجاء ضد ذلك كله غير ان العتاب حال من الخالين وكذلك
الاغراء . ويقضي الشاعر مادحاً كان او راثياً ان يعتمد في شعره نراهة
الالفاظ وحسنها في السمع ويجنب كل ما كان سوقياً مستهجنًا او محوشياً مبتذلاً
وليس اتفاق معنى الكلمتين يجعلهما مترلة واحدة في الحسن وفي المثل السائر من
يبلغ جهالة الى ان لا يفرق بين لفظة العصي ولفظة العسلوج وبين لفظة المدامة
ولفظة الاسفوط . وبين لفظة السيف ولفظة الخنشليل . وبين لفظة الاسد
ولفظة الفدوكس . فلا ينبغي ان يخاطب بخطاب ولا يجاوب بجواب

وقال صاحب المثل ايضاً الالفاظ تنقسم ثلاثة اقسام فسان حسان وقسم
قبيح فالفسان الحسان احدهما ما تداول استعماله الاول والآخر من الزمن
القديم الى زماننا هذا ولا يطلق عليه انه وحشي
والآخر ما تداول استعماله الاول دون الآخر ويختلف في استعماله بالنسبة الى
الزمن واهلوه وهذا هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب لانه لم يكن عندهم
وحشياً وهو عندنا وحشي

الثالث الوحشي الفليظ وهو ما كرهه سمعك وثقل على لسانك النطق به
ومنه ما ورد لنا بط شراً في كتاب الحماسة
يظل بموافقة ويسى بغيرها جحيشاً ويعزوري ظهور المسالك

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٨	٧-٨	الفيه - مخالف	الفيه - مخالفاً
١٢	١٥	ابقاء	ابقاء
٢٢	١١	يا مطر بن	يا مطر بن
٢٨	١١	هنا تصير	هنا انها تصير
٢٩	نقص فرع لثلاثين بعد منفعلين وهو منقولين بالنقص اصله فاستعملن		
١٨	١٧	عررض	عروض
٤٥	٨	زخر	زخر
٤٦	٢٥	الضروب	الضروب
٤٧	٢٢	ويروى في الحماسة	يجب حذف هذه العبارة لانها سهو
٥١	٢٢	حجج	حجج
٥٢	٥	السكوني	السكوني
٥٩	١٠	معايات	معاياة
١٠١	٩	السفاة	الثقات
١٢١	٢٢	يتلوها	يتلو حركة هاء
١٢٢	١٩	عش	عشر
١٢١	٦	لحركة	لحركة ما قبله
١٢٢	٢٠	تسألان ماذا	تسألان المرء ماذا
١٤٠ الى ١٤٤	راس الوجه حروف النافية		
١٥٥	٦-١٧	ومساء - الغراب	ومساء - الغراب
١٥٨	٦	المرضي	المرضي
١٨٩	٢٢	اذا ماؤه	اذا ما ماؤه

ويوجد غير ذلك من رقم او حركة لم يرد في الاصل على ذي بصيرة

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطابع

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٥	٢٠	لا جزاءها الخاطئة	الا في الدائرة الرابعة فيمتد بالمتوسط بين المختلفين
٢١	١	قبلة يقع	قبلة واسكان متحركه يقع
٢٨	١١ - ١٢	هنا نصير - الخبل	هنا لنها نصير - الخبل
٢٩	٢	مفاعيلن	مفاعلات
٤٥	٨ - ٢١	زخر - العصر	زخر - العصر
٥٢	٥ - ٩	السكوني - كفتت	السكوني - كفتت
٥٧	١٢	بجنوب فارغ	بجنوب فارغ
٦٢	١٢	جلها ال	جانها ال
٦٥	٧	لان وزن قولها عيلة ان مفاعلتن	هذا سهو ويجب حذفه
١١٦	٢	نمشل بن جبر	{ كذا في العيني وحاشية المغني وفي الحماسة بن حرى
١١٧	١٨	ان لا يكون	ان يكون
١٢٢	٢٠	نسالان ماذا - أنجب	نسالان المرء ماذا - أنجب
١٢٨	٢١	حار بن	حار بن
١٥	٢ - ٦ - ١٧	سعيد - ومسياء - الضراب	سعد - ومسياء - الفرات
١٦	٣	ومنة	ومتهم
١٦٤	٤	اطمعة	اطمعة
١٧٠	٩	المديل بن المطرح	العديل بن الفرخ الهجلي
١٧٧	٢	عسواء	عسواء
١٨٢	١٨	النفي	القيسي
١٨٤	٧ - ٢	غيلان - الخطيم	غيلان - الخطيم
١٨٦	١٢	اغبر عن	اغبر على
١٨٧	١٨	دور	دوى